من موسكو بالبريد الجوي

انباء

جريدة اسبوعية

العدد ١٨ (٣١٨)
السبت ٣ مايو (ايار)
١٩٧٥

عاش اول ايار — يوم التضامن الاممي للكادحين في مقارعة الامبريالية والنضال في سبيل السلم والديمقراطية والاشتراكية !
(من نداءات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بمناسبة اول ايار عام ١٩٧٥)







خلد يوم التاسع من ايار—مايو عام ١٩٤٥ كاسطع صفحة في تاريخ تشيكوسلوفاكيا . فقد تخلصت في ذلك اليوم من نير المستعبدين الالمان الفاشست . وخلال سنوات التطور الاشتراكي احرز كادحو الجمهورية بقيادة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي نجاحات لم يسبق لها مثيل في جميع نواحي الحياة ورفعوا وطنهم الى مصاف اكثر بلدان العالم تطورا من الناحية الاقتصادية .
والان يعمل كادحو المدن والارياف بهدوء وابداع تحت سماء السلام الصافية المخيمة على بلادهم المستقلة وتربي الامهات السعيدات جيلا قويا وسليما من الابناء الذين ولدوا بعد الانتصار، والذين يشكرون جنود الجيش السوفييتي والوطنيين التشيكيين والسلوفاكيين على تحريرهم . ويقدس هذا الجيل ذكرى اولئك الذين وهبوا حياتهم في سبيل حرية واستقلال وطنهم ، ويطور ويعمق التعاون الشامل مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى في المنظومة الاشتراكية .



انباء موسكو
Index 72895



مسابقة هذا العام مخصصة للذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية

* الجائزة الاولى : زيارة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة عشرة ايام .
* الجوائز الاخرى : اجهزة تصوير – كاميرات – وساعات ولوحات فنية والبومات واسطوانات وكتب .
* وستمنح شارات تذكارية لكافة المشتركين فى المسابقة .

وتتالف المسابقة من ٨ اسئلة .

يجب ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد المعين ، وان آخر مدة لارسال الاجوبة ١٥ يوليو (حزيران) ، وسيؤخذ الختم البريدى بعين الاعتبار .
وتتيح لكم القراءة الدائمة لجريدتنا ان تجيبوا بشكل صائب على كافة اسئلة المسابقة .
اشتركوا فى مسابقتنا !

ننشر اليوم السؤال الثامن من مسابقتنا ، وتلبية لطلبات القراء نعيد نشر الاسئلة السبعة السابقة .



السؤال الاول

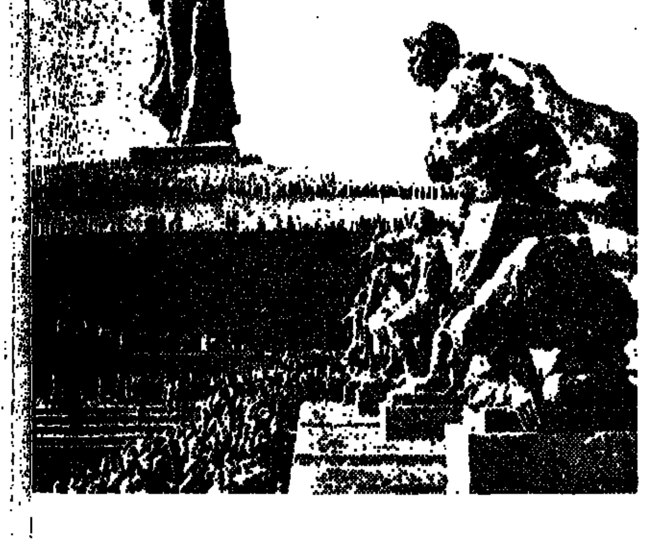
ما هو الحدث التاريخى الهام الذى تعبر عنه هذه الصورة ؟ متى واين جرى هذا الحدث ؟

السؤال الثانى

اذكر البلدان التى دخلت الحلف المناهض للكتلة الهتلرية فى الحرب العالمية الثانية .

السؤال الثالث

اذكر اكبر المعارك التى جرت على الجبهة السوفييتية–الالمانية



السؤال الرابع

ماذا تعرف عن هذا النصب التذكارى ؟ وما هى النصب التذكارية الاخرى التى تقوم مؤسسة «انتوريست» بتعريف الضيوف الاجانب عليها ؟

السؤال الخامس

اية قوات عسكرية اجنبية حاربت ضد الفاشية الى جانب الجيش السوفييتى فى الجبهة السوفييتية الالمانية ؟

السؤال السادس

اية طائرات من تصميم المصممين توبوليف وايليوشين تستخدمها خطوط ايروفلوت .



السؤال السابع

ما هو الاسم الذى اطلق على هذا السلاح السوفييتى الرهيب الذى ظهر فى اعوام الحرب ، والذى ارتبطت به اغنية روسية شهيرة ؟

السؤال الثامن

متى تاسست هيئة الامم المتحدة ، وباسم اية اعمال [illegible]

الكوبون رقم ٨	الاسم ________
	العنوان ________
	المهنة ________
	الرجاء كتابة العنوان بخط واضح باللغة العربية واحدى اللغات الاجنبية .

انتصار الاشتراكية فى تشيكوسلوفاكيا



بقلم : فاسيل بيلاك
عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب

ان تاريخ شعب تشيكوسلوفاكيا حافل باحداث عاصفة . ولكننا لانبالغ اذا قلنا انه سجل امجد وابرز فصل من فصول هذا التاريخ خلال الثلاثين عاما الاخيرة بقيادة الطبقة العاملة والحزب الشيوعى . فكل ما تحقق خلال هذه الفترة القصيرة من التاريخ لخير الانسان وسعادته وكان موضوعا لمؤلفات عديدة واعمال فنية من الحجر والبرونز . ورغم ذلك من الصعب ادراك مغزاه لانه يخيل ان ذلك قد استغرق قرنا كاملا لا ثلاثين عاما .

اننا نعيش مرحلة التحولات العظيمة والعميقة التى تجرى فى جميع المجالات والقارات . ونحن نشهدها ونشترك فيها . وتجرى امامنا معارك تاريخية كبرى بين قوى التقدم والرجعية ، بين قوى الاشتراكية المظفرة والامبريالية ، وهذا الصراع العنيف يسرع بالتطور الاجتماعى ويحق لنا ان نفتخر باننا نقف بحزم فى هذا الصراع العظيم الى جانب اولئك الذين كانوا ولا يزالون يبنون نظاما اجتماعيا جديدا يضمن حياة سعيدة وهو نظام الاشتراكية والشيوعية ، وباننا جزء لايتجزأ من بلدان الاسرة الاشتراكية التى تمثل قوة رئيسية للسلام والتقدم .

المعجل العظيم

ان الثورة معجل عظيم بالتطور الاجتماعى . وقد تمت جميع الانعطافات العظيمة فى التاريخ باشتراك الجماهير الشعبية الواسعة . الا ان الاشتراكية وحدها هى التى تمهد ظروفا يصبح فيها الشعب صانعا حقيقيا لتاريخه وسعادته ويصبح فيها الانسان انسانا حقيقيا .

لقد مضت ثلاثون عاما منذ ان بدأ شعب تشيكوسلوفاكيا يسير فى طريق بناء الحياة الجديدة . وخلال هذه الفترة القصيرة حدثت فى مجتمعنا ، بقيادة الطبقة العاملة والحزب الماركسى اللينينى ، تغيرات عميقة الى درجة ان الغريب لايستطيع ادراك معناها بشكل صحيح . وقد تحققت مثل هذه التغيرات الثورية فى كل ميادين الحياة الاجتماعية ، السياسى والاقتصادى والايديولوجى والثقافى . وتغيرت مدننا وقرانا . ومن المهم ان حياة شعبنا قد تغيرت كما تغير الانسان ذاته . فالنظام الاشتراكى الحالى يضمن له حياة سعيدة مطمئنة . ويبعث فى نفسه الثقة بالمستقبل . ولذلك فان كل الاكاذيب او المزاعم التى يروجها اعداء الاشتراكية وشعبنا عن واقعنا لاتعمر طويلا .

حين يروى المرء ظماه ، يتذكر بامتنان الينبوع الذى استقى منه وحين يجمل المرء نتائج عمله يلقى نظرة الى الطريق الذى اجتازه ليرى اهم مراحل حياته وهكذا يفعل المجتمع كله . فمناسبة الذكرى الثلاثين لتحرير تشيكوسلوفاكيا من قبل الجيش السوفييتى ، يجدر بنا ان نجمل النتائج .

حد تاريخى

ان القاء مثل هذه النظرة ، ولو كانت سريعة على الماضى ، يساعدنا على ادراك الحاضر وعظمة المآثر فى الماضى . لقد تمت فى بلادنا تغيرات عميقة تسجل فى التاريخ . ولكن عام ١٩٤٥ كان حدا تاريخيا عين تطورنا التاريخى فى الحقبة التى اعقبته . ففى ذلك العام انتهت حركة التحرر الوطنى لشعوبنا الى ذروتها وحصل شعبنا على حريته من يد الجيش السوفييتى المجيد . وفى ذلك الوقت تحولت التغيرات الكمية المتراكمة الى تغيرات نوعية ، وبدأ الشعب حياته الجديدة فى ظل الجمهورية الديموقراطية الشعبية .

وساعدت عوامل خارجية ايضا على نشوء القوى الثورية الديموقراطية وعلى نجاح النضال فى سبيل انتصار الاشتراكية الى حد كبير . فقد ادى انهيار الفاشية الى اضعاف الامبريالية ككل . وبفضل الانتصار التاريخى الذى احرزه الاتحاد السوفييتى وهو يسهم بقسط حاسم فى تحطيم الفاشية ، ارتفعت هيبته ونفوذه على الصعيد الدولى الى حد بعيد . وقد اثر فى نضال شعبنا تاثيرا ايجابيا واقع ان شعوبنا حررها الجيش السوفييتى ، الامر الذى مكن الشعب من تقرير مصيره ومستقبله بنفسه .

ونتيجة تغير ميزان القوى الطبقية داخل البلاد وخارجها بعد الحرب العالمية الثانية نشأ وضع جديد وظروف ومقدمات ملائمة لاتخاذ القوى الثورية الديموقراطية فى تشيكوسلوفاكيا مواقع جديدة .

(البقية على ص ٦)

اخاء ومحبة على طريق التقدم الاشتراكى



بقلم الكساندر بولفاكوف
رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية

ادى بناء الاشتراكية فى تشيكوسلوفاكيا الى تحولات تاريخية فى البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع والى احراز نجاحات كبيرة فى حياة الشعب السياسية والاقتصادية والثقافية ويعتبر كل هذا نتيجة للبطولة العملية والقيادة الحكيمة للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى .

كما لعبت ولاتزال تلعب دورا هاما فى هذا اتفاقية الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا التى تعتبر حافزا كبيرا لتطوير العلاقات السوفييتية التشيكوسلوفاكية فى جميع الاتجاهات . واحرزت نجاحات كبيرة فى مجال التعاون بين الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا فى الميدان الدولى حيث يدافع بلدانا عن مصالح الاشتراكية والتقدم والسلام . وتتوطد وتتطور العلاقات الاقتصادية السوفييتية التشيكوسلوفاكية القائمة على مبادئ النفع المتبادل والتى تعتبر عاملا هاما فى تقدم شعبى البلدين فى طريق بناء الاشتراكية والشيوعية .

مشاريع ترمز للصداقة

ولو تحدثنا عن ثمار معينة للتعاون الاقتصادى فان الحقائق التالية وحدها تشهد على ذلك بكل اقناع . لقد ازداد حجم التجارة بين الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا عشر مرات تقريبا خلال السنوات العشرين الاخيرة وتصدر تشيكوسلوفاكيا الى الاتحاد السوفييتى الماكنات وبضائع الاستهلاك الواسع مما يعود عليها بنفع كبير وتغطى الصادرات السوفييتية بدورها، والى حد كبير ، حاجة تشيكوسلوفاكيا الى الخامات الحديدية والنفط والقطن والحبوب .

وقد اصبح مجمع التعدين الذى يحمل اسم غوتفالد وانبوب النفط «دروجبا» (الصداقة) ونظام الطاقة «مير» (السلام) وكثير غيرها من المشاريع التى شيدت بمشاركة الطرفين رمزا للصداقة والاخوة بين الشعبين السوفييتى والتشيكوسلوفاكى وبالاضافة الى تطور العلاقات عبر

(البقية على ص ٧)

الاشتراكية فى خدمة الانسان



بقلم : فاديم كوجيفنيكوف
سكرتير ادارة اتحاد الكتاب السوفييت ، نائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى

لو حددت اهم السمات الجوهرية للاشتراكية باختصار شديد لقلت : انها عناية المجتمع بالانسان . حيث لاتبرز الاشتراكية بمثل هذه العمق والاتساع كما تبرز فى هذه الناحية بالذات وتكمن هنا بالضبط اعظم واصعب مهمة من مهام الاشتراكية لان الامر لا يتعلق هنا بمجرد ارضاء متطلبات الانسان الاولية كالعمل والخبز والمسكن والتعليم المدرسى وما شابه ذلك ، وانما بحلقة واسعة جدا من متطلبات الذات فى مجال التطور الروحى والعقل .

كيف تحل اذن هذه المهمة ؟

سابدأ من عناصر التقدم الاجتماعى التى سميتها اولية فخلال نصف قرن تقريبا يجرى فى بلادنا تشغيل جميع الايدى العاملة تشغيلا كاملا . ويحصل على العمل كل من يرغب فيه حسب اختياره وميوله الشخصية . وبالاضافة الى هذا نلاحظ احيانا فى بعض مناطق البلاد عدم كفاية فى الايدى العاملة ويمكن لهذه الميزة ان لا تبدو ايجابية جدا فى تقدير مراقب اخر طالما يبرز فيها الى درجة معينة تقصير فى عمل هيئات التخطيط . الا ان هذه الميزة تشهد فى اقل تقدير على الثقة الكبيرة التى يمكن ان يشعر بها الكادح السوفييتى تجاه تامين العمل .

ان انعدام البطالة وانعدام تدهور الانتاج هما من صلب طبيعة الاقتصاد السوفييتى الجماعى الذى من شانه ان يحقق بالذات تلك المهمة العظيمة التى ذكرتها فى بداية هذه الملاحظات . ومن هنا تاتى الامكانيات المتزايدة دائما لتوسيع الانتاج . ونطاق هذا التوسيع كبير لدرجة انه لايزمن فقد العمل للناس الذين سرحوا من اماكن عملهم السابقة بسبب الاتمتة والتجديدات التكنيكية الاخرى وبل ولجميع العاملين الناشئين . وقد تم خلال السنوات الاربع الماضية من الخطة الخمسية الحالية ، اى خلال الاعوام ١٩٧١–١٩٧٤ بناء وتشغيل اكثر من ١٧٠٠ مؤسسة صناعية ضخمة وعدد كبير من الورشات الجديدة التى تعمل فى المصانع والمعامل .

ولو لم يعد العمل الشامل بخيرات متنوعة ومتزايدة على الناس لكان تشغيل الايدى العاملة كاملا والتطور الديناميكى للاقتصاد بلا قيمة لهما . وساورد مرة اخرى وقائع من الحقبة الاخيرة . فخلال السنوات الاربع من الخطة الخمسية الحالية ازداد اجر ٤٧ مليون شخص او نصف العمال والمستخدمين وازدادت مداخيل ٣٠ مليون شخص وذلك على حساب زيادة المرتبات التقاعدية والاعانات والمنح والمدفوعات الاخرى من الارصدة الاجتماعية التى تصرف دون مقابل . وهكذا تحسنت الجوانب المادية من حياة ٧٧ مليون مواطن سوفييتى خلال اربع سنوات . وقد تمت زيادة ارباح السكان دون ان يطرا اى تغيير على اسعار السلع والمواد الاستهلاكية فى البلاد .

ومن الصعب ان نقدر حق التقدير الجزء الهام من السياسة الاجتماعية التى تتحقق فى بلادنا بداب وثبات ، مثل البناء السكنى الواسع . فخلال الاعوام ١٩٥٦–١٩٧٠ تم فى بلادنا بناء ٣٤ مليون و١٧٦ الف شقة جديدة . وانتقل الى شقق جديدة او حسنوا ظروفهم السكنية حوالى ١٦٠ مليون شخص فى اقل تقدير . وازداد عدد الذين انتقلوا الى شقق جديدة خلال السنوات الاربع من الخطة الخمسية الحالية (١٩٧١–١٩٧٤) بمقدار ٤٥ مليون شخص . ويتحقق البناء السكنى لدينا بالغالبية الساحقة على حساب اموال الدولة ويحصل المواطنون على الشقق مجانا . وتعتبر اجرة الشقة وتكاليف الخدمات العامة الاخرى (التدفئة ، الكهرباء ، الغاز ، الماء الحار وغير ذلك) من ارخص التكاليف فى العالم اذ تشكل من ٣ الى ٥ بالمائة من دخل الاسرة .

ويحمل شهادة التعليم الثانوى او التعليم العالى فى الاتحاد السوفييتى حاليا ثلاثة ارباع الكادحين فى المدينة ونصف الكادحين فى القرى . ويكتمل فى البلاد الانتقال الى التعليم الثانوى العام (عشرة صفوف) . وهذه درجة جديدة هامة فى طريق المجتمع السوفييتى المتصاعد بالمفهوم الاشتراكى الجديد لهذه الحركة عندما يقبل على التعليم والثقافة كل السكان والشعب .

وفى الفترة الاخيرة ازداد فى بلادنا ، كما فى كل مكان يشهد ثورة علمية تكنيكية ، اهتمام الناس بالعلوم الرياضية والفيزيائية ولكن الثورة العلمية التكنيكية لم تقلل من اهتمام الجماهير الواسعة من الكادحين السوفييت بالادب والفنون ، بل على العكس حفزت بصورة فريدة هذا الاهتمام لان الناس بداوا يبحثون بشكل نشيط اكثر فاكثر عن توازن ذهنى او عاطفى ازاء الاهتمام المتزايد بالعلم والتكنيك .

ولحسن الحظ ان لانجذاب الناس السوفييت نحو المجالات الروحية المتنوعة والواسعة اسسا واقعية تبرز فى التناسق الكبير من وقت الفراغ ، حيث يتمتع الكادحون السوفييت

(البقية على ص ٧)

بيان سوفييتى–سورى مشترك

تلبية لدعوة من القيادة السوفييتية قام عبدالحليم خدام عضو قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى ، ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية الجمهورية العربية السورية بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفييتى استمرت من ٢٣ الى ٢٥ ابريل عام ١٩٧٥ .

وقد استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى عبدالحليم خدام . وتم فى سير المحادثة التى جرت فى جو الود والصداقة ، تبادل الآراء الواسع فى مسائل العلاقات السوفييتية السورية وكذلك الوضع فى الشرق الاوسط . واثناء اللقاء نقل عبدالحليم خدام الى ليونيد بريجنيف رسالة ودية شفهية من حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية .

وجرت بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحاد السوفييتى والسيد عبدالحليم خدام مباحثات حول العلاقات الثنائية والوضع الدولى والوضع فى الشرق الاوسط وذلك فى جو الصداقة والتفاهم التام .

واشار الجانبان بارتياح الى تطور التعاون الشامل بين البلدين بنجاح ، واكدا ان الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية يريان فى تطوير وتعميق علاقاتهما الودية مهمة كبيرة فى سياستهما الخارجية . وهما عازمان على بذل الجهود لاغناء مضمون هذه العلاقات فى المجالات السياسى والاقتصادى والعلمى والثقافى وغيرها .

وتاكد ان الاتحاد السوفييتى وسوريا سيردان فى المستقبل ايضا بحزم على اية محاولة لهدم الصداقة والتعاون بينهما .

واشار الجانبان الى ان للقاءات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وحافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية ، اهمية كبيرة خاصة ، وهى تسهم

(البقية على ص ٧)

مقتطفات من الصحف السوفييتية

عمر اصغرهم ٧٢ عاما

اقيمت حفلة فنية فريدة في قصر الثقافة لقرية سورخ-ديغورا ساهم فيها اعضاء فرقة الهواة من المعمرين في عاصمة اوسيتيا الشمالية ومن قرى ومدن الجمهورية . وكان عمر اصغر اعضاء هذه الفرقـــة ٧٢ عاما . وصدحت اغانيهم فتيـــة ، متناسقة ، معبرة . وعندما ادى هؤلاء رقصاتهـــم الشعبية الاوسيتية بشكل رائع ، نسى النـــاس العمر . واندمروا في هذا المشهد الشيق .

جريدة «سوفيتسكايا كولتورا»
موسكو

اصغر تلفزيون

حالف الحظ جهـــاز التلفزيون الصغيـــر «الكترونيكا-٥٠٠» الذى صنع بايدى المهرة ممـــن يعملون في احد معاهد البحث العلمى في موسكو وحين ظهر موديله الاساسى في معرض لايبـــزغ الاخير ، كان الاقبال عليه واسعـــا . واشترت شركات امريكية وفرنسية وايطالية كميات كبيرة منه . وابدت الرغبه نفسها منظمات تجارية في كثير من بلدان العالم .

وقد كلف مصنع «٥٠ عاما على تاسيس الاتحاد السوفييتي» الواقع في محافظة فلاديمير بانتـــاج اصغر التلفزيونات المتمنمة .

ويبلغ قطر شاشة هذا الجهاز ٦ و٨ سنتمترات و١١ سنتمترا ، ووزنه يزيد قليلا عن ثلاثـــة كيلوغرامات ، ويمكن حمله باليد في رحلـــــة للتنزه خارج المدينة وتركيبه في سيارة ، وهو يعمل بالبطارية لمدة ٧-٨ ساعات . ويمكـــــن اعادة شحن البطارية بسهولة ، كما يعمل هـــذا التلفزيون بقوة السيارة ، وكذلك بالكهرباء .

جريدة «ترود»
موسكو

معمر في جبال تاليس

ولد مجيد بابا الهايف عام ١٨٣٥ ، ويعيش في قريـــة جبلية تسمى تيكياباند وتعنى باللغـــــة الاذربيجانية ، القمة العالية .

ويعد قدوم اى شخص الى القرية حدثا بحـــد ذاته ، اذ سرعان ما يتناقل الناس الخبـــــر ، ويهمس احدهم للاخر : ضيف قادم الى العم مجيد وينهض هذا العم ويدخل غرفة الاستقبال ويجلس على مخدة ملونة ، ويرحب بالضيف مبتسما .

بعد احتساء الشاى اراني هويته : سيحتفـــل العم مجيد قريبا بعيد ميلاده الاربعين بعد المائة.

لقد عمل العم مجيد طوال حياته ، كان راعيـــا وحينما كان صبيا باعوه الى احد الخانات ، لـــم هرب منه ، غير ان الثورة هى التى حررته بشكل تام . وقال العم مجيد بابا الهايف : لم امـــرض ابدا بعد الثورة . اما زوجة العم مجيد كيناكـــرز فتبلغ الرابعة والتسعين من العمر .

ويوجد في هذه القرية ١٨٠ عائلة وان حوالى ١٥٠ شخصا في هذه القرية هم من اقرباء العم مجيد ، ويعتز ابناء القرية به . وفي العام الماضى فقط احيل الى التقاعد واحتفل ابناء القرية بهـــذه المناسبة ، وقد منعته زوجته من التدخيـــن قبل عامين ، وقالت له : «دخنت طيلة مائة وعشرين عاما فكفى ياعزيزى» .

مجلة «نيديليا»
موسكو

مهرجان الملايين

يشترك في فرق الهواة الفنية في بلادنا اربعة عشر مليون شخص من البالغين وعشرة ملايين من التلاميذ . ويشاهد الحفلات الفنية والتمثيليـــات التى تقدمها فرق الهواة التابعـــة للنقابات ٨٠٠ الف مشاهد يوميا . وسيجرى في بحر الاعـــوام ١٩٧٥-١٩٧٧ اول مهرجـــان لعامة الاتحـــاد السوفييتي لفرق الهواة الفنية .

ويوجد تحت تصرف سكان المدن والقرى اكثر من ١٣٠ ناديا ودارا وقصرا للثقافة ، يمارس فيهـــا الهواة الفنون الموسيقية والرسم والغناء والرقص والسينما . وفنون الهواة عندنا هى تعبير ساطع عن نمط الحياة السوفييتى .

وكان افتتاح المهرجان العام لفنون الهواة فـــى فبراير حدثا ذا اهمية كبرى .

وستجرى المرحلة الاولى من المهرجان فـــى المصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية والحكومية والدوائر والمعاهد الدراسية . وعلى هذا المهرجان ان يكون اساسا لتلاقى الاول المؤلفة مـــن الجماهير مع الفن .

وينجذب المثقفون بنشاط الى المؤسســـات الثقافية-التربوية . ومثال ذلك جمهورية لاتفيـــا السوفييتية . فقد تم في هذه الجمهورية استحداث منصب مشرف رئيسى في كل منطقة ومدينة لفرق الغناء والرقص ومخرج رئيسى للحلقات المسرحية وفنان رئيسى لستوديوهات الرسم . وعهدت هذه المناصب لشخصيات فنية مرموقة ، الامر الـذى اسفر عـــن قفزة جديدة في تطوير الفنـــون الشعبية .

وفي موسكو انشئت فرقة «بيريوزكا» للغنـــاء والرقص وفرقة الغناء الشعبى التى تحمل اسـم بياتنتيسكى ، دور الثقافـــة التابعة للنقابـــات مجموعات فنية يقودها فنانون محترفون .

جريدة «برافدا»
موسكو

الكهرباء ضد آفة القطن

الكهرباء يقتل البواعث المحفزة لنشوء اخطـــر آفات القطن . فبعد جمع المحاصيل يعقم التيـــار الكهربائى لبضع ثوان التربة الحاوية على بقايـــا نباتات القطن حيث «تعشش» فيها هذه الآفة حتى فصل الربيع .

اخترع هـــذه الطريقة لمكافحة آفة القطـــن علماء سوفييت . فساعدت التجارب التى اجروها على تحديـــد المقدار الامثل للتعقيم الكهربائـــى واستخدموا لهذا الغرض تيارا بقوة ٠٫٥ امبير ، وحين يمتد هذا التيار الى الجذور ، لمدة اربع-خمس ثوان يسخنها بدرجة ٢٠٠ ، وتسخن بالتالى التربة القريبة من الجذور . وفي هذه الحالة تهلك البواعث المحفزة لهذه الآفة الخطيرة .

ويرى العلماء ان هذه الطريقة ستكون اساسا للمعالجة الكهربائية لمكافحة هذه الآفة .

جريدة «برافدا فوستوكا»
طشقند

المجد والفخار للمحاربين القدماء



تم التصديق على الميدالية اليوبيلية بمناسبة الذكرى الثلاثين للانتصار في الحرب الوطنية العظمى اعوام ١٩٤١-١٩٤٥ .

اصدرت اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس الوزراء السوفييتى قرارا حول زيادة المداخيل الماديـــة لمشوهى الحرب واسر الشهداء .

في هذه الايام ، عشية الذكرى الثلاثين للانتصار [illegible] الفاشية استحدث مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ميدالية يوبيلية للمشتركين في الحرب الماضية . ولقد صور على وجه الميداليـــــــة نقش بارز لنصب يفتشيتش الشهير «البلاد-الام» الذى اقيم على تل مامايف حيث دارت رحى معركة ستالينغراد العظيمة . ويستحسن تقليد الميداليـــة ليس فقط الذين حاربوا وحملوا السلاح بايديهم بل الذين صنعوا السلاح للجبهة .

واذ تحيط دولتنا ومجتمعنا المحاربين القدماء باهتمام دائم فانهمـــا يحرصان على ان يعيش هؤلاء في ظروف مادية جيدة وتشمل العناية الخاصـــــة مشوهى الحرب واسر الشهداء ويعتبر قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى الذى نشر مؤخـــرا دليلا مقنعا آخر على ذلك . وينص هذا القرار بصفة خاصة على ان مشوهى الحرب واسر الشهداء يدفعون فقط نصف اجرة الشقة والخدمات العامة . ويعفى مشوهو الحرب من دفع اجور التنقل في كل انواع المواصلات العامة في المدينة ماعدا التكسي ويحصلون على جميع الادوية مجانا ...

وتستعد بلادنا مع اطلالة الربيع للاحتفال بالذكـــرى الثلاثين للنصر . ونفكر في هذه الفترة اول ما نفكـــر بالمحاربين القدماء في الحرب الوطنية العظمى واولئك الذين وهبوا حياتهم دفاعا عن الوطن .

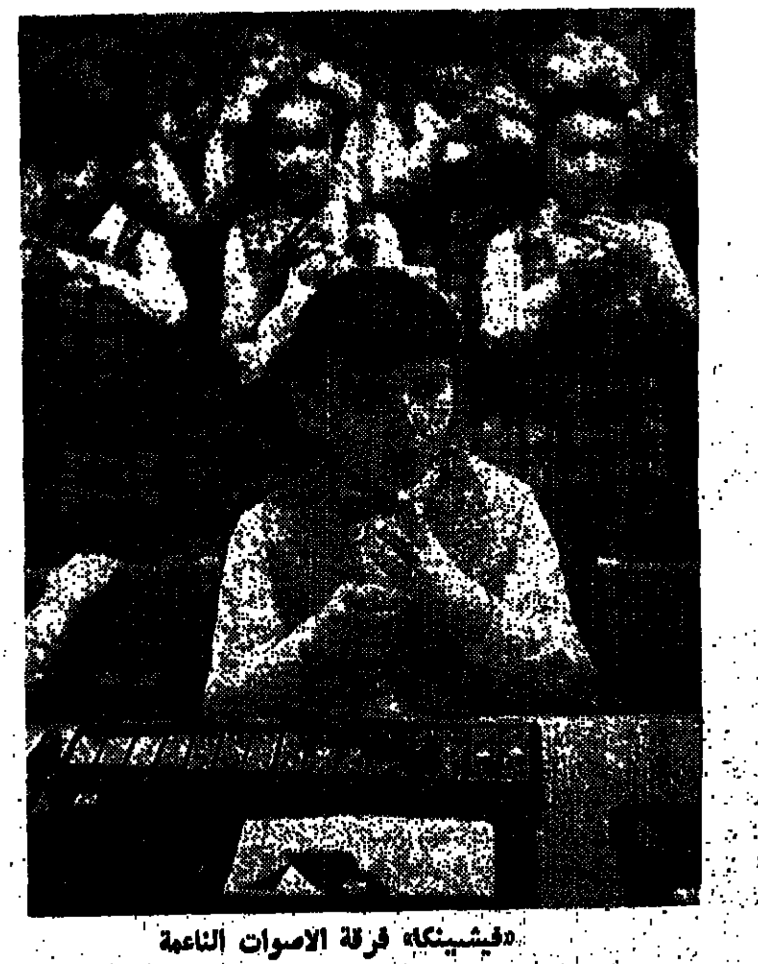
مرفأ فريد

يعالج في بلادنا في الوقت الحاضر حـــوالى خمسمئة مكمن من مكامن النفط والغاز ، ولكن اينما ظهر تدفق النفط ، سواء في غربى سيبيريا ام في ضواحى الفولغا ، في بيلوروسيا ام في شمال القفقاس ، فانه لابد ان يمر عبر مرفـــا شيسخاريس (مدينة نوفوروسييسك) . وتأتى الى هذا المرفأ الفريد الواقع على البحر الاسود ناقلات البترول من عشرين بلدا من بلدان العالم وبشكل مستمر .

وبامكان اربع ناقلات بترول ضخمة ان ترسو في وقت واحد في هذا المرفأ ، ويتم تعبئة كل منها بسرعة ٥٠٠٠ طن في الساعة ، ويتم تحميل عشرات ملاييـــن الاطنان من النفط يوميـــا [illegible] شيسخاريس . وبالمناسبة فان الخليج الذى [illegible] فيه هذا المرفأ هو من انظف اماكن شـــواطئ البحر الاسود .

وحين درس الاختصاصيون الاجانب الذين كانوا هناك موضوع حماية البيئة ، لم يصدقوا انفسهم بانهم في ميناء تعبئة النفط ، اذ يتم التوصل الى تنقية المياه هناك على الشكل التالى : تضخ المياه من عبوات ناقلات البترول ولا ترمى في البحر ، كما كان يجرى في السابق ، وكما يجرى الان في بعض الموانىء ، بل ترمى الى برك [illegible] خاصة مجهزة بلاقطات النفط ، ويستخلص النفط الذى يجمع من على سطح ماء هذه البرك [illegible] وذلك بعد معالجة خاصة اما المياه التى [illegible] النفط بطريقة الهواء في البرك [illegible] بشكل جيد يزيد مرتين عن الحد الصحى [illegible] وترمى مرة ثانية الى البحر .

جريدة «فيتشيرنايا موسكفا»
موسكو



«فيشنيكا» فرقة الاصوات الناعمة

لن يرسل جندى بلغارى واحد الى الجبهة الشرقية

من خطاب تودور جيفكوف في الجلسة المهيبة التى عقدت في صوفيا في ٨ سبتمبر عام ١٩٧٤ بمناسبـــة الذكرى الثلاثين للثـــورة الاشتراكيـــة في بلغاريا .

من اكبر مكاسب ثورتنا ، الصداقة الصافية كالكريستال والامية والاخوية الحقـــة بين حزب وشعب جمهوريـــة بلغاريا الشعبية وحزب وشعب الاتحاد السوفييتى .

ومنذ نشوب ثورة اكتوبـــــــر الاشتراكية العظمى ربط الشيوعيون البلغاريون مصير النضال في سبيـــل الاشتراكية في بلغاريـــا بمصير بلاد السوفييت . وكان الشيوعيـــــون البلغاريون يدافعون بحماس ووعى عن البلاشفة ضد افتراءات وحمـــــلات البورجوازية العالمية وعملائهـــــا الانتهازيين ويتحدثون عن حيـــــاة السوفييتيين وشؤونهم ومكاسبهـــم ويغرسون في قلـــــوب الكادحين البلغاريين الحب نحو الاتحــــــاد السوفييتى ويبعثون الايمان والامل في تحريرهم من قبل الجيش الاحمر ، وقد اعتبر الشيوعيـــــون والكادحون البلغاريون تدخل الجيوش الفاشية في الاتحاد السوفييتى ضربة موجهة ضدهم بالذات . واعـــرب احد الانصـــار البلغاريين الاوائل عن ذلك الشعور قرب باتاكنا الاسطورية في قلب جبال الرودوبى اذ قال ببساطة ووضوح : اننا منذ هذا اليـــوم جنود للجيش الاحمر .

ويعتز الشعب البلغارى بانه منع البورجوازية الخائنة ، نتيجة النضال الثورى الجماهيرى الذى اجتاح البلاد، من ارسال جندى واحد الى الجبهة الشرقية لمحاربة الجيش الاحمر . ولنعتز كذلك بانه لم يلـــق اى جندى سوفييتى مصرعه برصاص بلغارى في وديـان بلغاريا وجبالها . ولكننـــا نعلم ان ملايين السوفييتيين الذين قتلوا في ساحة القتـــال في الاتحاد السوفييتى واوروبا ، قد استشهدوا من اجـــل حريتنا ايضا ، ولذلك سيشعر القلب البلغارى بالامتنان الابدى نحو الشعب السوفييتى .

لن ننسى بلغاريا ابدا الايـــــام المشمســـة من سبتمبر عام ١٩٤٤ وظهور الجيش السوفييتى عند حدودنا وانتظارنا اياه بفارغ الصبر عنـــد الاقواس التى كتب عليهـــا : «اهلا وسهلا بكم ايها الاخوان» ، كما لن ننسى تلك الدموع التى كانت تترقرق بها عيون ابناء الشعبين عنـــــد التقائهم !

الدبابة «ت-٣٤»

دارت منذ الايـــام الاولى لهجـــوم الفاشيست الغـــادر على الاتحـــاد السوفييتى ، معارك ضارية على حدودنا الغربيـــة . وبعد استيلاء الالمان على الجسر عبر نهر بيريزينـــا ، وسقوط باريسوفو ، ارسلت الى هنـــا الفرقة الآلية الاولى التى كانت قد وصلت من موسكو توا . وكانت هذه الفرقة تضم ١٠٠ دبابة ، بينها دبابات من طراز «ت-٣٤» .

ادرك الجنرالات الالمان راسا ، قوة السلاح السوفييتى الجديد. اما الجنرال غوديريان قائـــد جيوش الدبابات ، لقد قال عن الدبابات الجديدة ما يلى :

حصلت الفرقـــة الثامنـــة عشرة للدبابات على صورة كاملة الى حد كـاف ، من قـــوة الروس ، الذيـــن استخدموا لاول مرة دباباتهم من طراز «ت-٣٤» التى كانت مدافعنـــا عاجزة امامها في ذلك الوقت .

واليكم شهـــادة الجنـــرال الفرنسى برنى :

لقد اثار ظهور دبابـــات «ت-٣٤» التى كانت متفوقـــة بشكل ظاهر على الدبابات الالمانيـــة ، دهشة الالمان العميقة .

ويعترف المؤرخ العسكرى البريطانى ليديل هارت ، بان هذه الدبابة كانت تتفوق الى حد بعيد على سلاح الحلفاء في الائتلاف المعادى للهتلرية ، فهو يقول :

- لم تتمكن اية دبابة من دباباتنا ان تجارى دبابـــة «ت-٣٤» في سنة ١٩٤١ ، التى كانت تملك درعا بقياس ٥٥ ملم ، ومدفعا من عيار ٧٦ ملم وقذائف ذات سرعة اولية كبيرة . ولها كذلك سرعة سير عالية وقدرة كبيرة على اجتياز الموانع الطبيعية .

وكلف المصممون الالمان بصنـــع سلاح باستطاعته مقاومـــة الدبابات السوفييتية الرهيبة .

كتب الجنرال جودرمان فيمـــا بعد يقول :

- وصل في شهـــر نوفمبر سنـــة ١٩٤١ ، اشهر المصممين ، ورجـــال الصناعة وضباط ادارة الاسلحة ، الى جيش الدبابات التابع لى ، للتعرف بدبابة «ت-٣٤» الروسية ، المتفوقة على معداتنا القتالية ، وتحديد التدابير التى باستطاعتها ان تساعد استعادتنا التفوق التكنيكـى على الروس ، وكان ضباط الجبهة قد اقترحوا انتاج دبابة مماثلـــة بـــالضبط لـ«ت-٣٤» ، ولكـــن هذا الاقتـــراح لـــم يلق من قبل المصممين اى تأييد . والذى كان يحير المصممين ، ليس الاستنكاف من الاقتداء ، وانما استحالة انتاج الاجزاء الهامة من «ت-٣٤» بالسرعـــة المطلوبة ، وخاصة المحرك الالمنيومى وبالاضافـــة الى هذا كان فولاذنـــا المخلوط بالمعادن الاخرى والذى قد ساءت نوعيته بسبب النقص في المواد الخام الضروريـــة ، لايبارى الفولاذ الروسى .

تذكرت هذه الاقوال مؤخرا وانـــا في الاورال حين شـــاهدت الدبابـــة «ت-٣٤» التى وضعت على قاعدة من المرمر في الساحة الكبيرة امام مدخل احد المصانع الاورالية . لقد نصبت الدبابة رقم ٣٥ الفا هنا الى الابد وحفر على اسفل قاعدتها :

ذكرى الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١-١٩٤٥

لايزال كثير من صانعى الدبابـــات احياء يرزقون . وقد استطعت مقابلـــة بعضهم .

وكـــانت المقابـــلات شيقـــة . ولاسيما مع يورى ماكساريف ، بطل العمل الاشتراكـى والذى يشغل الان منصب رئيس لجنــــة الاختراعـــات والاكتشافـــات لدى مجلس الوزراء السوفييتى ، وكان ماكساريف مديرا لاحد مصانع الدبابات السوفييتية ، وهو مصنع الدبابات في خاركوف .

يقول ماكساريف : لقد تـــم نقل تجهيزات هذا المصنـــع الى الاورال تحت قصف الطيـــران الفاشستـــى المتواصل . والاهم من ذلك انه تم اجلاء العمال والمهندسين مع عوائلهم.

وحدثنى ماكساريف عن تاريخ ولادة الدبابات «٣٤» وهو تاريخ النبع فيه سريـــة ابداع المصممين ومهـــارة التكنيكيين وخبـــرة عمـــال التعدين وصانعـــى الالات ، والعمـــل البطولى لسباكى الصلب والعمال الذين يشغلون المكائن وعمـــال ورشات الجمع-كـــل اولئك ، الذين صنعت بايديهم هذه الماكنة الحربية . وتحدث ماكساريف كذلك عن اولئك الذين وهبوا جميع قواهم في الانتاج من اجل النصر ، عن شيوعيى المصنع ، بقيادة سيميون سكاتشكوف المنظم الحزبى (حاليـــا رئيس لجنة العلاقـــات الاقتصاديـــة الخارجية) .

... لقد تـم في خاركوف تصميـــم نموذج جديد للدبابة «ا-٣٤» وذلك في سنة ١٩٤٠ ، وعمل على تصميمها وتحسينها ، قسم التصميم في المصنع وقـــد قـــاد كوشكين ومـــوروزوف دبابتين جديدتين (كان هذا الطراز قد سمى حينذاك «ت-٣٤») الى موسكو ، حيث لقى هذا النوع الجديد استحسانا وتقرر انتاجه بالجملة .

ويخبرنـــا «تاريخ الحرب الوطنيـــة العظمى» : كـــان ينتج في الاتحـــاد السوفييتى في سنة ١٩٤٣ اكثر من الفى دبابة ومدفع ذاتى الحركة شهريا بالمتوسط ، وكان ثلثا الدبابات تصنع في ثلاثة مصانع جبارة في الاورال .

قال ماليشيف ، وزيـــر صناعـــة الدبابات في ذلك الحين : لقد قطعت صناعة الدبابات عندنـــا خلال سنوات الحرب في اجتيـــاز استخدام التكنيك الجديد والتكنولوجيـــا ، شوطا كان يتطلب اجتيازه قبل الحرب ١٠-١٥ سنة .

تذكر للمقارنة : كانت المانيا تنتج شهريا في السنة ، سنة ١٩٤٣ نفسها ، الفى دبابة ومدفع ذاتى الحركة ، وكانت من بينها الدبابات الثقيلـــة من نوع «النمر» والمتوسطـــة من نوع «الفهد» والمدافـــع الذاتيـــة الحركة من نوع «فيرديننـــاند» . وقد اعلن هتلر ، الذى كان يعلق آمالا خاصة على هذه الآليات ، وذلك في الخامس من يوليو سنة ١٩٤٣ ، في يوم بداية معركـــة اوريول-كورسك ، قائلا :

«ان الضربة الجبارة ، التى ستنزل صباح اليوم بالجيوش السوفييتية ، يجب تزعزعهـــا من الاساس» ، ان الضربة الجبـــارة انزلت فعلا ، ولكن بالجيوش الالمانية .

واليكم وصفا لاحدى لحظات معركة الدبابات الجبارة في ضواحى كورسك نقلا عن صحيفة «كراسنايـــا زفيزدا» بتاريخ ٢٩ يوليو سنة ١٩٤٣ :

اندفعت كتلتـــان من الدبابات في وقت واحد باتجاه بعضها الاخر ، لتثبيت بالقرب من المزرعة الحكومية «كومسومولتس» واحدة مـــن اكبـــر المعارك .

واخترقت القافلة الاولى من الدبابات السوفييتية المهاجمة باقصى سرعتهـــا مجموعة الدبابات الالمانية : فاختلطت الصفوف وصارت «النمور» الالمانيـــة التى فقدت ميزات سلاحها في القتال القريب ، تتلقى النـــار المباشرة من دباباتنا «ت-٣٤» . وقد اشتركت من الجانب الالمانى في هذه المعركة ٤٠٠ دبابة تقريبا ، يرافقهـــا عدد كبير من المدافع ذاتية الحركة . وكانت هذه من القوة الضاربـــة للعدو-فرقـــة الدبابات التابعة للفيلق «SS» وكانت الابراج تتطاير من الدبابات الالمانيـــة القريبة ، والقذائف تخـــرق الدروع وكان اكثر من مائة دبابة ومدفع ذاتى الحركة يحترق في ساحة المعركة .

اجل . لقـــد انتصرت في الحـــرب دباباتنا السوفييتية .

فيليبوف



دبابات «ت-٣٤» في طريقها الى المعركة الرهيبة التى جرت في ضواحى كورسك

XXX

هديـــة

عندما بلغت الثامنة عشرة عنالـــى ابـــى واستدعانى الى غرفة اخـــرى كانت تتناهى الينا رنات الضحك والنغم الموسيقى . وفجاة علا الجد وجهـــه واطرق اطراقة تفكير عميقة ثم قال :

- لقد انتظرت هذا اليوم طويلا يابنيتى واود ان اتحدث اليك الآن كما يتحدث رجل كبير مع ابنتـــه الكبيرة . لقد تلقيت اليوم كثيرا من الهدايا ولكن هديتى لك هدية خاصة.

واراني صورة امراة مجهولة فـــى بزة عسكرية ، وقال لى :

١-انظرى الى هذا الوجه وتذكرى اود قبل كل شىء ان تصبحى مثـــل هذه المراة ، شجاعة وشريفـــة ، تحمل قلبا يندفع لتلبية كل شىء .

وتابع ابى قائلا :

لقد حدث هذا في احدى المعارك العنيفـــة عند سفح جبل ساور-موغيلا واصبت فيها بجرح ونقلت الى كتيبة الاسعاف ، وعندمـــا افقت الى نفسى سمعت صوتا نسائيا حنونا ، ولايزال يتردد صداه في مسمعى حتى الآن «لاعليك ياعزيزى ، لقد مضى كل شىء وعالجنـــا الجرح وسرعان مايلتئـــم اصمد ولاتكن جبانا ، فكما قـــال سوفوروف، الناس يموتون من الجبن لقد اعطيتك ٥٠٠ غرام من دمـــى ولهذا ستعيش مائة سنة» .

وللاسف لم اعرف كنيتها انـــذاك ثم لم نقلنا مع الذين اصيبوا بجراح ثخينة الى المؤخرة . وبقى فى ذاكرتى صوت تلك المراة وعيناها العسليتان.

وبعد ان شفيت حاربت بالقـــرب من ستالينغراد . وتوقفنا ذات مرة مـــع قافلة القطارات في محطـــة ياسينوفاتايا . وحينما كنت اسيـــر جانب الركب سمعت فجاة صوتـــا ليس غريبـــا على . التفـــت واذا امراة على كتفها ثلاث نجوم : ملازم اول فى الخدمة الطبية . والى جانبها ثلاثة جنود . وصعقت : انها هى .

وحث الترب منها وفجاة اعلـــن انذار جوى . لقد قامت الطائـــرات الفاشستية بغارة . تركضت خلفهـــا لاقول لهـــا انتى حى ومعافى وشكرا لك. ولكننى لم اتمكن من الوصول اليها ... واخذ الجنود ينقلون الشهداء والجرحى ومرت الى جانبى وهـــى محمولـــة على النقالة وعيناهـــا مفتوحتان ... يا لهذا المصير الـــذ كانت تلوم باتقـــاذ الجميع ومـــاتت اصيبت الآن .

وسالت مستشار الاسعاف : مـــن تكون هذه المراة ؟ فتح لوحـــة طبوغرافية سقطت منها فى الحال هذه الصورة التى اريك اياها .

ولكننى احتفظ بهذه الصورة كاعز شىء لدى .

بيلوفا

من اجل السلام والأمن فى اوروبا



الجمعية الثانية للقوى الامن والتعاون فى اوروبا

تنعقد فى بروكسل عاصمة بلجيكا اعمال الدورة الثانية للقوى الاجتماعية من اجل الامن والتعاون فى اوروبا .

وكانت الاوساط الاجتماعية فى القارة تستعد لهذه الندوة مدة طويلة وبشكل دقيق . ويمثل المشتركون فيها الذين وصلوا من جميع بلدان القارة ، كل التيارات الرئيسية المناضلة من اجل استمرار وتطوير الانفراج الذى بدا فى اوروبا منذ عدة اعوام . وينتمى هؤلاء الى مختلف الاحزاب السياسية والنقابات وحركات النساء والشباب . وبين مندوبى الدورة الثانية كثير من النواب والعلماء والكتاب ورجال الدين . لبعثت اكثر من ٤٠ منظمة دولية واوروبية كبيرة رسلها الى المؤتمر .

والقى رايمون غوور رجل الكنيسة الكاثوليكية البارز الذى ترأس الدورة الاولى المنعقدة فى بروكسل عام ١٩٧٢ ، كلمة افتتاحية قال فيها ، ان تغيرات كثيرة حدثت فى اوروبا والعالم كله فى الاعوام الماضية منذ عقد الدورة الاولى . فقد نضجت وتعمقت عملية الانفراج السياسى ، وتثبت الاوساط الاجتماعية الاوروبية اكثر فاكثر مواقعها كمشتركة نشيطة ذات هيبة فى حركة البحث عن طرق جديدة للسياسة الاوروبية .

والآن حينما يقترب مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا من اختتامه ، ويجب ان كتم فى مستقبل قريب مرحلته الختامية على مستوى القمة يحين الوقت لتناقش القوى الاجتماعية المشتركة فى الندوة الحالية مهام جديدة تواجهها وآفاقا جديدة تنفتح امامها .

وتحدث شون ماكبرايد السياسى الايرلندى البارز فى خطابه عن اهمية الذكرى الثلاثين للانتصار على القوى الفاشية السوداء وازدياد دور الاوساط الاجتماعية والجماهير الشعبية الواسعة فى النضال من اجل نزع السلاح العام التام الذى اقترح الاتحاد السوفييتى تحقيقه مرارا ، ومن اجل مستقبل سلمى لاوروبا والعالم كله الذى ستبعد عنه الى الابد امكانية تكرار فظائع الحرب العالمية الثانية .

واشار شيتيكوف رئيس مجلس الاتحاد بالبرلمان السوفييتى ورئيس اللجنة السوفييتية والتعاون فى اوروبا ، فى كلمته فى الندوة ، الى الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية فى الحرب العالمية الثانية باعتبارها تاريخا عظيما فى حياة شعوب اوروبا والبشرية جمعاء ذا اهمية كبيرة وذكر رئيس الوفد السوفييتى المشتركين فى الدورة الثانية للقوى الاجتماعية بما ابداه الاتحاد السوفييتى من العناد والداب خلال فترة ما بعد الحرب فى نضاله من اجل السلام وامن الشعوب وضد خطر نشوب نزاع نووى عالمى . واضاف شيتيكوف يقول ان جوهر السياسة الخارجية السوفييتية وافكار السوفييتيين وامانيهم قد تجسدت فى برنامج السلام الذى وضعه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى والذى طرح فيما طرحه من مهام ، مهمة تحقيق تحول جذرى نحو الانفراج الدولى والسلام فى قارتنا .

وبعد انتهاء اعمال الدورة الثانية للقوى الاجتماعية فى بروكسل استمرت اعمالها فى مدينة ليبج . فتجرى هناك الان اعمال اللجان ، وتبحث اللجنة التى يراسها والف فريبيرغ (فنلندا) القضايا المرتبطة بامكانيات القوى الاجتماعية للمساهمة فى اختتام مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا بنجاح وباسرع وقت ممكن . وتعالج اللجنة بقيادة البروفيسور ستيفان ديربيرغ العالم المعروف ورجل المجتمع البارز فى المانيا الديموقراطية المسائل المتعلقة بتوسيع العمل الاجتماعى من اجل الانفراج بعد اختتام المؤتمر الاوروبى العام . واجمع المشتركون فى جلسات اللجنة على ان الجو الحالى فى قارتنا يخلق مقومات لاعادة بناء العلاقات الدولية فى هذا الجزء من الكرة الارضية . ويعتبر المندوبون وبينهم كثير من الساسة البارزين ، انه تتوفر الآن الظروف لتكميل الانفراج السياسى بالانفراج العسكرى . فمن الضرورى تعبئة الاوساط الاجتماعية للنضال من اجل وقف سباق التسلح واتخاذ اجراءات حاسمة لتحقيق نزع السلاح الفعال .

تقليد وسام الصداقة

قام ميخائيل ياسنوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الثالث والعشرين من شهر ابريل-نيسان فى الكريملين ، بتقليد السيد عزيز شريف السكرتير العام لمجلس السلم والتضامن العراقى وسام صداقة الشعوب . وقد استحق عزيز شريف هذا الوسام بخدماته الكبيرة لتطوير وتعزيز الصداقة والتعاون بين الشعبين العراقى والسوفييتى وبمناسبة بلوغه السبعين من عمره .

وقال ميخائيل ياسنوف ، ان اسم عزيز شريف كوطنى متحمس لبلاده ، ومناضل من اجل حرية واستقلال العراق ، قد احتل مكانا ثابتا فى تاريخ الحركة العالمية لانصار السلام . وهو احد الاوائل الحائزين على جائزة لينين الدولية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» .

وقال عزيز شريف فى كلمة الشكر على التقدير العالى ، انه يرى فى هذه المكافأة تقديرا لتطلع الشعب العراقى الى تعزيز الصداقة بين جميع الشعوب وتاكيدا جديدا للصداقة التى تتطور وتتقوى دائما بين العراق والاتحاد السوفييتى .

انتصار الاشتراكية فى تشيكوسلوفاكيا

(بقية المنشور على ص ٣)

واذا قارنا الوضع الذى نشأ فى تشيكوسلوفاكيا بعد الحرب العالمية الثانية ، مع الوضع الذى نشأ بعد الحرب العالمية الاولى ، وبين وضع البورجوازية والطبقة العاملة ، فاننا نرى انهما تبادلا مكانتيهما فى المجال السياسى . فبعد الحرب العالمية الاولى نجحت البورجوازية بمساعدة الزعماء اليمينيين للاشتراكيين الديموقراطيين فى انتزاع مكاسب النضال الثورى من الطبقة العاملة وتصوير نفسها كمحررة للامة ، ونتيجة ذلك تسنى لها دعم دورها القيادى بين الشعب وتخصيص دور مجرد منتجى القيم للطبقة العاملة والكادحين دون منحهم حق الاشتراك فى توزيع هذه القيم وتقرير مصيرهم بانفسهم . اما واقع ان الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى وحده كان يناضل من اجل العدالة والمساواة والصداقة مع الاتحاد السوفييتى وضد البورجوازية ، فقد استغلته الطبقة الحاكمة كبرهان على ان هذا الحزب ليس حزبا خلاقا وانه ينتهك «الوحدة القومية» ويهدمها .

اما بعد الحرب العالمية الثانية فقد فقدت البورجوازية نتيجة سياستها المعادية للشعب سمعتها السياسية والمعنوية ولم تستطع ان تكون قوة قيادية للشعب وكان الشعب يبحث عن قائد جديد له ، وكان من البديهى ان يجده فى الطبقة العاملة بقيادة حزبها الماركسى اللينينى والتى كانت هى وجدها كما قال كليمنت غوتفالد قادرة على ان تكون قائدا للشعب وبتعبير مجازى صارت رياح التاريخ تملا الان شراع هذه القوة الاجتماعية .

وانطلاقا من الواقع الجديد الذى نشأ بعد الحرب العالمية الثانية ، وضع الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى برنامجا للثورة الديموقراطية الوطنية ، البرنامج الذى يعرفه التاريخ باسم برنامج كوشيتسا الحكومى . واصبح النضال فى سبيل تحقيقه بانتظام جزءا لايتجزأ من نضال الطبقة العاملة ضد البورجوازية ومن اجل قيادة الشعب .

لقد قال غوستاف غوساك فى المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ان حزبنا قد نال فى سير الصراع الطبقى والسياسى فى مرحلة اعوام ١٩٤٥-١٩٤٨ ، تأييد الاكثرية الساحقة من الطبقة العاملة والشعب الكادح لبرنامجه . وبذلك توفرت الظروف لانهزام القوى الرجعية فى فبراير عام ١٩٤٨ ، والذى عنى انتصار الطبقة العاملة التاريخى بقيادة الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى وهزيمة البورجوازية. وقد فتح انتصار الطبقة العاملة والكادحين فى فبراير الطريق امام بناء الاشتراكية فى بلادنا وحقق بذلك الامانى القديمة لاجيال الثوريين الذين كانوا يناضلون ويستشهدون من اجل ان نستطيع العيش فى ظل الاشتراكية اليوم معيشة تليق الانسان .

نتائج لصالح الاشتراكية

لقد اتاحت الثورة الاشتراكية تفتح نشاط ومبادرة الكادحين ، واسرعت بالتقدم الاجتماعى . ففى فترة تاريخية قصيرة بنيت فى تشيكوسلوفاكيا القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية ، وشيدت مؤسسات جديدة . وحدثت تغيرات كبيرة فى الزراعة . وتحول الانتاج الزراعى الصغير الى انتاج اشتراكى كبير . وتم فى سير البناء الاشتراكى انعطاف كبير فى مجال تطوير الثقافة والتعليم .

وينفذ الشعب التشيكوسلوفاكى اليوم بنجاح مهام بناء المجتمع الاشتراكى المتقدم متمسكا بخط المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ، واحرز فى المجالات السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى نجاحات كبيرة لايخشى معها المقارنة مع اى بلد راسمالى متقدم ويعرف دعاة البورجوازية ان انجازات الاشتراكية فى بلادنا عظيمة لايمكن انكارها . فبغية التقليل من اهمية هذا الواقع ، تشوه الدعاية البورجوازية الحقائق ، زاعمة بان الاشتراكية التى تصلح للبلدان المتخلفة ، غير صالحة للبلدان الراسمالية المتقدمة .

كانت تشيكوسلوفاكيا قبل اتفاقية ميونيخ بين الدول العشر التى اعتبرت اكثر تطورا فى العالم . ومما يدل على اهمية الاشتراكية حتى بالنسبة لمثل هذه البلاد ان الدخل القومى قد ازداد فى البلاد ٤،٥ مرة عام ١٩٧٤ بالمقارنة مع عام ١٩٤٨، كما نما الانتاج الصناعى فى الفترة بين عامى ١٩٤٨ و١٩٧٣ اكثر من ثمانى مرات . وانتجت صناعتنا عام ١٩٧٤ خلال شهر ونصف شهر من المنتجات الصناعية ما انتجته فى عام ١٩٣٧ كله . اما نجاحات سلوفاكيا فهى اكبر بكثير . فقد تجاوز حجم الانتاج الصناعى فيها عام ١٩٧٣ ما انتجته خلال تاريخ سلوفاكيا ما قبل اتفاقية ميونيخ وفترة الحرب وتنتج صناعة سلوفاكيا الان خلال عشرة ايام من المنتجات الصناعية مقدارا يعادل ما انتجته فى عام ١٩٣٧ كله .

وحققت زراعتنا الاشتراكية نجاحات عظيمة . فيعمل فى الزراعة الان من الناس ما يؤلف ثلث عددهم عام ١٩٣٧ ، بينما ازداد الانتاج الزراعى من كل هكتار مرة ونصف مرة، وتغيرت الحياة فى القرية تماما . فبفضل الانتاج الزراعى الضخم المجهز باحدث التكنيك تم القضاء على العمل المضنى الشاق فى الحقول وتوفرت الظروف للنهوض السريع بمستوى معيشة الشعب .

وفرض نمو الاقتصاد الوطنى والتقدم العلمى التكنيكى رفع مستوى الشعب الثقافى والتعليمى بسرعة . فظهرت فى البلاد مئات المدارس الجديدة وعشرات المعاهد العليا . وازداد عدد تلامذة المدارس الثانوية ٣،٦ مرة عام ١٩٧٤ بالقياس الى ما كان عليه سنة ١٩٣٦ -١٩٣٧ الدراسية كما ازداد عدد طلبة المعاهد العليا اكثر من ٥ مرات .

وكان نمو الاقتصاد الوطنى بسرعة فى ظروف الاشتراكية ، يعنى ارتفاع مستوى معيشة الشعب بوتائر سريعة فازدادت دخول المواطنين النقدية ٣ مرات بين عامى ١٩٥٣ و١٩٧٤ كما ازداد الاستهلاك الاجتماعى بسرعة اكبر ، وبلغ ٦٣٠٠ كرون لكل نسمة عام ١٩٧٤ .

لقد بعثت الاشتراكية فى نفوس الناس ثقة بالمجتمع يعجز عن ضمانها اى نظام اجتماعى مهما كان متطورا فالاشتراكية لاتعلن فقط وانما تؤمن لكل مواطن الحق فى العمل والاستراحة والتعليم والمساعدة الطبية .

من اجل السلام والامن فى اوروبا

لقد حققنا فى الثلاثين عاما الماضية نجاحات كبيرة فى مجال السياسة الخارجية ايضا . فبالرغم من ان تشيكوسلوفاكيا بلد صغير المساحة وقليل السكان ، فانها حلقة عظيمة ومتينة فى سلسلة بلدان الاسرة الاشتراكية . اما حريتنا الوطنية واستقلال دولتنا فيضمنهما الاتحاد السوفييتى والعالم الاشتراكى كله بجبروتهما الاقتصادى والعسكرى. واننا نفتخر بان الاتحاد السوفييتى حليفنا وصديقنا المخلص ، يسير معنا جنبا الى جنب ، وباننا نؤلف جزءا لايتجزأ من الاسرة العظيمة لشعوب البلدان الاشتراكية . ويسرنا جدا ان البرنامج العظيم للسلام والذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى يطبق خطوة فخطوة ، واننا نشارك قدر امكاننا فى هذه المعركة التاريخية العظيمة من اجل صيانة السلام وتخفيف حدة التوتر فى العالم لكى تتحقق امانى الكادحين الغالية ويتخلصوا من الخوف من الحرب وفظائعها .

ان منجزاتنا فى السياسة الداخلية والخارجية ليست مجرد نتيجة تقدم ما عام ، بل هى ثمار العمل الشريف الخلاق الذى يمارسه شعبنا كما انها حصيلة عقله وجهده وكذلك العمل التربوى والسياسى والتنظيمى الهائل الذى يمارسه الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى . ولقد تحققت نجاحاتنا بفضل عون الاتحاد السوفييتى النزيه الشامل وتعاونه مع بلدان الاسرة الاشتراكية .

وان نجاحاتنا فى بناء الاشتراكية ستبرز اكثر اذا اخذنا بعين الاعتبار اننا حققناها فى ظروف الحرب الباردة والحصار الاقتصادى والتمييز حيال تشيكوسلوفاكيا والاسرة الاشتراكية كلها من قبل الامبريالية العالمية التى كانت تامل باجبارنا على الاستسلام امامها . وستكون هذه النجاحات اكثر وضوحا اذا نظرنا اليها على ضوء ما يحدث الان فى العالم الراسمالى ، حيث شملت الازمة العامة جميع مجالات الحياة الاجتماعية كالسياسة والاقتصاد والايديولوجيا والثقافة والاخلاق .

لقد اجتاز كادحونا خلال الثلاثين عاما الماضية بقيادة حزبهم الشيوعى طريقا عسيرا معقدا ومظفرا واكتسبوا تجربة غنية واستخلصوا عبرا هامة . والتنفنا بان الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى المناضل والمخلص للماركسية اللينينية والاممية البروليتارية وسياسته المبدئية الطبقية والصالحة الوثيق بالطبقة العاملة والكادحين ، ان ذلك كله هو ضمانة رئيسية لنجاحاتنا وانتصاراتنا الجديدة .

وتيقننا من جديد بان التحالف المتين والصداقة الوثقى مع الاتحاد السوفييتى وبلدان الاسرة الاشتراكية قد اتاحا لنا تحقيق مثل هذه النجاحات . وكان ذلك صحيحا فى الماضى وسيكون صحيحا فى المستقبل ايضا .

هذه هى الدروس الرئيسية التى يجب الا ننساها والتى يجب ان نسترشد بها .

الفاشية لقيت حتفها على الجبهة الشرقية



يان غافيلكا
سفير تشيكوسلوفاكيا فى الاتحاد السوفييتى

يحتفل الشعب السوفييتى ، وتحتفل معه البشرية التقدمية كلها يوم ٩ مايو بعيد النصر . بالذكرى الثلاثينية لانتصار الاتحاد السوفييتى على الفاشية الالمانية . فبعد ان كانت المانيا الفاشيستية الفصيلة الصدامية للامبريالية تحرز فى اوروبا نصرا بعد آخر اصطدمت فى الاتحاد السوفييتى بمقاومة ادت فى نهاية المطاف الى هزيمتها .

ومع الهجوم على الاتحاد السوفييتى بدأت الحرب الوطنية العظمى. واشتبك الشعب السوفييتى كله فى حرب مع الفاشية . فعلى الجبهات كان افراد الجيش السوفييتى يخوضون المعارك وفى مؤخرة العدو كانت فصائل الانصار ومنظمات الحزب الشيوعى السرية تخوض الكفاح الفدائى . وقدم الشعب السوفييتى فى النضال من اجل سحق الفاشية تضحيات جساما وتكبد خسائر مادية فادحة ودمرت الوف من مدنه وقراه ، وفقد عشرين مليون مواطن

واسهمت شعوب بلدان اوروبا المحتلة هى الاخرى بقسطها فى دحر الفاشية . فقد حاربت المنظمات السرية وتشكلت فرق الانصار التى تحولت فى بلدان كثيرة الى جيوش كاملة وتراست الاحزاب الشيوعية فى الغالب الكفاح ضد الفاشية .

وقد كان ذلك مساعدة ثمينة فى هذا الصراع الهائل . الا ان الدور الحاسم اضطلع به الاتحاد السوفييتى وقواته المسلحة . فبدونها ، ولولا سحق الجيوش الفاشيستية على الجبهة الشرقية ، لما كان ممكنا تحرير بلد واحد من البلدان المحتلة .

ولم تتخلف شعوب تشيكوسلوفاكيا عن شعوب البلدان المحتلة الاخرى فى مكافحة الفاشية . فقد سقط صريعا عشرات الالوف من الوطنيين والشيوعيين الذين حاربوا فى السر فى فصائل المقاومة وفى فترة الوثبة الوطنية السلوفاكية او على الجبهة حيث كان الفيلق التشيكوسلوفاكى يقاتل جنبا الى جنب مع الجيش السوفييتى، والذى كان يقوده ليودفيك سفوبودا الرئيس الحالى .

وفى الايام الاخيرة للحرب اندلعت انتفاضة براغ التى سارعت القوات السوفييتية الى نجدتها . وهكذا اندفعت الى براغ يوم ٩ مايو سنة ١٩٤٥ الدبابات السوفييتية الاولى ، فانقذت المدينة من الدمار وسكانها من الهلاك وان يوم النصر هو ايضا عيد دولة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

واتاح سحق الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية لكادحى بلدان كثيرة فى اوروبا وآسيا ، امكانية الشروع فى بناء حياة جديدة . فتخلص الشعب من الاستغلاليين واخذ يبنى الاشتراكية . وان الدول الاشتراكية ، بلدان المنظومة الاشتراكية ، تؤلف اليوم كتلة سياسية واقتصادية وعسكرية قوية واحدة تنمو بسرعة وتتحرك الى الامام بجراة .

وها نحن منذ ٣٠ عاما وبفضل جبروت وتلاحم البلدان الاشتراكية نستطيع العيش فى ظل السلام وممارسة العمل الخلاق . ويعود الفضل الاكبر فى ذلك للاتحاد السوفييتى وحزبه الشيوعى الذى يطبق بداب النهج السياسى السلمى . ولقد بات برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى قاعدة للمبادرة السلمية الضخمة التى تؤتى ثمارها . وان ذلك لاكبر نجاح للنصر المجيد الذى احرزه الاتحاد السوفييتى قبل ثلاثين عاما .

بيان سوفييتى-سورى مشترك

(بقية المنشور على ص ٣)

بقسط هام فى قضية تعزيز وتطوير الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وسوريا فى جميع المجالات.

واشار الجانبان عند بحث الوضع الدولى الراهن ، الى النجاحات التى حققتها الشعوب فى النضال من اجل التحرر الوطنى والسلام والامن العالميين واقامة المساواة فى العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية. واكدا طموحهما المشترك الى العمل من اجل ان يتخذ الانفراج الدولى طابع عملية لا رجعة عنها ويشمل جميع مناطق العالم .

واشار الجانبان الى اهمية الانتصارات التى احرزها شعبا فيتنام وكمبوديا واعلنا انه يجب ان يحل شعبا هذين البلدين مشاكلهما بدون اى تدخل من الخارج .

وبحث الاتحاد السوفييتى وسوريا الوضع فى الشرق الاوسط واكدا ان الاحتلال الاسرائيلى المستمر للاراضى العربية ورفض اسرائيل الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب العربى الفلسطينى هما سبب بقاء الوضع المشحون بالانفجار فى هذه المنطقة واعلنا ان مصالح السلام العالمى تتطلب تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة الخاصة بالشرق الاوسط ووقف الاستفزازات الاسرائيلية ضد البلدان العربية .

واكد الجانبان من جديد اعتقادهما بانه لايمكن اقامة سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط الا بشرط سحب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المغتصبة وتلبية الحقوق الوطنية للشعب العربى الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى انشاء كيانه الوطنى وسيواصل الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية بذل الجهود الكبيرة لبلوغ هذه الاهداف ويعلنان فى نفس الوقت ان اتفاقيات الفرادية لا تستطيع ضمان حل قضية التسوية فى الشرق الاوسط .

وتاكد موقف البلدين حول ضرورة استئناف اعمال مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط باقرب وقت ممكن وذلك بشرط اعداده بشكل دقيق واشتراك جميع الاطراف ذات الشأن فيه بما فى ذلك ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع المشتركين الاخرين فى المؤتمر. ويجب ان تكون جميع الاجراءات الجزئية جزءا لايتجزأ من التسوية العامة ، كما يجب ان توضع وتتخذ القرارات الخاصة بها فى اطار مؤتمر جنيف .

واكد الجانبان من جديد اهمية تدعيم القدرة الدفاعية للجمهورية العربية السورية فى ظروف العدوان الاسرائيلى المستمر وكذلك حقها فى استخدام كل الوسائل لتحرير الاراضى السورية المحتلة .

ويقدر الاتحاد السوفييتى عاليا النضال السياسى للجمهورية العربية السورية الذى يتجاوب مع مصالح السلام فى الشرق الاوسط وفى العالم كله، وكذلك جهودها الرامية الى تقوية التضامن العربى وتعزيز وحدة عمل البلدان العربية فى النضال ضد العدوان الاسرائيلى .

وتقدر الجمهورية العربية السورية تقديرا عاليا السياسة السوفييتية الخارجية المحبة للسلام التى تهدف الى تخفيف حدة التوتر وتعزيز السلام العالمى ، كما تثنى ثناء كثيرا على المساعدة والمساندة اللتين يقدمهما الاتحاد السوفييتى لقضية العرب العادلة وتؤكد موقف الجمهورية العربية السورية الذى يقضى بضرورة اشتراك الاتحاد السوفييتى فى جميع مراحل التسوية فى الشرق الاوسط وكل مجالاتها .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما لنتائج المباحثات واشارا الى اهمية الاتصالات المنتظمة بينهما من اجل تنسيق جهود البلدين الرامية الى تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وسوريا واقامة سلام وطيد فى الشرق الاوسط .

واعرب عبدالحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير خارجية الجمهورية العربية السورية عن الشكر للقيادة السوفييتية على الاستقبال الحار والحفاوة البالغة اللذين لقيهما اثناء زيارته للاتحاد السوفييتى .

اخاء ومحبة ...

(بقية المنشور على ص ٣)

الطريق الحكومى توطدت وتطورت الصلات الاجتماعية . وتقوم جمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية واتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية بدور هام فى تعزيز الصداقة بين الشعبين السوفييتى والتشيكوسلوفاكى الشقيقين .

وتعتبر جمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية من اكثر الجمعيات جماهيرية فى بلادنا وتعمل بنشاط على تطوير صلات الصداقة والتعاون الشامل بين الاوساط الاجتماعية فى كلا البلدين .

وتجرى فى الوقت الحاضر ، بعد ان دخلت البلدان الاشتراكية مرحلة جديدة عالية من تطورها ، عملية تقارب شامل فى البنية الاجتماعية السياسية والاقتصادية لهذه البلدان.

٥٠ سنة على اول منظمة للصداقة

وبهذا الصدد تعار اهمية اولية لضرورة تعميق تبادل الخبرة وضمان تبادل المعلومات بصورة اوسع والانتقال الى المعالجة المشتركة للمشاكل الملحة فى البناء الاشتراكى والشيوعى .

وان جذب فئات واسعة من الاوساط الاجتماعية الى هذا العمل الهام هو الهدف الاساسى لجمعيتى الصداقة ولهذا يخضع كل نشاط جمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية باستمرار الى هدف رئيسى وهو المساعدة على تطبيق سياسة الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى الموجهة نحو متابعة تعميق الصداقة الاخوية والتعاون بين الشعبين السوفييتى والتشيكوسلوفاكى ، واطلاع كادحى الاتحاد السوفييتى على حياة وعمل الشعب التشيكوسلوفاكى وعلى نجاحاته فى البناء الاشتراكى وعلى تاريخه وثقافته ، والقيام بكل ما هو ممكن من اجل متابعة تعميق مجرى التقارب الشامل بين البلدين . وتربط جمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية باتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية علاقات ودية حميمة. فقد احتفل الاعضاء النشطاء فى جمعيتنا مؤخرا باليوبيل المجيد للاتحاد وهو ذكرى مرور خمسين سنة على قيام اول منظمة للصداقة مع الشعب السوفييتى ، جمعية التقارب الاقتصادى والثقافى مع روسيا الجديدة .

وقد عقدت اجتماعات احتفالية بمناسبة هذا التاريخ المشهود فى عدد كبير من المؤسسات والدوائر والمعاهد التى هى اعضاء جماعية فى جمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية واستقبل نشطاء جمعيتنا وجميع الناس السوفييت بسرور كبير تحية ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى التى بعث بها الى اتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية وقد جاء فى هذه التحية : «ان الناس السوفييت يعرفون جيدا ويقدرون نشاط اتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية الذى يعتبر مناضلا نشيطا من اجل انتصار الافكار العظيمة للاخوة الاممية والتضامن الاشتراكى» . وهنا نشطاء جمعيتنا من كل قلوبهم اتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية بمنحه وسام صداقة الشعوب ووسام كليمنت غوتفالد التشيكوسلوفاكى .

وتلقينا بسرور عميق نبأ منح جمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية الوسام [illegible]

وتقوم الجمعية فى الوقت الحاضر بجملة واسعة من النشاطات بمناسبة الذكرى الثلاثين لتحرير تشيكوسلوفاكيا من النير الفاشستى.

نشاط جماهيرى واسع

تجرى فى المؤسسات والدوائر والمعاهد التى هى اعضاء جماعية فى جمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية اجتماعات ولقاءات يشترك فيها موظفو سفارة تشيكوسلوفاكيا فى موسكو والقنصليتين العامتين لتشيكوسلوفاكيا فى لينينغراد وكييف والمنظمات التشيكوسلوفاكية فى الاتحاد السوفييتى واعضاء الوفود والفرق السياحية الوافدة من تشيكوسلوفاكيا.

وستجرى بالاشتراك مع مديريات متنزهات الثقافة والراحة ايام الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية التى ستشترك فيها على نطاق واسع الاوساط الاجتماعية فى موسكو وضيوفنا من تشيكوسلوفاكيا . وسيتم تسليم اعلام الصداقة على حدود تشيكوسلوفاكيا مع تنظيم مهرجانات ولقاءات ودية وتقديم حفلات للفرق الفنية .

ويجرى تنظيم معرض للصور الفوتوغرافية عن تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية . ويقام فى دار الصداقة معرض للوحات الرسامين السوفييت الاخوة شارلوف بعنوان «تشيكوسلوفاكيا» .

وتوجه من الاتحاد السوفييتى الى تشيكوسلوفاكيا قطار الصداقة لنشطاء جمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية بمناسبة الذكرى الثلاثين لتحرير تشيكوسلوفاكيا .

ولايتسع المجال هنا لتعداد النشاطات الرئيسية التى تقوم بها الجمعية بمناسبة الذكرى الثلاثين لتحرير تشيكوسلوفاكيا من النير الفاشيستى . وتقوم الادارة المركزية [illegible] الاوساط الاجتماعية السوفييتية والرفاق التشيكوسلوفاكيين الذين يحلون ضيوفا على بلادنا خلال هذه الايام الاحتفالية . وسيكون اللقاء اللائق بمناسبة اكبر عيد وطنى فى حياة تشيكوسلوفاكيا دليلا جديدا ايضا على الصداقة الوطيدة واحترام السوفييتيين وحبهم للشعب التشيكوسلوفاكى الشقيق .

الاشتراكية فى خدمة الانسان

(بقية المنشور على ص ٣)

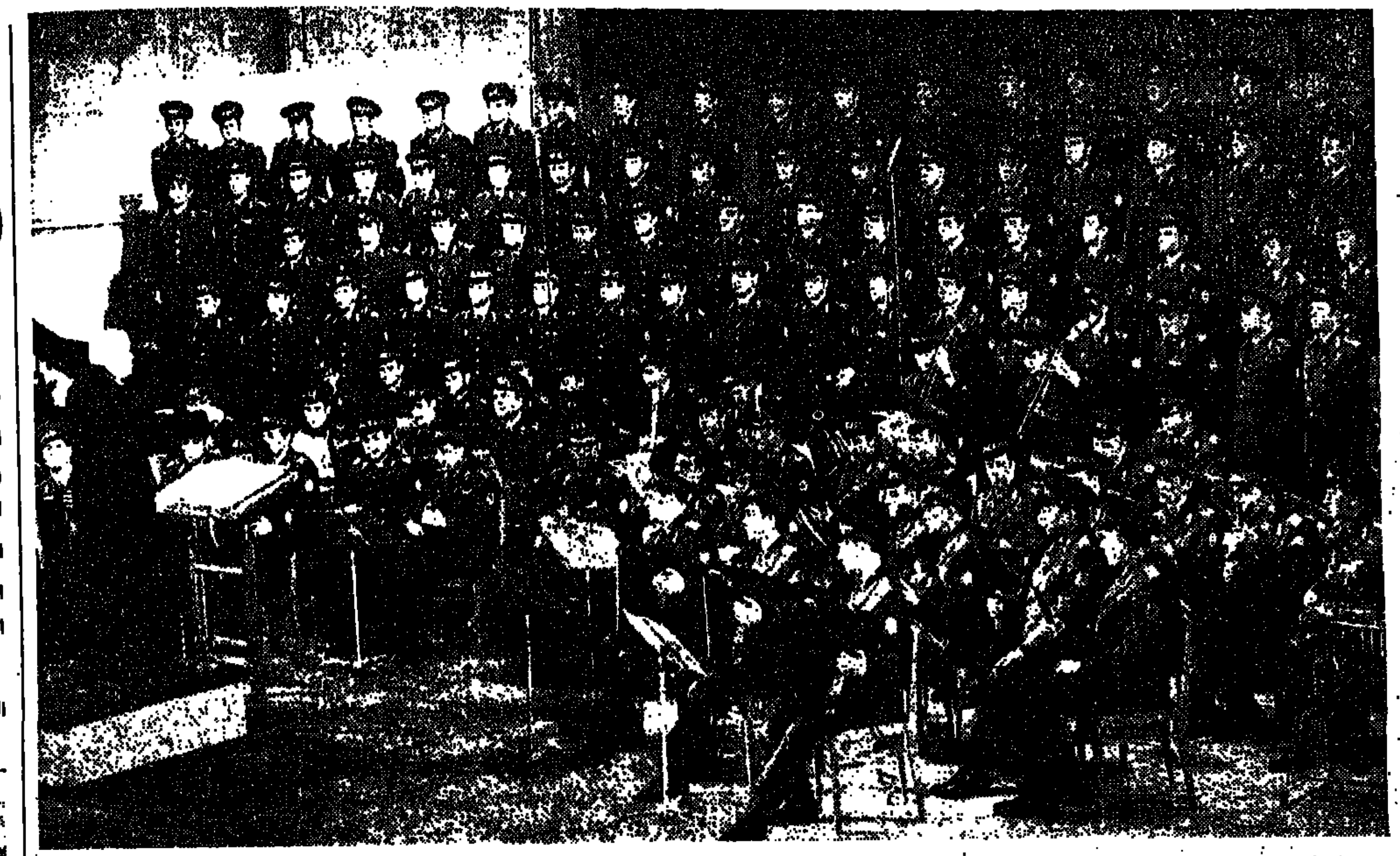
يومى عطلة فى الاسبوع بالاضافة الى اجازة مدفوعة الاجر ، ويشكل هذا ١٢٠-١٣٠ يوم عطلة فى السنة وبفضل التنظيم الاول يجد الانسان وقتا للدراسة التكنيكية وللرياضة والمطالعة ولمختلف انواع الهوايات . وليس من قبيل الصدفة ان يشترك فى حلقات هواة مختلف انواع الفنون حوالى ١٤ مليون شخص من البالغين (هذا عدا الاطفال والشباب الذين يشكلون ١٠ ملايين) . ويشاهد عروض وحفلات الفنانين الهواة فى نوادى النقابات فقط اكثر من ٨٠٠ الف متفرج سنويا فى المتوسط .

ومن الطبيعى ان تهمنى ككاتب قضايا الادب اكثر من غيرها ولو القينا نظرة على هذا الغصن المتفرع من ثقافتنا لراينا عددا لاباس به من الوقائع السارة ، حيث يصدر فى بلادنا سنويا ١٣٠٠-١٤٠٠ مليون نسخة من الكتب . وهذا سيل ضخم متنوع . وتصدر الكتب عندنا بـ ٩٠ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفييتى . وان افضل اعمال ممثلى الكلمة لدى كل قومية سوفييتية هى فى متناول قراء جميع قومياتنا الاخرى ، ويجرى اغناء متبادل للاداب القومية وتبرز فى هذه العملية الابداعية سمات جديدة فريدة جدا للقصة والنثر لم تشهدها الحياة من قبل .

وابداع ادبائنا مرتبط ارتباطا عميقا بمجمل حياة الشعب السوفييتى المتعددة الوجوه . وتبرز فى جميع آدابنا القومية الاشتراكية اعمال تحيط بشكل واقعى باهم مشاكل بناء علاقات اجتماعية جديدة وخلق انسان جديد . ويقدر القارئ السوفييتى تقديرا رفيعا الكتب الواقعية الصادقة ، وهذا يلهم بدوره الكاتب فى معرفة الواقع وتصويره بصورة اعمق .

وقد كانت المؤتمرات الدورية ، التى انعقدت فى السنوات الاخيرة ، لاتحادات الكتاب والرسامين والملحنين والسينمائيين احداثا فى الحياة الثقافية كلها بالبلاد . وعكست هذه المؤتمرات [illegible] آفاقا جديدة [illegible]

ان المهمة التاريخية العامة والكبرى والابداعية ، للاشتراكية وهى خلق شخصية للانسان العادى والمتوسط متطورة ومنسجمة من كل الجوانب تتحقق لدينا كعملية تدريجية ، ولكنها واثقة بفضل زيادة الامكانيات المادية والروحية للمجتمع الجديد سنة بعد سنة . ولاتوجد على هذا الطريق اية عقبة او عائق . وغايتنا العظيمة-وهى النهوض بالكادح السوفييتى اعلى فأعلى وفتح المجال المشرق امامه لحياة متكاملة ماديا وروحيا-تستنير بمجتمعنا الى امام .



حفلة تحييها فرقة الجيش السوفييتي للرقص والغناء باسم اليكساندروف

مهرجان نجوم موسكو



فرقة «بيريوزكا» في احد عروضها

سيجرى في موسكو من الخامس حتى الثالث عشر من ايار-مايو مهرجان الفنون «نجوم موسكو» ، وسيكرس هذا المهرجان للذكرى الثلاثين لانتصار الاتحاد السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١-١٩٤٥ ، وستقام العروض المسرحية والحفلات الغنائية والاوبرا على حلبة ملعب لينين المركزي وفي قصر المؤتمرات في الكرملين وفي مسرح البلشوى والمسرح الموسيقي وفي القاعتين الكبرى والصغرى للكونسرفاتوار وفي قاعات اخرى .

كرس فنانو مسرح البلشوى اوبرا «الفجر هادىء هنا» التي اخرجها كيريل مولتشانوف ، للذكرى الثلاثين لانتصار الشعب السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى . وتصور هذه الاوبرا تلك الايام التي ستبقى خالدة في ذاكرة الشعب ، وبطولة الانسان السوفييتي ويشاهد المرء في هذه الاوبرا مختلف الاساليب المسرحية ، من المنلوج الموسع الى الايماء ، كما استخدمت ايضا عناصر سينمائية في هذه الاوبرا .

في الصورة : مشهد من الاوبرا ، يظهر فيه من اليسار الى اليمين : الفنانة بوريسوفا بدور ريتا اوسيانينا وفنانة الشعب في جمهورية روسيا الاتحادية اوبرازتسوفا بدور جينيا كوميلكوفا وفنان الشعب في جمهورية روسيا الاتحادية ايزين بدور العريف فاسكوف وفنانة الشعب في جمهورية روسيا الاتحادية كادينسكايا بدور سونيا غورفيتش والممثلة كالينينا بدور ليزا بريتشكينا .



انباء موسكو

ملحق العدد ١٨

هذا الملحق خاص بالذكرى الثلاثين لتحرير جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية من الغزاة الفاشيست ولنجاحاتها الباهرة في ميادين تنمية الاقتصاد وتطوير العلم والثقافة وزيادة رفاهية الشعب العامل .

ان هيئة التحرير تقدم شكرها لسفارة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي على مساعدتها لنا وتزويدنا بالمواد .



غوستاف غوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وليودفيغ سفوبودا رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا وراء منصة المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، ايار-مايو ١٩٧١

«ان صداقتنا قد ازدادت خلال السنوات الماضية متانة وصلابة . وان كل الامور الرئيسية التي تؤلف مغزى حياة وعمل شعبي الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا تعقد اواصر قرابتنا واتحادنا . فنحن نناضل سوية في سبيل تجسيد مثل الطبقة العاملة . ونحن مرتبطون بالسعي المشترك الى السلام وبالعزم على بذل كل الجهود لضمان امن بلدان الاشتراكية وتجنيب البشرية خطر الحرب» .

ليونيد بريجنيف

«لن ننسى ابدا اننا مدينون بوجود شعوبنا الوطني وبتحررنا من نير الفاشية للاتحاد السوفييتي الشقيق صديقنا وحليفنا الاول .

ولن ننسى ابدا التضحيات التي لاتحصى والتي قدمها الشعب السوفييتي ولن تمحى من ذاكرتنا ابدا سنوات الحرب العالمية الثانية ، سنوات الصراع البطولي الذي خاضه الجيش السوفييتي الذي جلب لنا الحرية» .

غوستاف غوساك

التطور الاقتصادي والاجتماعي
حصيلته وآفاقه



واتسلاف غولا
مرشح الى عضوية هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى ، نائب رئيس حكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ورئيس لجنة الدولة للتخطيط

ادى تحرير تشيكوسلوفاكيا على يد الجيش السوفييتى ، والنهاية الظافرة للنضال الوطنى التحررى فى ايام شهر ايار سنة ١٩٤٥ الى تجدد حرية واستقلال تشيكوسلوفاكيا كدولة للشعبين المتكافئين التشيكى والسلوفاكى ، وارسيت اسس الدولة التشيكوسلوفاكية الوطنية الديمقراطية الجديدة ، واتاح لنا انتصار الكادحين فى شهر فبراير سنة ١٩٤٨ امكانية الشروع فى بناء المجتمع الاشتراكى .

طاقة اقتصادية كبيرة

فتشيكوسلوفاكيا اليوم بلد متقدم ذو طاقة اقتصادية كبيرة ومستوى حياتى رفيع . واتاح التخطيط الاشتراكى للبلاد التوصل الى مستوى عال للنمو الاقتصادى وبناء صناعة متعددة الفروع . واسفر ذلك عن تبدل وضع تشيكوسلوفاكيا فى المضمار الدولى تبدلا حادا قياسا الى الفترة السابقة للحرب .

وتفوقت تشيكوسلوفاكيا بالدخل القومى على مستوى سنة ١٩٣٧ خمس مرات تقريبا ، اما بالانتاج الصناعى فاكثر من تسع مرات ، وتغير تركيب الصناعة ، فتبلغ حصة صناعة المكائن منها ٢٨ بالمائة ، وازداد انتاج السلع الصناعية ٢٢ مرة ، وكبر حجم البناء قرابة ٩ مرات قياسا الى سنة ١٩٤٨ ، وازدادت انتاجية العمل فى الزراعة المؤسسة على مبادىء الانتاج الاشتراكى الكبير اكثر من ٤ مرات قياسا الى مستوى ما قبل الحرب ، وازداد تجهيز الزراعة بالمعدات التكنيكية ١٠ مرات قياسا الى سنة ١٩٤٨ .

تشغيل كل الايدى العاملة

وادى تقدم البلاد الاقتصادى الى ارتفاع مستوى تشغيل الايدى العاملة ارتفاعا حادا . فازداد مجموع العمال المشتغلين فى اقتصادنا الوطنى بعد الحرب باكثر من الثلث . وازداد عدد عمال الصناعة بحوالى مليون ومائة الف شخص ، ويشتغل فيها الآن اكثر من ثلث مجموع الكادحين اى ٢،٨ مليون شخص . وتؤلف النساء نسبة ٤٧ بالمائة من مجموع الشغيلة . وان المساواة وامكانية الحصول على التعليم المتخصص على قدم المساواة مع الرجل قد اتاحتا للنساء العمل فى كل الفروع ويعمل نصفهن فى مجالات الصحة والضمان الاجتماعى والتعليم والثقافة والمواصلات والتجارة والتغذية العامة .

وكبر الارصدة الاساسية فى الصناعة ثلاث مرات قياسا الى سنة ١٩٤٨ وتم تشغيل طاقات صناعية كبيرة ونشات فروع انتاجية جديدة تماما وازداد التجهيز بالتكنيك فى صناعة المكائن ٢،٥ مرة قياسا الى سنة ١٩٤٨ .

ارتفاع مستوى المعيشة

ان نمو طاقة البلد الاقتصادية يفضى الى ارتفاع مستوى المعيشة فقياسا الى سنة ١٩٣٧ ازدادت الاجور الفعلية ٢،٤ مرة تقريبا والاستهلاك بحساب الفرد الواحد من السكان ٣ مرات .

ان جميع صور الخدمات الطبية فى بلادنا مجانية . وازداد نسبة الاطباء لكل الف شخص اكثر من ٣ مرات وتضاعف مجموع الاسرة فى المؤسسات الطبية وازداد عدد الطلبة فى المعاهد التعليمية الثانوية المتخصصة والجامعات والكليات حوالى ٤ مرات قياسا الى سنة ١٩٧٣ . ويعيش نصف السكان تقريبا فى شقق بنيت بعد سنة ١٩٤٥ . واجرة الشقة فى بلادنا ، كما فى بقية البلدان الاشتراكية اقل بما لايقاس مما فى البلدان الرأسمالية وتتصف اسعار المفرق فى سوقنا بالاستقرار وهذه الصفة واحد من العوامل التى تضمن ثقة كادحينا بالمستقبل .

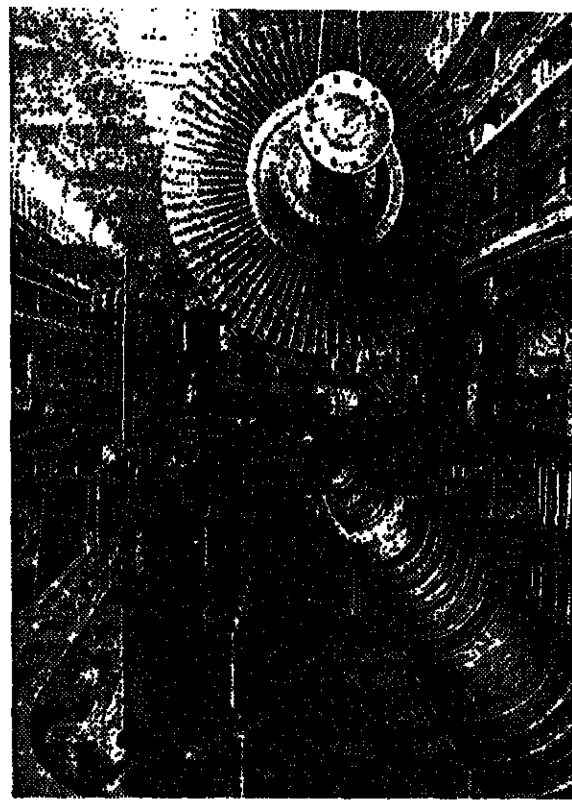
ومنذ بداية البناء الاشتراكى فى تشيكوسلوفاكيا كنا نتمسك بالتعاون الوثيق مع البلدان الاشتراكية الاخرى واهم اشكال هذا التعاون تنسيق خطط التنمية الاقتصادية والمشاركة الثنائية والمتعددة الاطراف فى معالجة المشاكل الهامة للتنمية الاقتصادية ولاسيما فى تطبيق برنامج التكامل الاقتصادى الاشتراكى الذى يحقق الان عملا ، وبذلك توفرت الظروف لتقارب خطط التنمية الاقتصادية للبلدان الاعضاء فى مجلس التعاون الاقتصادى ولتمتين التعاون فى مجال الانتاج والبحوث العلمية والتكنيك ولنمو التبادل التجارى .

وان الحصة الكبيرة التى تعود للبلدان الاشتراكية من التجارة الخارجية التشيكوسلوفاكية قد اوجدت وتوجد الممهدات الحاسمة لنمو اقتصادنا نموا ديناميكيا متناسقا ولعب الاتحاد السوفييتى دورا حاسما فى نمو ورسوخ التعاون الاقتصادى ولعبت العلاقات الاقتصادية بين تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتى الدور الحاسم فى الماضى وستواصل الاضطلاع بهذا الدور مستقبلا .

اهمية تقاسم العمل دوليا

اننا نحتفل بذكرى تحرير تشيكوسلوفاكيا فى الوقت الذى يوجه مجتمعنا كل جهوده لتنفيذ قرارات المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى . وان الاهتمام الدائب الذى تبديه اللجنة المركزية وحزبنا كله بالمشاكل الاقتصادية ، يؤثر تاثيرا ايجابيا فى نمو الاقتصاد الوطنى . وان المهمات الاساسية التى تضمنتها الخطة الخمسية الخامسة ستنجز ، وسيتم التفوق عليها فى نواح كثيرة .

ان سنة ١٩٧٥ هى خط فاصل بين الخطتين الخمسيتين ، الخامسة والسادسة . ونحن نعد الان الخطة السادسة للسنوات ١٩٧٥-١٩٨٠ وهدف هذه الخطة مواصلة تنمية الاقتصاد الوطنى ورفع مستوى المعيشة فى البلاد ، وتفرض علينا هذه المهمات واجبات كبيرة . فنحن مقبلون على الفترة الجديدة وفى حوزتنا اشكال جديدة اكثر تعقيدا لتامين النمو الاقتصادى المطرد والديناميكى وعلاوة على ذلك تطرح مهمة الحصول على مصادر جديدة للطاقة والمواد



يمتاز العديد من الفروع الصناعية فى تشيكوسلوفاكيا بتقدمها التكنيكى ، فى الصورة : ورشة التوربينات فى مصنع شكودا .

فى الانتاج من حيث تشكيلة المصنوعات الخام وكذلك ضمان المرونة اللازمة ونوعيتها لتلبية متطلبات السوقين الداخلية والخارجية بلا تخلف ، ويجب ان يعالج الاقتصاد التشيكوسلوفاكى هذه المهمات بالرغم من انه يملك عددا محدودا من مصادر الخامات والمواد ، ولا يمكنه ان يعول على معدلات سريعة فى زيادة الايدى العاملة وهكذا لابدلنا من السعى فى نمونا الاقتصادى الى بلوغ الحد الاقصى سنواصل البحث عن كل الفرص لزيادة انتاجية العمل فى جميع حلقات الانتاج والى اكتشاف مصادر جديدة للمواد الخام والى الادخار الاقصى فى استثمارها . وان ذلك يتطلب تغييرات فى التركيب واعادة بناء التكنولوجيا وتحديث القاعدة الانتاجية وسيمار انتباه اكبر لاستخدام احدث منجزات العلم والتكنيك .

ان مشاركة الاقتصاد التشيكوسلوفاكى فى تقاسم العمل بين الدول الاشتراكية تكتسب قيمة متزايدة فى ضوء المهمات التى تضمنتها الخطة الخمسية السادسة . ولهذا لتوسيع التعاون الاقتصادى مع البلدان الاشتراكية وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى ، وسنواصل السعى الى الاستفادة من جميع صور التعاون ولا سيما من نظامى التخصص والتعاونيات . وان التعاون الواسع والشامل مع البلدان الاشتراكية و فى مقدمتها الاتحاد السوفييتى ، يتيح لنا منذ الآن ارساء قاعدة واقعية للبرامج عليها خطتنا الخمسية . ولهذا يمكننا ان نعول بثقة على آفاق ارحب للمرة الاقتصادى .

وان النتائج التى تحققت فى مجرى تنمية اقتصادنا الوطنى تؤكد فعاليات التنمية الاقتصادية المبرمجة .

ارقــام وحقــائــق

* تقع جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية فى وسط اوروبا . وتبلغ مساحتها ١٢٧٨٧٣ كم مربع . وتحتل الجمهورية التشيكية الاشتراكية مساحة ٧٨٨٦٢ كم مربع اما جمهورية سلوفاكيا الاشتراكية فتحتل مساحة ٤٩٠١٣ كم مربع .

* لتشيكوسلوفاكيا حدود مشتركة مع ست دول . واطول حدود لها ، تقارب ١٤٠٠ كم مع جمهورية بولونيا الشعبية . ويبلغ طول حدودها مع جمهورية المانيا الديمقراطية ٤٥٩ كم ومع جمهورية المانيا الاتحادية ٣٥٦ كم ومع اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ٩٨ كم .

* يبلغ سكان جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ١٤٥٧٨٠٠٠ نسمة . ويؤلف التشيك ٦٥ بالمائة والسلوفاك ٢٩ بالمائة والمجريون ٤ بالمائة والالمان ٢ بالمائة . ويعيش فى تشيكوسلوفاكيا الاقليات من البولونيين والاوكرانيين وابناء قوميات اخرى .

* وجمهورية تشيكوسلوفاكيا دولة اتحادية تضم جمهوريتين اشتراكيتين هما الجمهورية التشيكية الاشتراكية والجمهورية السلوفاكية الاشتراكية . ولكل واحدة من الجمهوريتين حكومتها الوطنية . اما المسائل التى تهم الدولة عموما فتبت فيها الحكومة الاتحادية التى تقود الدولة . وتتالف الجمعية الوطنية الاتحادية من مجلسين هما مجلس الشعب ومجلس القوميات . والهيئة العليا لسلطة الدولة فى الجمهورية القومية التشيكية والهيئة العليا للجمهورية السلوفاكية الاشتراكية هى المجلس القومى السلوفاكى . وهما يقران القوانين لجمهوريتيهما . ويحدد الدستور صلاحياتهما . ويقف على راس الدولة رئيس الجمهورية الذى هو فى الوقت نفسه القائد الاعلى العام للقوات المسلحة . والحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى الذى تترأسه اللجنة المركزية هو القوة القائدة فى المجتمع التشيكوسلوفاكى .

* كانت تشيكوسلوفاكيا قبل الحرب العالمية الثانية فى عداد الدول ذات الصناعة المتقدمة . وهى فى الوقت الحاضر تنتج خلال ستة اسابيع كمية من البضائع تعادل ما انتج خلال سنة ١٩٣٧ كلها . وقد ازداد انتاج البضائع ٨ مرات قياسا الى المستوى السابق للحرب . ويبلغ المنتوج الاجمالى فى جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ١،٧ بالمائة من الانتاج الصناعى العالمى . واذا وضعنا فى حسابنا ان عدد سكان تشيكوسلوفاكيا يؤلف نسبة ٠،٤ بالمائة من سكان العالم كله فان ذلك يعنى ان حجم الانتاج الصناعى بالنسبة للفرد الواحد من سكان تشيكوسلوفاكيا اكثر باربع مرات من المستوى العالمى . والصناعة هى الحلقة الحاسمة فى مجمل الاقتصاد الوطنى التشيكوسلوفاكى وهى تضمن زهاء ٦٧ بالمائة من الانتاج الاجتماعى و٦٠ بالمائة من الدخل القومى واكثر من ٩٧ بالمائة من مجموع التصدير ويشتغل فى الصناعة اكثر من ٢،٧ مليون شخص . ويبلغ المنتوج الوطنى الاجمالى بالحساب النقدى حوالى الفى دولار بالنسبة للفرد الواحد من السكان .

* وصناعة المكائن هى الفرع الحساس الذى ينتج زهاء ٣٠ بالمائة من مجمل المنتجات الصناعية فالتوربينات المائية والبخارية ومعدات التصليح وماكنات قطع المعادن ذات الادارة الاوتوماتيكية ومعدات المحطات الكهرذرية وسيارات الشحن والقاطرات الكهربائية والطائرات الرياضية واسلحة الصيد والمعدات المجمعة للمصانع الكيمياوية ولمصانع الماكنات ومصانع الاسمنت ومصانع الاغذية وغيرها تحظى بشهرة فى العالم كله .

* تنتج جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية سنة ١٩٧٥ حوالى ١٤ مليون طن من الفولاذ و٨،٨ مليون طن من الحديد الزهر . هذا يعنى بالنسبة للفرد الواحد من السكان ان جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية تنتمى الى اكثر بلدان العالم الصناعية تقدما .

* يزرع فى القطاع الاشتراكى اليوم اكثر من ٩٠ بالمائة من [illegible] السبعة من الهكتارات وقد تضاعف مجمل الانتاج الزراعى [illegible] لتشيكوسلوفاكيا الاشتراكية [illegible] الاستثمارات الزراعية فى جمهورية [illegible] الى السنة الاولى التى اعقبت الحرب وفى سنة ١٩٧٣ اشتغل فى الزراعة ١٠١٧٥٠٠ شخص بينهم ١٨١٢٠٠ الف شخص حاصل على التعليم [illegible] متخصص .

ونشات فى البلاد معامل زراعية حقيقية لانتاج اللحوم والالبان والبيض والحبوب والبطاطس والشمندر السكرى [illegible] الفواكه والخضروات . ويوجد فى تشيكوسلوفاكيا الان ١٢٧ مؤسسة زراعية كبرى كحظائر تربية الخنازير والدواجن وتربية الماشية ومجففات الفواكه والخضروات ومعامل لتحضير العلف .

كان يعمل فى الزراعة قبل عشرين عاما ٢٨٠٧ الف جرارة اى بنسبة جرارة واحدة لكل ٢٤٦ هكتارا من المستثمرات الزراعية . واليوم يعمل فى تشيكوسلوفاكيا ١٤١ الف جرارة اى بنسبة جرارة واحدة لكل ٤٩،٦ هكتار من الارض . وازداد عدد حاصدات الحبوب خلال السنوات العشرين الاخيرة من ١٠١ الف الى ١٨٠ الف . وان سيارات الشحن وآلات الحرث والبذر ومكائن جمع البطاطس من مختلف التصميمات هى تجهيزات اعتيادية فى المؤسسات الزراعية . ولقد تمت مكننة اعمال بذر الحبوب وحصدها وجمع الشمندر السكرى بنسبة ١٠٠ بالمائة .

وفى سنة ١٩٧٤ تم لاول مرة فى تاريخ الزراعة العالمية جنى اكثر من عشرة اطنان من الحبوب فى الهكتار الواحد فى بعض مناطق تشيكوسلوفاكيا . ويزداد انتاج الحبوب بعد سنة . وينتج اليوم من الحبوب بحساب الفرد الواحد من السكان كمية تزيد ١،٧ مرة على ما كان ينتج فى السنوات الاولى من الزراعة التعاونية . وليس ببعيد الوقت الذى ستستطيع فيه جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الاستغناء عن استيراد الحبوب ، بل فوق ذلك ، ستعرضها للبيع .

* وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الشعبية مناصر دائب لتطوير العلاقات الاقتصادية الدولية على اوسع نطاق . وتحتل التجارة الخارجية مكانا هاما فى اقتصاد تشيكوسلوفاكيا ، وهى تؤلف قرابة ٢٠ بالمائة من الدخل القومى .

وازداد تداول التجارة الخارجية التشيكوسلوفاكية خلال ٢٥ سنة الاخيرة ٧ مرات بشكل عام . وفى السنوات ١٩٧١-١٩٧٣ وصل التصدير التشيكوسلوفاكى الى مبلغ يقارب ١٠٠ مليار كرون تشيكوسلوفاكى والاستيراد ٩٣،٦ مليار كرون . وفى سنة ١٩٧٣ تجاوز تداول التجارة الخارجية التشيكوسلوفاكية مستوى سنة ١٩٧١ بزهاء ٢٢ بالمائة علما بان التصدير ازداد باكثر من ٢٩ بالمائة والاستيراد ٣٤،٥ بالمائة . وبلغ مجموع تداول التجارة الخارجية التشيكوسلوفاكية سنة ١٩٧٣ [illegible] حصة البلدان الاشتراكية بنسبة ٦٥ بالمائة وحصة البلدان الرأسمالية المتقدمة حوالى ٢٥ بالمائة وحصة البلدان النامية ١٠ بالمائة . [illegible] والمواد الاخرى الى تشيكوسلوفاكيا (٩٥ بالمائة من استيراد تشيكوسلوفاكيا من النفط و٨٠ بالمائة من خامات الحديد و٩٠ بالمائة من الحبوب وقس على ذلك) .

* توفرت فى تشيكوسلوفاكيا بفضل التبدلات الاجتماعية السياسية بعد الحرب والنمو الاقتصادى الشامل الظروف الملائمة لاطراد ارتفاع مستوى حياة السكان جميعا [illegible] مرة قياسا الى مستوى ما قبل الحرب .

* تولى فى تشيكوسلوفاكيا عناية كبيرة بالامهات والاطفال . وتبلغ مدة اجازة الحمل والولادة المدفوعة الاجر ٢٦ اسبوعا (٩٠ بالمائة من المرتب) وعند ولادة الطفل الثانى والثالث وما فوق [illegible] تدفع الدولة معونة للامهات بمقدار ٥٠٠ كرون شهريا . وعند ولادة كل طفل تدفع الدولة للوالدين معونة مقطوعة مبلغها ٢٠٠٠ كرون . [illegible] على نطاق اوسع .

انتصار الاشتراكية



المهندس لاديسلاف شوبكا
وزير التطوير التكنيكى والتوظيفات المالية فى جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية

نحتفل بالذكرى الثلاثين لتحرير دولتنا على يد الجيش السوفييتى فى وقت تتوجه كل قوى الكادحين الى تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى والى التحضير لمؤتمر حزبنا الخامس عشر المرتقب . ومع حلول هاتين المناسبتين ندرك مرة بعد اخرى ان تشيكوسلوفاكيا السائرة فى طريق بناء المجتمع الاشتراكى كانت تتلقى دوما وفى الوقت المناسب مساعدة الاتحاد السوفييتى بنكران ذات وكانت تستطيع دوما فى تطورها التكنيكى والاقتصادى الاعتماد على قاعدته العلمية المتنامية باستمرار وطاقته الصناعية .

وان وحدة الاهداف السياسية والايديولوجية المنهجية المشتركة بين تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتى قد وفرت فى آن واحد كل الممهدات لكى يتطور التعاون العلمى التكنيكى الوثيق بين المؤسسات التشيكوسلوفاكية والسوفييتية وهيئات البحث العلمى والتصميم وبين العلماء والفنيين ومنظمى الانتاج ولكى يتطور سبل تبادل نتائج الدراسات العلمية والتجربة فى كل مجالات التطور العلمى التكنيكى والاقتصاد وتنظيمها وادارتها .

وشيئا فشيئا بلغ تطور التعاون العلمى والتكنيكى بين تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتى من السعة ما لا يوجد نظير له الآن فى العلاقات بين دول العالم . فخلال السنوات الماضية تبادلت الدولتان حوالى ٢٠٠٠٠ مجموعة من الوثائق ونتائج البحوث العلمية والتى تضمنت مئات عديدة من التصاميم لبناء المجمعات الصناعية والوف التخطيطات لانتاج الماكنات والمعدات والعمليات التكنولوجية والمواد الجديدة والمصنوعات البلاستيكية . وعلاوة على ذلك اطلع عشرات الوف الخبراء التشيكوسلوفاكيين والسوفييت بالتبادل على التجربة الانتاجية واعمال البحث العلمى والنتائج المتوصل اليها فى ميدان العلم والتكنيك فى تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتى .

واتاح تعاون الاتحاد السوفييتى ومساعدته لتشيكوسلوفاكيا ، وخاصة فى مطلع الخمسينيات تحقيق تغييرات جذرية فى بنية الاقتصاد الوطنى وفى مقدمتها زيادة حصة صناعة التعدين والطاقة وتطوير صناعة المكائن تطويرا جوهريا ولا سيما صناعة المكائن الثقيلة واتقان فروع انتاجية جديدة وغدا اجراء التغييرات التركيبية الاساس الرئيسى لنمو الاقتصاد التشيكوسلوفاكى نموا ديناميكيا مطردا وزيادة حصتها فى اقتصاد المعسكر الاشتراكى بمجمله حيث فتحت عملية التصنيع الجارية المجال الرحب لتصريف هذه المنتجات . وقد اتاح هذا كله التخلص من الاتجاه الواحد الموجود سابقا نحو الصناعة الخفيفة وازالة تبعية الاقتصاد التشيكوسلوفاكى لاقتصاد البلدان الرأسمالية بظواهر ازماته . .

وقد بنى بمعونة الاتحاد السوفييتى اول مصنع تشيكوسلوفاكى للالمنيوم واستخدمت الخبرة السوفييتية عند تطوير انتاج الرولمانات فى بلادنا واستعين بالوثائق السوفييتية عند تشييد مصنع الكاوتشوك ومصنع الغزول الكيمياوية وانتاج البنسلين وبناء مصنع التعدين السلوفاكى الشرقى وبناء الطاقات الانتاجية لصنع المواد البلاستيكية والغزول الكيمياوية وحامض الكبريت وتشييد المنشآت المائية ومترو مدينة براغ وقس على ذلك .

وواضح تماما انه لولا مساعدة الاتحاد السوفييتى لكان متعذرا تنظيم الابحاث الذرية فى تشيكوسلوفاكيا وقد قدم الخبراء السوفييت المعونة على تصميم معهد البحوث الذرية وقدمت المؤسسات السوفييتية لهذا المعهد مفاعلا ذريا تجريبيا وعددا من المعدات والاجهزة الاخرى لمختبرات الفيزياء والطاقة النووية والكيمياء الاشعاعية .

وتم الانتقال الى تشييد المحطات الكهرذرية فى تشيكوسلوفاكيا على غرار محطة فورونج فكشف ذلك امام صناعتنا عن امكانيات جديدة للتعاون التكنيكى والانتاجى الواسع مع الاتحاد السوفييتى عند انتاج المعدات للمحطات الكهرذرية التى تشيد ، فضلا عن الاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا ، فى البلدان الاشتراكية الاخرى .

وانشئت فى تشيكوسلوفاكيا فى سير البناء الاشتراكى قاعدة عريضة للدرس والتخطيط يعمل فيها الوف من العلماء والفنيين والباحثين الموهوبين والذين احرزوا نتائج لا يستهان بها فى مجال العلم والتكنيك . ولكن والحق يقال ان مقاييس بلادنا تفرض قيودا معينا فى مواصلة تطوير قاعدتنا للبحث والتخطيط هذه القاعدة التى يعمل فيها ١٥٠ الف شخص (وهذا يشكل ١ بالمائة من مجموع الطاقة العلمية فى العالم) والتى لاتستطيع معالجة مسائل التطوير التكنيكى بالقدر التام ولهذا تنجم ضرورة التخصص مع احتساب البنية الصناعية فى تشيكوسلوفاكيا . وهذا يتطلب بطبيعة الحال ان تستطيع اعمال البحث العلمى عندنا الاعتماد على المنجزات العلمية العالمية .

ومربح لنا من هذه الناحية ان تتيح علاقات الود والتعاون توجيه تعاوننا العلمى والتكنيكى نحو قاعدة البحث العلمى والتصميم الموجودة فى الاتحاد السوفييتى ، وان هذا التعاون يكشف امامنا واحدا من السبل الاساسية لمعرفة العالم ، بل انه فوق ذلك وفى الوقت نفسه يوفر فى الظروف الخاصة بتشيكوسلوفاكيا مجالا لنمو الموهبة الابداعية لدى الكوادر العلمية التشيكوسلوفاكيا واستخدامها على نطاق واسع والذى يتسم باهمية خاصة هو ان هذا التعاون يميل دائما الى النمو وان مجالات جديدة تتكشف له باستمرار .

ان تطوير تعاون تشيكوسلوفاكيا العلمى التكنيكى مع الاتحاد السوفييتى يغتنى دائما باشكال جديدة لتطوير فرق موحدة للتخطيط والتصميم . ويدار نشاط معاهد البحث العلمى المتعاونة بخطط مشتركة موضوعة حسب مبدا تقاسم العمل الامر الذى هو بدوره شرط رئيسى عند وضع تخمين طويل الاجل لتركيب الانتاج والاستهلاك فى السوق السوفييتية الضخمة ، والمستوى التكنيكى الذى نتوصل اليه يوفر من جانبه الظروف للتصدير ايضا الى الدول الرأسمالية . ويمكن ان نورد مثالا لذلك ماكنة الغزل «ب ح-٢٠٠» التى صممت بصورة مشتركة والشهيرة الآن والسلسلة الموحدة من المحركات المتزامنة ذات المواصفات التكنيكية الممتازة والتى ستصنع بالجملة والمربحة اقتصاديا .

وانتهت مؤخرا المشاورات بشان وضع خطة تطوير العلم والتكنيك للسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ ، وستشترك هيئات البحث العلمى والتخطيط من كلا البلدين فى معالجة اكثر من ٣٠٠ مجموعة من المشاكل العلمية الجديدة التى تشمل زهاء ٣٠ فرعا من الاقتصاد الوطنى لبلدينا ويتوقع التعاون فى كثير منها على نحو مجمع ابتداء من اجراء الدراسات العلمية وانتهاء بتطبيق طريقة التعاونيات فى الانتاج وتبادل المنتجات . وان ذلك سيزيد بمقدار الثلث تقريبا حجم التعاون الموجود ويشمل معظم معاهد البحث العلمى التشيكوسلوفاكية ويتيح استمرار تخصص عملها وتركيز جهودها بالمقاييس المطلوبة فى الاتجاهات الجديدة للتنمية التكنيكية والاقتصادية التشيكوسلوفاكية .

ان تاريخ التعاون مع الاتحاد السوفييتى فى ميدان العلم والتكنيك يدل على ان هذا التعاون بالنسبة لتشيكوسلوفاكيا مصدر لايعوض للاسراع بتنمية الاقتصاد الوطنى وزيادة فعاليته . وهو نموذج يبين الحصيلة الايجابية التى يمكن ان تعطيها العلاقات بين بلدين يسترشدان بتعاليم الماركسية اللينينية ويطوران العلاقات بينهما على اساس مبادىء الاممية البروليتارية وان النتائج التى توصلنا اليها والتى تبعث الارتياح تلزمنا قبل كل شىء بمواصلة تطوير التعاون العلمى التكنيكى من اجل استمرار تنمية الاقتصاد الوطنى لكلا البلدين .

اننا نشعر بالفخر الاممى لان التجربة التشيكوسلوفاكية ونتائج عمل العلماء والفنيين وكل الكادحين التشيكوسلوفاكيين تساعد على بناء الاشتراكية فى الدول الشقيقة .



الى اليسار : ميترفيل ، صاهر الفولاذ فى مجمع روستافى للتعدين فى جمهورية جورجيا السوفييتية والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى ، يتحدث مع زملائه التشيكوسلوفاكيين

تحالفنا مع الاتحاد السوفييتي
سند لحاضرنا ومستقبلنا



واتسلاف دافيد
رئيس المجلس الشعبي للجمعية الاتحادية ورئيس اللجنة المركزية لاتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية

في التاسع من مايو سنة ١٩٧٥ يحتفل كل الناس التقدميين المحبين للسلام في العالم كله بالذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية ، وهم يتذكرون بالشكر والتقدير ان الاتحاد السوفييتي هو الذي تحمل العبء الاساسي من الكفاح وقدم اكبر القرابين والتضحيات واضطلع بالدور الحاسم في هذا النصر التاريخي .

لقد كانت تشيكوسلوفاكيا واحدة من الضحايا الاولى للعدوان الهتلري . وعلى اوضنا انزل الجيش السوفييتي بالقوات الالمانية الفاشيستية آخر ضربة قاصمة في الحرب العالمية الثانية . واننا لن ننسى ابدا تلك الايام السعيدة من عام ١٩٤٥ عندما حمل الجنود السوفييت الحرية لمدننا وقرانا . ولا يمكننا ان ننسى ابدا ان اكثر من ١٤٠٠٠٠ جندي وضابط سوفييتي قدموا ارواحهم قربانا في المعارك التي دارت على ارضنا .

اننا حين نحتفل بيوم تحرر الوطن على يد الجيش السوفييتي المقدام والتحولات الثورية التي تمت في بلادنا والنتائج التي تحققت خلال هذه السنوات الثلاثين في تطور مجتمعنا لا نغفل ابدا اننا ماكنا لنستطيع بناء حياتنا السلمية الرغيدة بدون انتصار الشعب السوفييتي على الفاشية وبدون المساعدة الاخوية النزيهة التي قدمها ويقدمها لنا .

اتحاد المنادين بالحقيقة

لقد ولدت في مجرى تاريخ تشيكوسلوفاكيا الحديث اواصر الود والاخاء المتينة مع شعب الاتحاد السوفييتي ، وصمدت هذه الاواصر لاصعب المحن ، ولا يستطيع احد ولا يستطيع اى زمن ان يضعفها او يهدمها .

وقد كان كادحونا ولاسيما ممثلو الطبقة العاملة يعبرون عن عواطف المودة المتبادلة نحو البلاد السوفييتية حتى عقب انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . فمن سنة ١٩٢١ قادهم الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الى الكفاح من اجل اسقاط سلطة البرجوازية والى النضال في سبيل الاشتراكية والصداقة الطبقية مع الشعب السوفييتي . وفي تلك الفترة عندما كانت البرجوازية تشدد سيطرتها في العالم كله وعندما كان الامبرياليون يتمخضون عن خطط القضاء على الدولة الاشتراكية الاولى تاسست في بلادنا قبل خمسين عاما ، في شهر مارس ، بدعم الحزب الشيوعي جمعية التقارب الاقتصادي والثقافي مع روسيا الجديدة وكان ظهورها تعبيرا عن مشاعر انتماء قوانا التقدمية الى الحركة الدولية الواسعة في سبيل الدفاع عن الاتحاد السوفييتي وعقد الروابط معه . وبالرغم من قلة عدد اعضاء الجمعية قامت بعمل كبير في مجال الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية .

وابتداء من الثلاثينيات اخذ اتحاد اصدقاء الاتحاد السوفييتي يكشف هو ايضا الحقيقة عن البلاد السوفييتية ويناضل في سبيل الصداقة مع شعبها وقد صار هذا الاتحاد في سنة ١٩٢٩ منظمة لجماهير الكادحين عندنا بروح قرارات المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي .

وعندما كان الفاشيست الهتلريون يهددون جمهوريتنا قدمت الجمعية واتحاد اصدقاء الاتحاد السوفييتي مساعدة جوهرية للحزب الشيوعي على مكافحة الفاشية وعلى النضال في سبيل حماية الجمهورية . وكانا يشرحان للكادحين بلا كلل ان الدفاع عن حريتنا واستقلال دولتنا لا يمكن الا بالتحالف مع الاتحاد السوفييتي . وقد اثبت التاريخ صدق هذا الرأى .

وبعد أن حرر الجيش السوفييتي وطننا استأنفت المنظمتان نشاطهما ووسعتاه . وكان انضمام مئات الالوف من التشيكوسلوفاكيين الى صفوف اتحاد الاصدقاء تعبيرا منهم في الوقت نفسه عن الامتنان للاتحاد السوفييتي والثقة به . وفي تلك الايام الشباطية التي لاتنسى من عام ١٩٤٨ عندما اسهمت المنظمتان كلتاهما بقسطهما في قضية هزم البرجوازية الرجعية تم اندماجهما في اتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية . وانتخب رئيسا له البروفيسور زدينيك نييدل الصديق الباسل والمخلص للاتحاد السوفييتي .

لقد كان اتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية يؤدى دائما بشرف وشعور بالمسئولية دور المعين للحزب الشيوعي في توسيع هذه الصداقة ، وكان يساعد بانتظام على تحطيم كل محاولات الاخلال بهذه الصداقة والاستهانة بدور التحرير الذى اضطلع به الاتحاد السوفييتي . وعلى حد تعبير كليمينت غوتفالد الزعيم الخالد للحزب الشيوعي وقف الاتحاد حارسا للتحالف التشيكوسلوفاكي السوفييتي معبئا الشعب كله الى ذلك .

وفي فترة الازمة ١٩٦٨-١٩٦٩ عندما قامت القوى المضادة للثورة والمعادية للسوفييت بمحاولة ارجاع تشيكوسلوفاكيا الى طريق الراسمالية وكذلك هدم الصداقة والتعاون التشيكوسلوفاكي السوفييتي وقف الاتحاد بصفته واحدة من المنظمات الاولى في الجبهة الوطنية وقفة صريحة للدفاع عن هذه الصداقة وساند جهود القيادة الجديدة للحزب الشيوعي برئاسة غوستاف هوساك والرامية الى البحث عن مخرج مبدئي من الازمة .

لقد برهنت تجربتنا برهانا ساطعا على ان تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية لا يمكن ان تتطور تطورا ناجحا الا كجزء لا ينفصل عن منظومة البلدان الاشتراكية وقبل كل شيء في التلاحم الوثيق مع الاتحاد السوفييتي .

صداقة وتفاهم متبادل

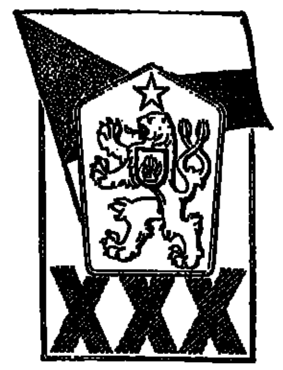
وترسى المعاهدة الجديدة المعقودة في سنة ١٩٧٠ بين جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية والاتحاد السوفييتي قاعدة عريضة لاستمرار ورسوخ هذا التعاون ، فهي تكفل بحرية وطننا واستقلاله من النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية . ولا يوجد في الواقع اليوم مجال لا يمكننا الاعتماد فيه على المساعدة الرفاقية والتعاون المشترك المنفعة مع الاتحاد السوفييتي فنحن تجمعنا به وحدة المصالح والاهداف والسعي الحثيث الى زيادة وتنمية ثروة الشعب المادية والروحية وشعوره بالاطمئنان الاجتماعي .

ويروح هذه المعاهدة يضع اتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية الذى هو منظمة اجتماعية كبرى لشعبنا نصب عينيه مهمة المساعدة على ترسيخ الوعي والمشاعر الاممية لدى مواطنينا [illegible]

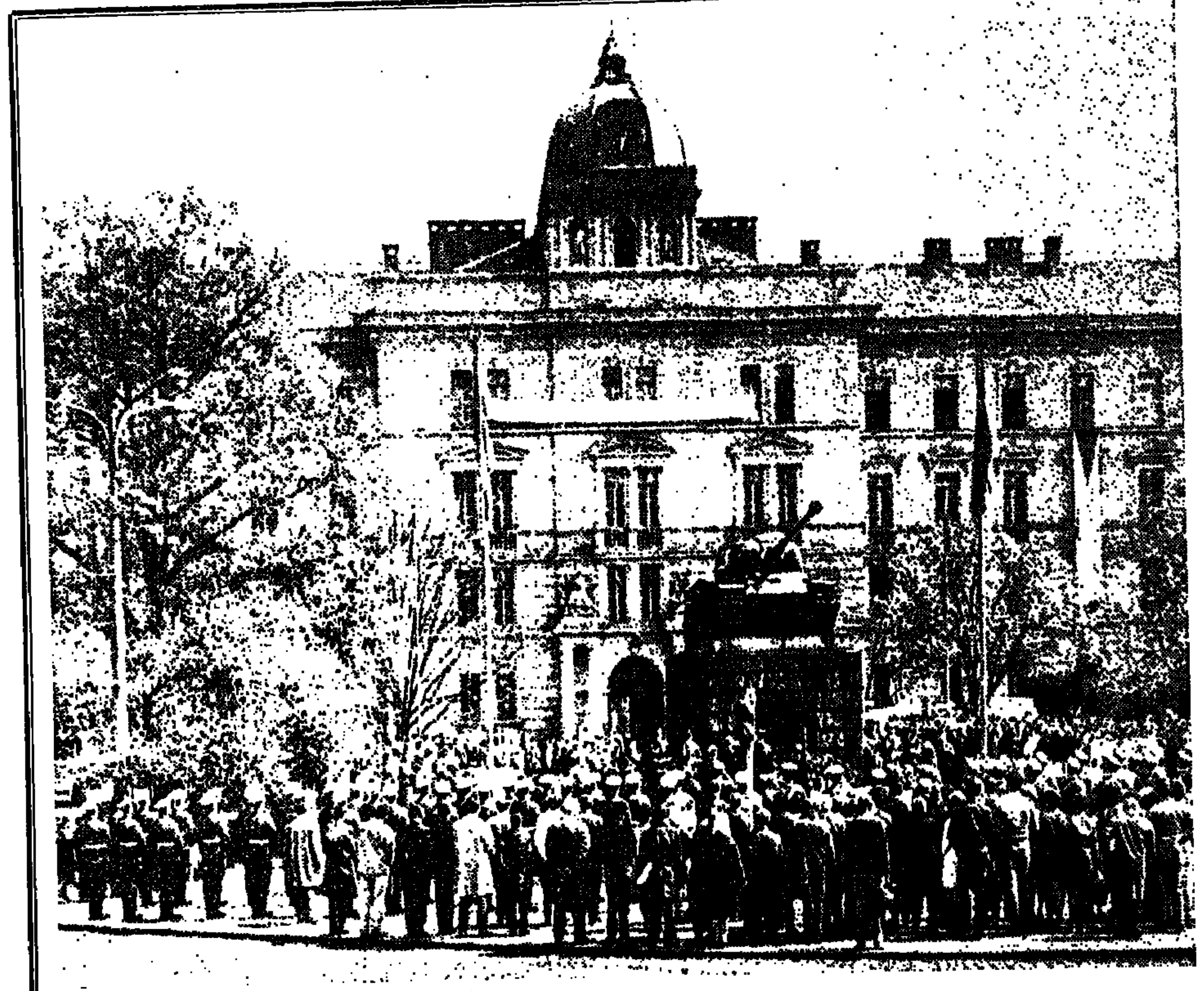
[illegible] تطوير الصلات الاخوية السوفييتية [illegible] النشاط المتنوع [illegible] للمواطنين [illegible] الخارجية [illegible] لنتائج عمل [illegible] بشأن تنفيذ [illegible] الشيوعي وبين [illegible] الشامل بين [illegible] السوفييتي [illegible] افكار الصداقة [illegible] السوفييتية ومكافحة [illegible]

[illegible] والنبيل

[illegible] لتاسيس [illegible] والثقافي مع [illegible] عمل اتحاد [illegible] السوفييتية [illegible] الصداقة [illegible] بتقدير عال ، [illegible] السكرتير العام [illegible] الحزب الشيوعي [illegible] مكافأة الدولة [illegible] غوتفالد [illegible] والذى كلله [illegible] سفوبودا [illegible] هيئة [illegible] الاعلى للاتحاد [illegible] صداقة [illegible] بريجنيف [illegible] المركزية للحزب [illegible] تهنئة الى [illegible] الرئيس [illegible] لتحسين عملنا [illegible] اداء مهمات [illegible] سلوفاكية [illegible]



ولى هذه السنة اليوبيلية يكشف الاتحاد امام مواطنينا ولاسيما امام الشباب الذين لا يعرفون فظائع الاحتلال والحرب عن كل جوانب اهمية مساعدة الاتحاد السوفييتي في نضالنا الوطني التحررى وتحرير الجيش السوفييتي جمهوريتنا ويشرح قيمة الكفاح البطولي للشعب السوفييتي والدور الحاسم الذى لعبته الدولة السوفييتية في سحق الفاشية ، ويعرض بوضوح ونتائج التعاون الاقتصادى والعلمي التكنيكي والثقافي على مدى ثلاثين سنة ، حقيقة ان الطريق الى جانب الاتحاد السوفييتي والذى سلكناه بعد التحرير كان هو الطريق السديد الوحيد الذى قادنا الى ازدهار وطننا الاشتراكي وبلوغ المستوى العالي لحياة الشعب ، واننا سنواصل السير بحزم على هذا الطريق المجرب . واننا سنواصل كما قال غوستاف هوساك يوم ٢٠ مارس استكمال الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية وصيانتها بكل افكارنا وقلوبنا وتوسيع افكارها وتطويرها بصلتها الركيزة لحاضرنا ومستقبلنا .

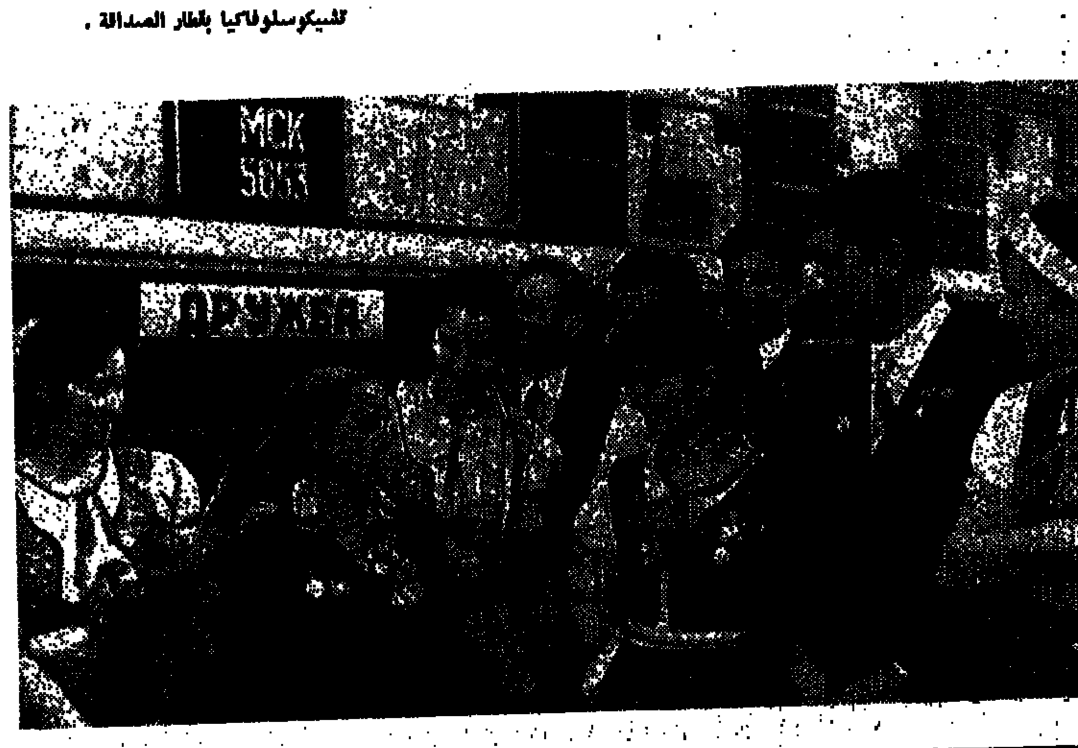


تنتصب هذه الدبابة على قاعدة من الغرانيت في احدى الساحات الرئيسية في براغ . وقد اطلق على هذه الساحة اسم «ساحة رجال الدبابات» . فقد اخترقت هذه الدبابة ذات النجمة الحمراء والتى كانت تحمل رقم ٢٣ مدينة براغ مع فجر ذلك اليوم المشهود من شهر ايار عام ١٩٤٥ ، والذى دخل التاريخ كيوم لتحرير تشيكوسلوفاكيا من المحتلين الفاشست . في الصورة : وضع اكاليل الزهور عند قاعدة «دبابة الحرية» المغمورة بزهور الربيع .

تعاوننا الاخوى

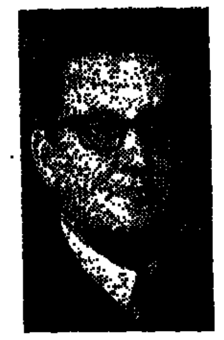


لقاءات صداقة حميمة منذ عشرة اعوام بين تلاميذ المدرسة الواقعة في شارع ريزان بمدينة براتيسلاف التشيكوسلوفاكية وبين تلاميذ المدرسة الواقعة في شارع براتيسلاف بمدينة ريزان السوفييتية . ويعرف هؤلاء الطلائع بعضهم البعض باخبار الدراسة وباحتفالات العيد ويتبادلون طوابع البريد وبطاقات التهنئة . في الصورة : لينا باليتشكوفا معلمة اللغة الروسية مع تلاميذها يطلعون على البوم ارسل لهم التلاميذ السوفييت .



استقبل سكان تشيرلي هل فغاك ليسا بحرارة اعضاء النقابات السوفييتية الذين قدموا الى تشيكوسلوفاكيا بقطار الصداقة .

رودولف روغليتشيك
نائب رئيس حكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية



للتعاون الاقتصادى المتبادل بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية تقاليد تكونت خلال سنوات كثيرة وهي مؤسسة على مشاعر الصداقة والقرابة الاخوية بين شعبى بلدينا وتضرب بجذورها في الماضي البعيد . فاذا كنا نتذكر فترة الانبعاث الوطني عندما كان الشعبان التشيكي والسلوفاكي اللذان كان يعيشان في ظروف الاضطهاد النمساوى المجرى ، يريان في شخص روسيا العظمى محررهما ، فما احرانا بان ننوه بالصلات الاخوية مع الاتحاد السوفييتي التى انعقدت حتى في فترة الجمهورية البرجوازية . ولقد كان الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي يؤكد في وثائقه وخطب رجالاته البارزين خلال عهد جمهورية ما قبل ميونيخ خطه الذى هو خط الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

التاريخ يعلم ..

لقد كانت الممهدات للتعاون الواسع مع الاتحاد السوفييتي موجودة موضوعيا في الجمهورية التشيكوسلوفاكية البرجوازية . وكان باستطاعة هذه الممهدات حينها ان تعود بثمار كبيرة على شعبى البلدين . ومعروف ان الجمهورية التشيكوسلوفاكية كانت في حوزتها منذ نشوئها قاعدة محدودة من المواد الخام يقابل ذلك صناعة متقدمة نسبيا . فتقدم الاتحاد السوفييتي الذى يملك طاقة هائلة من المواد الخام وسوقا واسعة باقتراح يكفل للكادحين التشيكوسلوفاكيين شغلا دائما ، (خاصة في سنوات الازمة الاقتصادية الشاملة) ، واستمرار تصريف المنتجات التشيكوسلوفاكية ولاسيما بضائع

صناعة [illegible] . الا ان الحكام في [illegible] تشيكوسلوفاكيا [illegible] معاداة السوفييت [illegible] عقدت بين جمهورية [illegible] والاتحاد السوفييتي [illegible] مؤقتة ولكنها بقيت [illegible] سنة ١٩٣٥ [illegible] اتفاقية تجارية جديدة [illegible] البضائع ظل ضئيلا [illegible] حدود ١٪ . [illegible]

ومن جديد بذل الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي المدعوم بجماهير الشعب الواسعة جهودا ضخمة اسفرت عن رفض هذا المشروع . ولم في شهر فبراير سنة ١٩٤٨ التخلص من اللعبة المزدوجة التى كانت تلعبها البرجوازية التشيكوسلوفاكية . وصارت الصلات الاقتصادية المتبادلة بين جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية والاتحاد السوفييتي تتطور وتشتد سنة بعد سنة ابتداء من عام ١٩٤٨ . وساعد على هذا التطور مساعدة جوهرية تكوين المنظومة الاقتصادية للبلدان الاشتراكية في مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) سنة ١٩٤٩ .

لقد استوردنا من الاتحاد السوفييتي خلال الفترة من سنة ١٩٤٦ حتى سنة ١٩٧٣ حوالى ٧٧ مليون طن من النفط الخام ومشتقات النفط ، واكثر من ١١٠ مليون طن من خامات الحديد [illegible] اورا مليون طن من القطن و٢٦ [illegible] مليون طن من الحبوب . وصدرت تشيكوسلوفاكيا من جانبها الى الاتحاد السوفييتي خلال الفترة نفسها اكثر من ٣٣٠٠٠ ماكنة ومعدات للصناعة [illegible] بقيمة تربو على ٣٦٠ مليون روبل وملابس جاهزة بقيمة ٤٣٠ مليون روبل ، وسلعا من الخردوات وحلى [illegible] بقيمة ١٧٠ مليون روبل ، [illegible] بمبلغ يقارب ٢٢٠ مليون روبل وقس على ذلك .

ولو اجملنا حصيلة التعاون مع الاتحاد السوفييتي في تلك السنوات لوصلنا الى النتائج التالية : ازداد تبادلنا التجارى من ١٠٧ مليار كرون سنة ١٩٤٨ الى ٥،٥ مليار كرون سنة ١٩٥٥ ثم الى ٩،٣ مليار كرون في سنة ١٩٦٠ ثم الى ١٤،٣ مليار كرون في سنة ١٩٦٥ ثم الى ١٩،٢ مليار كرون في سنة ١٩٧٠ .

قروض نزيهة

ومجال التسليف مجال آخر يشهد شهادة ساطعة على تطور تعاوننا المتبادل . ففي السنوات الاولى التى تلت الحرب قدم الاتحاد السوفييتي لتشيكوسلوفاكيا القروض التالية :

- في سنة ١٩٤٥ قرضا لتطوير استخراج خامات الاورانيوم .
- في سنة ١٩٤٨ قرضا لشراء القمح السوفييتي . وفي السنة ذاتها قرضا اخر بالذهب والنقد الحر التداول .
- في سنة ١٩٥٧ قرضا جديدا بالذهب سددته تشيكوسلوفاكيا عينا .
- في سنة ١٩٦١ قرضا بالنقد .
- في سنة ١٩٦٨-١٩٦٩ قرضا بالنقد الحر لشراء بضائع لسد الحاجة في السوق الداخلية .

وعقدت اتفاقية بين حكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وحكومة الاتحاد السوفييتي حول التعاون في مجال تعدين الحديد والمعادن غير الحديدية قدمنا بموجبها في سنة ١٩٦٠ قرضا لانشاء طاقات جديدة في صناعة استخراج خامات المعادن وتعدين المعادن غير الحديدية . وتحدد مقدار القرض بتعداد الارساليات وبلغ ٢٨٧ مليون روبل . وقدمنا للاتحاد السوفييتي في السنوات ١٩٦٠-١٩٦٧ في نطاق هذا القرض ماكنات وتجهيزات مجمعة يمكن ان نذكر بينها ٥ مجمعات من معدات المقالع و٢٥٥ حفارة مختلفة الطراز و١٥٢٥ فرازة مغناطيسية و١٠٨٤ شاحنة قلابة من طراز «تاترا» و٦٠٩ ماكنة كابسة وغير ذلك .

واتفقنا بدورنا على ارساليات سنوية خلال ٢٠ عاما من الاتحاد السوفييتي تتضمن ٣٠٠٠٠ طن من الالمنيوم و١٥٠٠٠ طن من النحاس و٩٠٠٠ طن من الرصاص و٦٠٠٠ طن من القصدير و١،٨ مليون طن من خامات الحديد وفلزات الحديد . تلت ذلك اتفاقيات جديدة حول القروض . ففي سنة ١٩٦٦ عقدت اتفاقية حول التعاون على تطوير استخراج النفط الخام وفي سنة ١٩٦٨ عقدت اتفاقية حول القرض للتعاون على مد انبوب للغاز وقس على ذلك .

اشكال جديدة من التعاون

وتزداد اهمية ميدان التخصص والتعاونية في [illegible] صناعة المكائن [illegible] الميدانين خلال [illegible] ١٩٧٠-١٩٧٥ عن طريق [illegible] الاتفاقية على [illegible] والماكنات [illegible] ومكائن انتاج [illegible] انتاج ماكنات [illegible] الصناعة الجلدية و[illegible] والماكنات [illegible] والاتفاقية على [illegible] ماكنات النسيج [illegible] وغيرها .

وتتسم باهمية كبيرة ايضا الاشتراك في تصميم وانتاج جملة موحدة من المحركات الكهربائية غير المتزامنة ذات النمط الموحد . وتمثل الاتفاقية على التعاون في مجال انتاج وتقديم بعض الاجزاء والمعدات للمحطات الكهرذرية انطلاقة جذرية من حيث نتائجها لمستقبل صناعة الطاقة عندنا .

وفي نطاق اعمال التنسيق التى تجرى على اساس تعدد الاطراف تبذل اقصى الجهود في قضية اعداد وربط ومن ثم تطبيق الاتفاقيات حول تعاون البلدان الاعضاء في مجلس (سيف) على بناء طاقات اضافية في مجال المواد الخام وقد وقع ممثلو تشيكوسلوفاكيا على أربع اتفاقيات عامة متعددة الاطراف وهي الاشتراك في مد انبوب الغاز من محافظة اورنبرغ الى حدود الاتحاد السوفييتي الغربية ، وحول التعاون على تطوير انتاج خامات الحديد في الاتحاد السوفييتي وحول التعاون على تطوير انتاج بعض انواع السبائك الحديدية في الاتحاد السوفييتي ، وحول مد خط نقل الكهرباء بين الدول بتوتر ٧٥٠ كيلوواط .

وعلى اساس هذه الاتفاقيات اعدت ووحدت اتفاقيات او عقود ثنائية تثبت الالتزامات المتبادلة النابعة من تلك الاتفاقيات . فمثلا تم خلال شهر ديسمبر سنة ١٩٧٤ التوقيع على اتفاقية ثنائية بين تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي حول التعاون على انتاج خامات الحديد والسبائك الحديدية .

[illegible] للفترة ١٩٧٦-١٩٨٠ [illegible] والمنظمات ذات الصلاحية [illegible] تشيكوسلوفاكيا على [illegible] التعاون التى اعدت [illegible] المباشرة [illegible] سنة ١٩٧٤ [illegible] [illegible] والاتحاد السوفييتي [illegible] استخراج الخامات المعدنية ، وبوسعى ان اطيل في تعداد الامثلة على تعاوننا .

على طريق التكامل

لقد ذكرنا في بداية مقالنا ان تعاون تشيكوسلوفاكيا مع الاتحاد السوفييتي له تقاليد لسنوات عديدة . ولابد الى جانب ذلك من الاشارة الى ان الاتحاد السوفييتي يلعب دورا فائق الاهمية في العملية المعاصرة للتكامل الاقتصادى الاشتراكي ، وذلك بفضل ثروته الاقتصادية وطاقته العلمية التكنيكية والاتحاد السوفييتي اهم شريك لتشيكوسلوفاكيا في تقاسم العمل بين الدول الاشتراكية : تزداد باطراد كمية البضائع التى يصبح هو اكبر منتج لها في العالم . ويمكن ان نذكر منتجات صناعة الفحم والتعدين والاسمنت ومعالجة الخشب ، وتزداد كذلك باستمرار كمية منتجات صناعة المكائن والصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية . وتبلغ حصة الاتحاد السوفييتي من الانتاج الصناعي العالمي في الوقت الحاضر ٢٠ بالمائة . وتقارب حصة الاتحاد السوفييتي ٩٠ بالمائة من مجموع مساحة دول مجلس (سيف) و٦٨ بالمائة من مجموع سكانها وتزيد على ثلثي الدخل القومي ومجمل المنتجات الصناعية وكذلك ٣٨ بالمائة من مجمل التجارة الخارجية لبلدان مجلس (سيف) .

ان الصلات الاقتصادية التى تربط جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية والاتحاد السوفييتي ومواصلة تطويرها [illegible] بالنسبة لاقتصادنا الوطني من حيث [illegible] وتأثيرها الاقتصادية [illegible] عامل حاسم في زيادة فعالية [illegible] الاقتصادية الخارجية [illegible] تشيكوسلوفاكيا . وتعول الهيئات [illegible] والحكومية على مواصلة تعميق [illegible] المتبادلة [illegible] الى المستقبل [illegible] الاقتصادى مع [illegible] الاتحاد [illegible] هو بالتجربة [illegible] يعود بالفائدة على استمرار تطورنا الاقتصادى .



ايار عام ١٩٤٥ ، الوف الناس يحيون الجيش المحرر في شوارع وقرى تشيكوسلوفاكيا

عملية براغ

مقتطفات من مذكرات المارشال كونيف

بقلم : ايفان كونيف
مارشال الاتحاد السوفييتي، بطل الاتحاد السوفييتي مرتين ، بطل جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية

بعد هزيمة تشكيلة برلين الاستراتيجية انهارت الدولة الفاشيستية عمليا . الا ان هتلر قام، في وصيته السياسية ، بمحاولة لانقاذ النظام الفاشيستي اذ عين حكومة جديدة لالمانيا برئاسة دينيتس كبير الاميرالات . وتسلم قيادة قوات المشاة الالمانية الجنرال فيلدمارشال شيرنر الذي كان يشغل انذاك منصب قائد تشكيلة الجيوش الالمانية الفاشيستية (المركز) . وكان معظم هذه القوات موجودا في تشيكوسلوفاكيا . وكان لهذا التعيين اساسه لقد كان شيرنر في ذلك الحين شخصية عسكرية لها سلطتها ونفوذها . وكان يملك عددا لابأس به من القوات (حوالي ٥٠ فرقة و٦ وحدات عسكرية) . وكان هذا التجمع يقاوم جيوش الجبهات الاوكراينية الاولى والثانية والرابعة . وكان يقاوم الحلفاء في غربي تشيكوسلوفاكيا الجيش الالماني السابع الذي وضع انذاك ايضا تحت قيادة شيرنر . واخيرا كانت ايضا تشكيلتان للجيوش الالمانية الفاشستية ، هما تشكيلة «النمسا» وتشكيلة «الجنوب» ، (يضمان حوالي اربعين فرقة) . وكانتا تقاتلان ضد جيوش الجبهتين الاوكراينيتين الثانية والثالثة وضد الجيش الشعبي اليوغسلافي في النمسا ويوغسلافيا .

وعلى هذا الاساس فان عملية براغ لم تحمل طابعا رمزيا بتاتا كما يحاولون تصوير ذلك في الغرب . فكان علينا ان نخوض صراعا عنيدا ضد تجمع كبير للقوات المسلحة الالمانية ركزت عليه «حكومة دينيتس» ، اعتقادا منها بان انقاذ هذا التجمع سيتيح الفرصة على الاقل لاطالة عمر الرايخ الثالث ولو لفترة قصيرة .

وفي الايام الاولى من مايو–ايار اندلعت الانتفاضة في تشيكيا واحتدمت هذه الانتفاضة في براغ خاصة . فقرر الحاكم العسكري الفاشيستي البدء بالمفاوضات مع الثائرين سعيا منه الى كسب الوقت وفي هذه الاثناء بالذات اصدر شيرنر الى جيوشه الامر التالي : «يجب سحق انتفاضة براغ بكل الوسائل». وتحركت الجيوش الالمانية نحو براغ من ثلاثة جوانب . وقدر على ابناء براغ الثائرين ان يخوضوا كفاحا عنيدا واحتاجت براغ الى مساعدة حاسمة وكان علينا نحن بالذات ان نقدم لها هذه المساعدة . فاحتلت جيوش الجبهات الاوكراينية الاولى والثانية والرابعة موقعا حاسما مقابل تشكيلة جيوش شيرنر . وكانت الضربات التي وجهتها الجبهة الاوكراينية الثانية من ناحية الجنوب الشرقي والجبهة الاوكراينية الاولى من ناحية الشمالي الغربي الى اجنحة جيوش شيرنر تهددها بالحصار في منطقة تقع الى الشرق من براغ وقطعت طريق انسحابها الى الغرب تماما .

ولكي تصبح هذه الامكانية حقيقة بالنسبة لنا كان على جيوشنا ان تجتاز سلاسل جبال ضخمة وخطوط دفاع الالمان العميقة التي اعدوها مسبقا. وكان عمق خط الدفاع الاساسي للعدو الذي تواجهه الجبهة الاوكراينية الاولى يبلغ ١٨ كيلومترا في بعض الاماكن .

ولم تبرح بالي طيلة الوقت عملية دوكلين في عام ١٩٤٤ ، فقد تقدمنا انذاك عبر الجبال ايضا . وكنت اذكر جيدا تجربة هذه العملية التي لم تكن سهلة ابدا ولهذا قمت فيما بعد بعمل كل شيء كيلا نحتجز في الجبال مهما كلف الامر وانما لكي نحتمي بها وتوصلت الى اقتناع راسخ بان الكفاح في الجبال لايمكن ان يكون الا عند الضرورة القصوى الصارمة حين لايتبقى ثمة طريق اخر للمناورة او الالتفاف . ولكن نجمت هذه الحالة بالذات قبل بداية عملية براغ. ولم يتبق لدينا سوى الهجوم عبر الجبال مباشرة لكي نهزم باسرع ما يمكن تشكيلة شيرنر المتمركزة في تشيكوسلوفاكيا والتي يبلغ عددها–مليون شخص ، ولكي نحتل براغ وننقذ المدينة من الخراب وسكانها من الهلاك . ولم يكن هناك طريق اخر لان الجبال كانت تحيط بتشيكوسلوفاكيا من ناحية الغرب في كل مكان . وكان من الضروري اجتيازها بلا ابطاء لكي نصل باسرع ما يمكن ونؤمن حرية المناورة لجيوش الدبابات والآليات ...

... عندما ازور مقبرة اولشان في براغ التي يرقد فيها رفات جنودنا وضباطنا الذين استشهدوا في ايام عملية براغ اقرأ بشعور من الحزن العميق على شواهد القبور المغطاة بالازهار تاريخ «٩ مايو–ايار» . وكانت الحرب قد انتهت بمجملها ولكن هؤلاء الناس استشهدوا هنا ، في ضواحي براغ ، عندما كانت بلادنا تحتفل بالنصر . لقد استشهدوا في المعارك الاخيرة مع الاعداء بعد ان ساروا بتضحيتهم التي بدأوها الى نهايتها المظفرة . لن احلل سير انتفاضة براغ بكل تفاصيلها المعقدة . ولكنني ساكتفي بالحديث عن اهم شيء فيها ، عن الهبة الشعبية العامة ضد الغزاة الفاشيست والاندفاع الى حمل السلاح والمساعدة مهما كلف الثمن على احراز النصر العاجل على الفاشية بدون مبالاة بالمخاطر والخسائر . لقد كان يكمن في ذلك جوهر الانتفاضة البطولي .

لقد اعترانا قلق كبير على براغ وانتابتنا رغبة شديدة في الوصول باسرع مايمكن لمساعدة اشقائنا قبل ان يتمكن الفاشيست من اخذ زمام التفوق بالقوى بايديهم ليقمعوا الانتفاضة . لقد كان هذا شعورا عاما لدينا . وسيطر هذا الشعور علي ايضا وكنت قائدا للجبهة ، كما سيطر على جنود الدبابات من جيشي ريبالكو وليلوشينكو الذين كان عليهم ان يقطعوا بسرعة فائقة ٨٠ كيلومترا في ليلة التاسع من مايو–ايار لكي يصلوا الى براغ صباحا ، كنا نتوق الى براغ وفعل كل منا مابوسعه لكي نتمكن من ذلك . وفي الساعة العاشرة صباحا استولت جيوش الجبهة الاوكراينية الاولى على براغ تماما وطهرتها من المعتدين .

وفي الساعة الواحدة ظهرا خرجت جيوش الجبهة الاوكراينية الثانية لملاقاتنا . وكانت هذه هي القطعات الاساسية من جيش الدبابات السادس بقيادة الجنرال كرافتشينكو اما المجموعة المتنقلة للجبهة الاوكراينية الرابعة التي كانت تلاحق العدو المنهزم لقد وصلت طلائعها الى براغ في الساعة السادسة مساء يوم ٩ مايو–ايار.

وتم تطويق تشكيلة الهتلريين في تشيكوسلوفاكيا الذين رفضوا القاء السلاح . ووقع في هذا «المرجل» الجبار الاخير اكثر من نصف مليون جندي وضابط من جيوش مجموعة شيرنر التي فقدت سيطرتها والقدرة على الادارة والتوجيه . ولم يتبق لديهم شيء اخر سوى الاستسلام للاسر على الرغم من ان بعض المناوشات ضد الفاشست الذين لم يرغبوا في القاء السلاح قد استمرت في اماكن مختلفة طيلة اسبوع تقريبا .

وبعد ان انجزت جيوش الجبهات الاوكراينية الاولى والثانية والثالثة آخر واجب كبير من واجبات الحرب وحررت براغ وحاصرت تجمع شيرنر تماما فقد عالجت في فترة قصيرة للغاية مهمة ذات قيمة سياسية واستراتيجية كبيرة . ولقد كان سير ونتائج عملية براغ دليلا جديدا على نضج الفن العسكري السوفييتي والقدرة التنظيمية الرفيعة لدى قادتنا والمهارة القتالية للجيوش السوفييتية .



حفلة في احدى حدائق براغ



الصداقة التي ولدت في خضم الكفاح



بقلم : مارتين دزور ، جنرال الجيش ، وزير الدفاع الوطني في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية

للصداقة الكفاحية بين شعوب تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي جذور وتقاليد تاريخية قديمة ، لقد ولدت هذه الصداقة ونمت وتعززت في معارك طبقية عديدة ووثقت عراها الدماء المراقة في النضال المشترك ضد الفاشية ومن اجل الحرية والديموقراطية والاشتراكية والشيوعية وكانت ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى هي التي وضعت اسسا للصداقة بين شعوب بلدينا ، اذ انها ربطت بافكارها الاممية البروليتارية ، كادحي روسيا باخوانهم في الطبقة في العالم كله ، واصبح الدفاع عن الثورة وانتصارها قضية قريبة من شعبنا لذلك كان اكثر من ستة الآف من التشيكيين والسلوفاكيين يحاربون في صفوف الجيش الاحمر دفاعا عن السلطة السوفييتية في اعوام الحرب الاهلية والتدخل الاجنبي . وقد قدر لينين والحزب الشيوعي السوفييتي تضامن البروليتاريا العالمية هذا تقديرا عاليا .

وكانت للحرب الوطنية العظمى والحرب العالمية الثانية ككل مكانة خاصة في تاريخ تطور علاقات الصداقة بين شعبي تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي .

مذهبان

لقد وضعت في سير الحرب اسس متينة للصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية ، والتحالف والتعاون بين البلدين كاحد الشروط الرئيسية لضمان حرية شعوب تشيكوسلوفاكيا واستقلالها وكذلك تحقيق التحولات الديموقراطية والاشتراكية في بلادنا وقد وضعت في نفس الوقت اسس المسلحة السوفييتية وجيشنا الشعبي الذي ظهر للوجود . وبكل وضوح ، تبين في سير النضال ضد الفاشية ومن اجل الحرية الوطنية ، ان اول دولة اشتراكية في العالم انما هي اخلص صديقة للشعوب المظلومة والمستعبدة ومدافعة عنها .

لقد كلفت شعبنا ثمنا غاليا السياسة الخارجية المعادية للشعب التي كانت تنتهجها البورجوازية التشيكوسلوفاكية الحاكمة وقادت البلاد في نهاية الامر الى ان تصبح قربانا قدمته الدول الغربية الى الفاشية الهتلرية . وقد اظهرت اتفاقية ميونيخ من جديد ان مصالح البورجوازية الطبقية قد تغلبت مرة اخرى على المصالح الوطنية وان سياسة بينيش كانت ذات طابع معاد للشعب والوطن . ونجم عن ذلك موقف الحكومة التشيكوسلوفاكية البورجوازية التنصلي من الاتحاد السوفييتي .

غير ان القوى الشعبية الثورية بقيادة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وزعيمه كليمنت غوتفالد كانت تلح على قبول المساعدة السوفييتية في النضال ضد المحتلين الفاشست وعملائهم في داخل البلاد وانطلق الحزب في برنامجه لحركة التحرر الوطني من نشاط ومبادرة الجماهير العاملة الواسعة والطبقة العاملة بوجه الخصوص .

لقد كان الاتحاد السوفييتي البلد الوحيد الذي وقف الى جانب شعبنا في احرج مرحلة من حياته ، واكد طموحه الى تقديم اية مساعدة للجمهورية باعماله . فقد اتخذ الاتحاد السوفييتي اجراءات ديبلوماسية واسعة وعسكرية مؤكدا استعداده لتقديم مساعدة واسعة الى بلادنا بلا تعاون «الحلفاء» الغربيين . ولن ننس ابدا تلك المساندة المعنوية الكبيرة التي قدمها الاتحاد السوفييتي لتشيكوسلوفاكيا عشية الحرب العالمية الثانية .

ومن المعروف كذلك ان كثيرا من المعاهدات كانت تربط الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا في مرحلة الحرب العالمية الثانية . فقد اعترف الاتحاد السوفييتي مثلا بحدود تشيكوسلوفاكيا كما كانت قبل اتفاقية ميونيخ وفتح امامها الطريق للانضمام الائتلاف المعادي للفاشية كعضو متساو فيه . وقد وضعت تلك الاتفاقات قاعدة ضرورية لتقديم مساعدة شاملة وفعالة الى نضالنا من اجل تحرير الوطن ، بما في ذلك معونة متكاملة في تشكيل وحدات مسلحة تشيكوسلوفاكية في اراضي الاتحاد السوفييتي .

لقد دعمت المعاهدة التشيكوسلوفاكية السوفييتية بشان التعاون في الحرب ضد العدو المشترك ، التي وقعت في لندن ١٨ يوليو عام ١٩٤١ مواقع تشيكوسلوفاكيا على الصعيد الدولي وكانت الحكومة السوفييتية هي التي اعترفت بتشيكوسلوفاكيا دولة تخوض حربا ضد المانيا الهتلرية .

وكانت الحكومة السوفييتية تحقق بدقة التزاماتها الناجمة عن تلك المعاهدة بينما نست الحكومة التشيكوسلوفاكية في لندن غير مرة تلك الوثيقة ليس روحا فحسب بل نصا ايضا .

اخوة بالسلاح

وقد كانت الاتفاقية التشيكوسلوفاكية السوفييتية العسكرية بشان تنظيم وحداتنا في اراضي الاتحاد السوفييتي ، التي وقع عليها في ٢٧ سبتمبر عام ١٩٤١ في موسكو ، وثيقة هامة اخرى في العلاقات بين الدولتين وعينت تلك الاتفاقية شروطا ومبادئ ملموسة متفق عليها لتشكيل وحدات عسكرية تشيكوسلوفاكية في اراضي الاتحاد السوفييتي وادارتها وتموينها واستخدامها . وقد مكن الاتحاد السوفييتي بهذه الاتفاقية الوطنيين الامين التشيكوسلوفاكيين من محاربة الغزاة الفاشست جنبا الى جنب مع الجيش الاحمر وبالاسلحة التي قدمها اليهم السوفييتيون ، وقد هيأ الاتحاد السوفييتي والقوات المسلحة السوفييتية كل المقومات الاقتصادية والمادية والتنظيمية والسياسية والخاصة بالكوادر لعمليات وحداتنا . وبفضل ذلك استطاعت هذه الوحدات ان تعمل في اراضي الاتحاد السوفييتي وفقا للخط السياسي الخارجي الذي رسمه الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي .

لقد تلقت الوحدات التشيكوسلوفاكية اثناء الحرب العالمية الثانية من الاتحاد السوفييتي حوالي ٥٠ الف بندقية ورشاش و٣٩٥٤ مدفعا رشاشا و١٣٧٤ مدفعا وهاون و١٢٨٣ مدفعا مضادا للدبابات و١٥١ طائرة و٢٢٦ ١٢ سيارة و١٤٢ دبابة ومدفعا سيارا و٦٠ ناقلة مدرعة و٨٣٣ محطة اذاعية وكميات كبيرة من العتاد والذخائر والمواد الاخرى .

ولكن لا يمكن التعبير باية ارقام عن مشاعر الصداقة التي كان يكنها الشعب السوفييتي نحو وحداتنا ، كما ويصعب قياس تلك المساعدة المتعددة الجوانب الذي قدمه اليها .

كانت عمليات وحداتنا المشكلة في الاتحاد السوفييتي اسطع مظهر للتعاون الكفاحي بين الشعبين التشيكوسلوفاكي والسوفييتي ، واسهمت بقسط كبير في تعزيز الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية والتحالف بين الشعبين .

ان شعوب تشيكوسلوفاكيا تعتز بان وحدة عسكرية تشيكوسلوفاكية كانت اول وحدة اجنبية على الاراضي السوفييتية تقاتل في اصعب مرحلة من الحرب بالنسبة للاتحاد السوفييتي ومنحتها الحكومة السوفييتية اوسمة عالية لقاء المساهمة النشيطة في النضال ضد الفاشية . وتفتخر شعوبنا ايضا بان مواطنا تشيكوسلوفاكيا وهو الرائد اوتاكار ياروش كان اول جندي اجنبي اطلق عليه لقب بطل الاتحاد السوفييتي ، وهو اعلى لقب في الاتحاد السوفييتي .

هدف المعاهدة الرئيسي

وكان ثمة اهمية تاريخية للمعاهدة التشيكوسلوفاكية السوفييتية المعقودة عام ١٩٤٣ ، التي اصبحت اساسا لتطوير وتعميق العلاقات التشيكوسلوفاكية السوفييتية في المجال السياسي الخارجي خلال ثلث قرن وكان الهدف الرئيسي لتلك المعاهدة تحطيم المانيا الهتلرية في سير النضال المشترك وضمان امن الدولتين في اوروبا فيما بعد الحرب وحمايتهما من العدوان الالماني وتحرير التشيكيين والسلوفاكيين من العبودية الفاشية واعادة تشيكوسلوفاكيا كدولة مستقلة . وفي نفس الوقت غدت تلك المعاهدة اساسا لنظام المعاهدات الجديد الذي ربط الدول الديموقراطية الشعبية الجديدة في اوروبا بعضها بالبعض ، وكذلك ربطها جميعا بالاتحاد السوفييتي الذي كان سندا لها . وقد تجسدت في المعاهدة المبادئ اللينينية للسياسة الخارجية للحكومة السوفييتية بما في ذلك المساعدة النزيهة واحترام المساواة التامة بين جميع الدول كبيرة كانت ام صغيرة .

وقد وصف الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي معاهدة عام ١٩٤٣ بانها اساس دائم طويل الأمد لسياسة تشيكوسلوفاكيا الداخلية والخارجية ولكيانها بحد ذاته . وقد سجل الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي فكرة التحالف والصداقة مع الاتحاد السوفييتي في برنامجه الحكومي الذي تم اقراره في كوشيتس والذي كان اول برنامج حكومي في الاراضي التشيكوسلوفاكية المحررة وضع اسسا لتشيكوسلوفاكيا الاشتراكية المقبلة .

مع الاتحاد السوفييتي ابدا

وبمناسبة الذكرى الثلاثين لانتهاء نضال شعبنا التحرري نذكر بان الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية كانت تنمو وتتعزز في سير حركة المقاومة الداخلية التي تحولت تدريجيا في اراضي البلاد كلها الى حركة أنصار واستطاعت هذه الحركة القيام بعمليات واسعة نشيطة بفضل مساعدة الاتحاد السوفييتي الذي كان يرسل اليها باستمرار الاسلحة والذخائر والمواد الحربية الاخرى . وقد ساعدنا بوجه الخصوص القادة والمنظمون المحنكون السوفييت لحركة الانصار الذين اوفدوا الى تشيكوسلوفاكيا .

وقدم الاتحاد السوفييتي مساعدة فعالة وكبيرة بوجه خاص الى الانتفاضة السلوفاكية الوطنية التي بدات بها الثورة الوطنية الديموقراطية في تشيكوسلوفاكيا واختتمت بثورة الشعب التشيكي في مايو عام ١٩٤٥ .

ولكن كانت المساعدة الاثمن التي قدمت الى الشعبين التشيكي والسلوفاكي هي تحرير بلادنا من قبل الجيش السوفييتي البطول وتحطيم الفاشية الهتلرية . وقد اقتنع شعبنا من خلال الرسالة التحريرية التي اداها الجيش السوفييتي في اراضينا ، ابتداء من تحرير اول قرية تشيكوسلوفاكية وهي قرية كالينوف والمعارك البطولية على ضفاف نهر دوكلا ، الى تحرير براغ ، بان الاتحاد السوفييتي وشعبه وجيشه البطول اكثر امانة لحركة واستقلال تشيكوسلوفاكيا واكثر ضمانا لبناء النظام الديموقراطي الشعبي الجديد ثم الاشتراكي في تشيكوسلوفاكيا . ولم يفقد شعبنا في ايام الحرب العسيرة ، في اعوام الحرمان والمآسي ، الثقة بالانتصار . وتيقن بان الاتحاد السوفييتي وحده هو اخلص صديق وحليف وسند له . وقد ولد في تلك الايام التحالف التشيكوسلوفاكي السوفييتي الخالد الذي تبناه شعبنا شعبنا قلبا ووعيا .

التقاليد لا تزال تعيش

لقد كان تحطيم الفاشية الهتلرية وتحرير تشيكوسلوفاكيا من قبل الجيش السوفييتي المجيد اهم شرط لنضال القوى الثورية بقيادة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي من اجل انتصار الثورة الديموقراطية الشعبية وتحولها الى الثورة الاشتراكية بعد انتصار الجماهير التشيكوسلوفاكية الكادحة النهائي في فبراير عام ١٩٤٨ ، وقد اصبح كل ذلك اساسا لبناء جيشنا الاشتراكي الجديد الذي يطور باعتزاز التقاليد الثورية العظمى للنضال المشترك في اعوام الحرب الوطنية العظمى .

ان شعبنا يدرك انه رغم الانعطاف الايجابي في العلاقات الدولية لا يزال الدفاع المتين والمضمون عن قضية الاشتراكية ، هو من الشروط الرئيسية لفعالية سياسة التعايش السلمي مادام حلف الاطلنطي يستمر في سباق التسلح النشيط وتأمل مختلف الاوساط الامبريالية في تحقيق اهدافها بقوة عسكرية .

ولذلك نواصل رفع المستوى–الاستعداد السياسي والعسكري لجيشنا الشعبي ونوطد التعاون في اطار معاهدة وارسو التي نحتفل في هذه الايام بالذكرى العشرين لعقدها . ان وحدة النضال في سبيل السلام والدفاع الامين عن الاشتراكية هنا ضمان متين كيلا تتكرر المآسي التي ارغمنا الجهل في اعوام الحرب الوطنية العظمى ، اجتياز الرياح .

[illegible] التقاليد الكفاحية [illegible] الفاشية التي [illegible] في سير النضال ، باعتبال [illegible] واسع [illegible] الجيش الآن [illegible] وموجهة من حيث مضمونها الى المستقبل والى الاجيال الجديدة .



توطدت الاخوة بالسلاح [illegible] النضال المشترك ضد الهتلريين الفاشيست .

في الصورة : رجال الدبابات السوفييت والتشيكوسلوفاكيون اثناء الراحة بعد مناورات مشتركة .

براغ : ماضيها ، حاضرها ، مستقبلها



الدكتور زدينيك زوسكا
رئيس مجلس براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا

يخيل لى ان هذا حدث امس فقط ، عندما استقبل سكان براغ فى ايام ايار سنة ١٩٤٥ بعيون مغرورقة بدموع الفرح وبباقات الليلاك والعناق الحار محرريهم افراد الجيش السوفييتى وقادتهم الاسطوريين كونيف وريبالكو وليليوشينكو وكثيرا غيرهم .

فى تلك الايام خلقت الممهدات لحياتنا السلمية الخلاقة . وان كل السنوات الثلاثين التى انصرمت على بنائنا مدينة براغ ، ما كانت ممكنة بدون سياسة الاتحاد السوفييتى السلمية التى اتاحت لنا العمل فى ظل الاطمئنان وبالمساعدة الاخوية التى قدمها الخبراء السوفييت ، وبالمعدات السوفييتية وبارساليات الماكنات والمواد السوفييتية .

يشمل «ماضى» براغ فترة طويلة من التطور ابتداء من سنة ١٩٤٥ وانتهاء بالخطة الخمسية الرابعة ، اى حتى سنة ١٩٧٠ . «حاضرها» هو الخطة الخمسية الخامسة التى تتصف بالمعدلات السريعة لتطوير المدينة وعندما شرعنا فى معالجة المشاكل المتزايدة من اساسها وبالبناء الواسع .

وتتصف الفترة التى تلت الحرب بتطور الصناعة فى العاصمة ، وبتعمير المدينة ونجاح الاعمال البلدية التى قامت بها لجان براغ ، وترك تحقيق البناء المبرمج فى السنوات ١٩٤٥-١٩٧٠ اثرا واضحا على كل سيماء المدينة . فقد حصل سكان براغ على ١٠٠٠٠٠ شقة جديدة ، وتبدلت معالم براغ بالاحياء الجديدة وانجز بناء جملة من طرق المواصلات ، وشيدت المؤسسات الطبية والمراكز التجارية والمدارس ومؤسسات الخدمات ودخلت حيز العمل المرحلة الاولى من المترو .

خصص فى الخطة الخمسية الخامسة للسنوات ١٩٧١-١٩٧٥ ، مبلغ ١١٠٦ مليار كرون لاعمال البناء فى منطقة براغ ، وهذا المبلغ لامثيل له سابقا .

واتسم باهمية كبيرة توسيع منطقة براغ بدمج ٣٠ نقطة ماهولة من الاطراف المجاورة . فبراغ اليوم تحتل مساحة تقارب ٥٠٠ كم مربع ، وهذه تمثل ايضا الاحتياطى لتنفيذ خطط المستقبل .

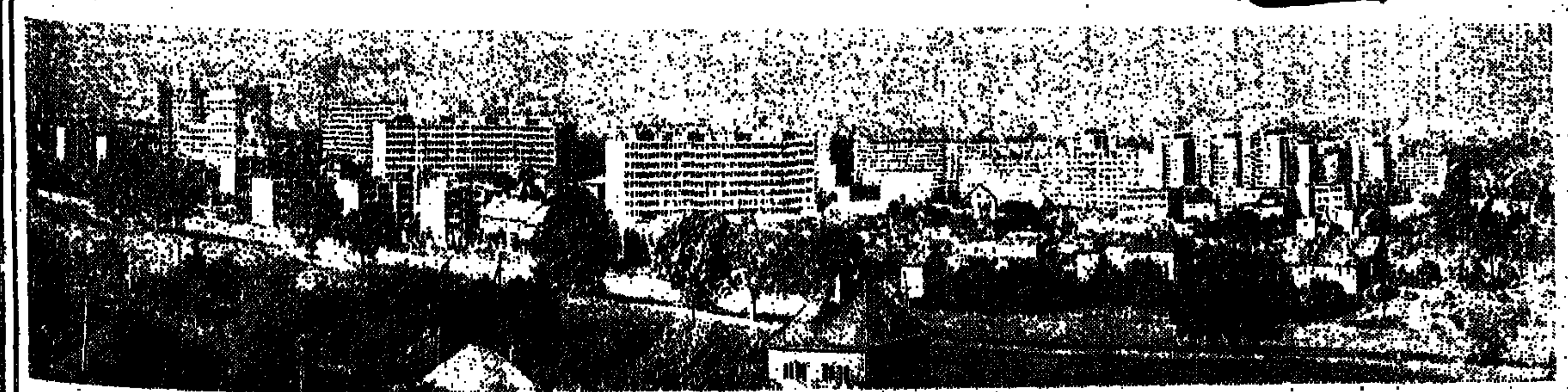
وازدادت كثيرا فى الخطة الخمسية الخامسة سرعة بناء المساكن بشكل مجمع . ففى سنة ١٩٧٤ انتهى بناء ٩٤٢٠ شقة اى اكثر بنسبة ٥٠ بالمائة مما فى سنة ١٩٧١ . ويدل مجرى استثمار التوظيفات المالية فى الوقت الحاضر بان مهمة بناء ٤٠٠٠٠ شقة جديدة ستنجز فى السنة الخامسة من الخطة .

ونحن عاكفون الآن على بناء براغ المستقبل .

وكانت الخطة العامة لتعمير العاصمة حتى سنة ٢٠٠٠ والتى صادقت عليها الحكومة قد وضعت بتشابك وثيق مع التركيب الاقتصادى ونظريات تعمير المدن . وتقتضى هذه الخطة رصد مبلغ يزيد على ٦٣ مليار كرون فى الخطة الخمسية السادسة لاعمال البناء .



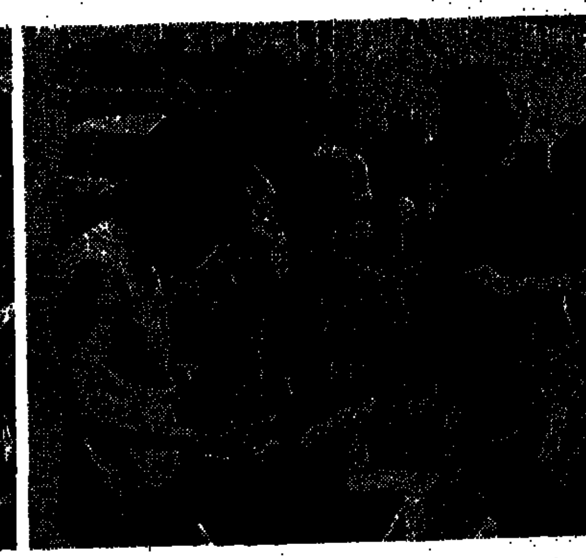
روائع براغ القديمة



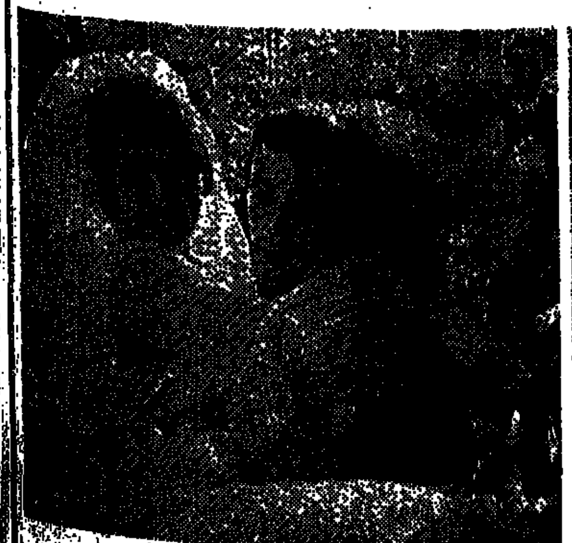
حى جديد فى براغ ، عاصمة تشيكوسلوفاكيا



اطفال براغ



هدايا تشيكوسلوفاكية جميلة



عرسان سعداء

في خطابه عن التغييرات الديموقراطية التى تقوم بها الحكومة البرتغالية الى جانب اجراءاتها المتعلقة بتصفية النظام الاستعمارى فى مستعمرات البرتغال السابقة على اساس الاعتراف بحق الشعوب فى تقرير مصيرها ومنح الاستقلال .

وقد صرح فيسوزو ليفيش ان الشعب البرتغالى يكن مشاعر الاحترام العميق والصداقة نحو الاتحاد السوفييتى وشعبه واعرب عن الثقة فى ان تتعزز وتتطور العلاقات الودية والتعاون بين البلدين .

* كرس ممثلو المنظمات الاجتماعية السوفييتية اجتماعهم لانتصار الوطنيين الكمبوديين وحضره الى جانب رؤساء ونشطاء اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة السوفييتية الكمبودية واللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام ولجنة التضامن الاسيوى الافريقى ، القائم باعمال كمبوديا فى الاتحاد السوفييتى لو بيك وموظفو السفارة الكمبودية وسفير جمهورية فيتنام الديموقراطية فى الاتحاد السوفييتى نغوين هيو كهيو وسفير جمهورية فيتنام الجنوبية فى الاتحاد السوفييتى نغوين فان تهان وغيرهم من ممثلى فيتنام المناضلة .

وقد اشارت لينا بوبوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية ودفورياكوفسكى نائب الوزير ورئيس هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية الكمبودية وغيرهما فى كلماتهم ، الى ان تحرير بنوم بينه عاصمة كمبوديا مرحلة هامة فى الطريق نحو الانتصار التام لقضية الشعب الكمبودى العادلة . كما نوهوا الى ان كمبوديا ليست وحدها فى نضالها العادل ويعزم السوفييتيون الذين يحيون من صميم قلوبهم انتصار الشعب الكمبودى ، على تعزيز التضامن الاخوى معه فى النضال من اجل تصفية عواقب التدخل الامبريالى وضمان حقه المشروع فى تقرير مصيره بنفسه فى ظل السلام والحرية والاستقلال .

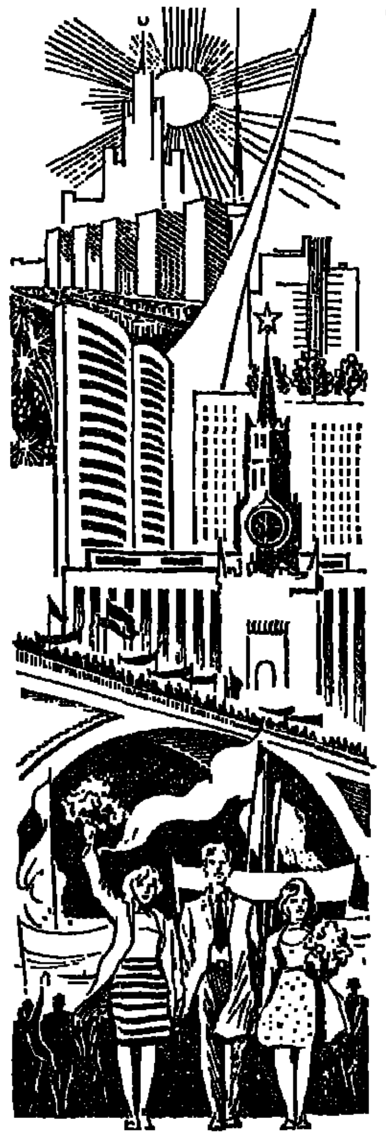
وقد اعرب لو بيك القائم باعمال كمبوديا فى موسكو ، عن الشكر للشعب السوفييتى العظيم وحكومته اللذين اكتسبا سمعة عالية فى العالم كله ، على مساعدتهما وتاييدهما اللذين يقدمانهما دوما لشعب كمبوديا فى معركته . وقد قال القائم باعمال كمبوديا ان كمبوديا الجديدة ستكون دولة مستقلة محايدة وغير منحازة .

* وضع مندوبو مؤتمر اعضاء نادى الطلبة السينمائى الامى التابع لدار الصداقة المنعقد بمناسبة الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية ، زهورا على قبر الجندى المجهول وعلى قاعدة تمثال لينين فى الكريملين .

* احتفل اهالى موسكو بالعيد الوطنى لجمهورية تنزانيا الموحدة . وهو يوم الاتحاد . وحضر الحفل سيسل ارتشى كالاغى سفير تنزانيا فى موسكو .

* اقيم فى دار مركز اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية وهيئة الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية لقاء مع ميروسلاف زافوديل السكرتير العام للجنة المركزية لاتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية .

* جرت مراسم تسليم الميداليات الى الاطفال السوفييتيين الفائزين فى مسابقة الرسم التى اقيمت فى تركيا .



والباحثين الموسيقيين فى بلغاريا والمجر والمانيا الديموقراطية وجمهورية فيتنام الديموقراطية وكوريا ومنغوليا وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفييتى وتشيكوسلوفاكيا .

وعزفت مؤلفات كثير من ملحنى البلدان الاشتراكية فى حفلة الصداقة التى اقيمت فى القاعة الكبرى بدار الملحنين السوفييت .

حياة العاصمة

* يجرى فى دار الاستقبالات التابعة لغرفة التجارة والصناعة فى الاتحاد السوفييتى بموسكو مؤتمر مكرس لنتائج وآفاق النشاط الخاص بتنظيم المعارض فى البلاد ، ويحضره ممثلو الوزارات والدوائر الحكومية والمؤسسات الصناعية وبمساعدة غرفة التجارة والصناعة اقيم خلال الاعوام الاربعة الاخيرة (اعوام ١٩٧١-١٩٧٤) فى ٤٣ مدينة سوفييتية ٥٧٩ معرضا باشتراك ١١٩٧٦ شركة ومؤسسة اجنبية .

* افتتح فى مكتبة الادب الاجنبى مهرجان الكتب البولونية . وذلك بمناسبة الذكرى الثلاثين لعقد معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى وبولونيا . وخلال الثلاثين عاما الماضية صدر حوالى الفى كتاب لكتاب بولونيين يبلغ عدد نسخها حوالى ٧٠ مليون نسخة .

وبدا فى مخزن الكتب «دروجبا» فى شارع غوركى بيع الكتب البولونية على نطاق اوسع . كما وافتتح فى مكتبة الادب الاجنبى معرض الكتب البولونية .

* سافر الى بلدان غربى افريقيا ووسطها فريق كبير من فنانى المنوعات من موسكو ولينينغراد والما-آتا . وبرنامج الحفلات مكرس للذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية . وستستمر الحفلات قرابة شهرين .

* افتتحت ثلاث اسواق فى لوجنيكى ومعرض انجازات الاقتصاد الوطنى وفى [illegible] . وافتتحت السوق فى لوجنيكى [illegible] وهذه اكبر سوق [illegible] ٩٠٠ جناح [illegible] حوالى ٢٠٠ [illegible] الايام العادية .

[illegible]

* انتهت اعادة بناء المجموعة التذكارية [illegible] الجندى المجهول قرب اسوار الكريملين . وقد نقل الى موسكو من لينينغراد البطلة ، ومن مينسك ونوفوروسيسك وكيرتش اسطوانات تحتوى على التراب المقدس من المدن البطلة .

ووضعت هذه الاسطوانات داخل قطع غرانيتية الى جانب قبر الجندى المجهول ومن الان فصاعدا فسيضم صف هذه القطع الغرانيتية التذكارية التى تضم التراب المقدس ، قطعا تحمل اسماء المدن البطلة : لينينغراد ، كييف ، مينسك ، فولغوغراد ، سيفاستوبول ، اوديسا ، كيرتش ، نوفوروسيسك والقلعة البطلة بريست .

* اقيم فى اتحاد الملحنين السوفييت تسيتكين مركز الحسابات الالكترونية البلدان الاشتراكية ، وذلك بمناسبة الذكرى الثلاثين لانتصار الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى واشترك فى هذا اللقاء كبار الملحنين



... فى برنامجها الفنى الكبير «غولوبوى اغونيوك» بمناسبة اعياد الاول من ايار-مايو ، ... التلفزيون ، والسينما والمسرح . وسيقدم طلاب وطالبات جامعة الصداقة الاجانب ... الطالب رياض شاكر (من العراق) والطالبة زوربالة مرغريتا (اليونان) والطالب زردان

الثلاثين للنصر

... من مارس-اذار عام ١٩٤٣ ، وكثيرا ما يزور السياح البولونيون قرية لينينو البيلوروسية حيث بدات الفرقة البولونية الاولى التى تحمل اسم تاديوش كوستيوشكو معركتها مع الغزاة الفاشستيين . وقد ... جميع فرق السياح الكوبيين فى هذا العام رحلة تتضمن زيارة موسكو ولينينغراد وكييف وفولغوغراد . وسيزور اعضاء الرابطة الفرنسية للمحاربين القدماء ضحايا الحرب الاماكن المرتبطة بمعركة ... كورسك والمدن البطلة موسكو ولينينغراد واوديسا . وسيقوم حوالى الف شخص من الايطاليين المشتركين فى حركة المقاومة والانصار برحلة عبر موسكو-فولغوغراد وموسكو-كييف-لينينغراد . ويطلب السياح الكولومبيون والكنديون تنظيم رحلة لهم لزيارة خاطين ... السياح الارجنتينيون الاحتفال بعيد مايو-ايار مع السوفييتيين فى مدينة لينينغراد البطلة . وتسعى ادارة انتوريست الى ارضاء اهتمامات الضيوف الاجانب باحداث الحرب الوطنية العظمى وكفاح الشعب السوفييتى البطولى ضد الفاشية على اتم وجه .

وستستضيف موسكو وحدها فى ايام الاحتفال بالذكرى الثلاثين للنصر سائحين من ٣٥ بلدا من بلدان العالم . وستنظم ادارة انتوريست بالاشتراك مع المنظمات السياحية فى البلدان الاشتراكية ، للسياح السوفييت الذين سيسافرون فى هذا العام الى المانيا الديموقراطية والمجر وبلغاريا وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا ، رحلات الى الاماكن الاثرية وسيقوم كثير من المواطنين السوفييت فى تشيكوسلوفاكيا مثلا بجولة فى اماكن المعارك التحريرية [illegible] السوفييتية والتشيكوسلوفاكية [illegible] فى التجز الى «اماكن معارك [illegible] الاوكرانية الثانية» . ومن المقرر ان يزور السياح السوفييت فى المانيا الديموقراطية مرتفعات زيل ومتحف «[illegible]» تريبتوف بالاضافة الى الاماكن السياحية الاخرى وان يلتقوا بجنود وضباط الجيش الشعبى لالمانيا الديموقراطية وان يشتركوا فى الامسيات التى [illegible] الصداقة «المانيا الديموقراطية - الاتحاد السوفييتى» . واعدت رحلات وبرامج ممتعة للسياح السوفييت فى البلدان الاشتراكية الاخرى .



اقبل الربيع على موسكو . وحل شهر ايار واخذت الشمس تغمر الشوارع باشعتها . واكتست الاشجار بالاوراق فى الحدائق والمتنزهات . وتالقت الازهار بشتى الالوان وراح الناس يمتعون النظر بها ويستمعون الى تغريد الطيور المرحة .

وتقف البنات فى الباحات على الحبال ويلعبن بمختلف الالعاب . وبدا الصبيان فى اللعب بكرة القدم .

ويعمل البناة وعمال المرافق بنشاط ومرح . وبدا موسم الملاحة لدى كل من يعمل تحت قبة السماء المكشوفة . لان الشمس حليفة لهم .

ويتطلع تلاميذ الصفوف الاولى انتهاء الدروس بفارغ صبر . فقد بقيت على بداية العطلة الصيفية ايام معدودات . اما تلاميذ الصفوف المتقدمة فتنتظرهم اصعب الامتحانات كما تنتظر الطلاب ايضا مشاغل واهتمامات كثيرة دراسية وعلمية .

والحصار ، اقبل الربيع !

وها هى عاملة البناء ايرينا ميلنيفا تستمتع بالربيع .

عيد الصحافة الشعبية

ايغور بونداريتكو
السكرتير الاول لادارة فرع موسكو من اتحاد الصحفيين السوفييت

ولدت اول جريدة عمالية فلاحية جماهيرية في بلادنـــا وهي جريدة «برافدا» يوم ٥ مايو سنة ١٩١٢ . في تلك السنوات البعيدة التي سبقت الحرب العالمية الاولى . وقد وصفهـــا فلاديمير ايليتش لينين بانها السنونوة الاولى ... لذلك الربيع حين تتغطى روسيـــا كلهـــا بشبكة من المنظمات العمالية التي لها جرائد عمالية .

ومنذ سنة ١٩٢٢ تحتفل بلادنا بيوم ٥ مايـو يوم الصحافة كعيد شعبي عام .

و«برافدا» الجريدة الرئيسية للاتحاد السوفييتي وفي كل يوم تتوزع نسخها البالغ عددها عشرين مليون على كل ارجاء وطننـــا المترامي الاطراف حاملة الى الناس المعلومات عما يجري في بلادنا وخارجها داعية اياهم الى التامل في المســائـــل الملحة مستشيرة القراء حول القضايا الهامة التي تشغل البال ومتحدثـــة معهم باقرب اللغات الى قلوبهم واعزها عليهم واكثرها وضوحا لديهـــم بلغة الحقيقة . ففي اسم الجريدة «الحقيقـــة» نحواها .

والى جانب «برافدا» يصدر في بلادنــا الان حوالى ١٥ الف جريدة ومجلة يربو مجموع نسـخ الطبعة الواحدة منها على ٢٣٠ مليون نسخـــة وتزيد حصة كل اسرة سوفييتية بالمعدل عـــلى اربعة مطبوعات دورية .

واليكم رقما اخر يبين طبيعة صحافتنا . يصدر في الاتحاد السوفييتي كل سنة ٨٠ الف كتـاب يقارب مجموع نسخها مليارا ونصف مليـــــار نسخة .

ان هذه الارقام تؤكد مرة اخرى الفكرة المعترف بهـا وهي ان الشعب السوفييتي اكثر امم الارض «قراءة» .

ان احدى الميزات الرئيسيـــة للصحافـــة السوفييتية شعبيتها العميقة وبالتالي ديمقراطيتها وأورد امثلة اكثر قربا الى وهي تتعلق بصحافة موسكو .

يصدر لسكان العاصمة على وجه مباشر ثلاث جرائد هي «موسكوفسكايا برافدا» و«فيشيرنايـا موسكفا» و«موسكوفسكي كمسموليتس» («برافدا موسكو» و«موسكـو المســاء» و«ابن موسكـــو الكمسمولي») ويربـو مجموع نسخهـا على مليون نسخة . وثمة حوالى مائتي جريدة تسمى عندنا «بعديدة النسخ» اي بمئات الوف النسخ وهـــي تصدر وتطبع لجماعات العاملين في المؤسسات الصناعية والمشاريع والمنظمات الابداعيـــة في العاصمة .

ويجدر بان نذكر هنا صورة اخرى جماهيرية من الصحافة السوفييتية . وهي الصحافة الحائطية اي الجرائد الدائمة الصدور بنسخة او بضع نسخ في مصانع ومعامل ومشاريـع ودوائر غير كبيرة نسبيا . ويوجد في موسكو من امثال هذه الجرائد اكثر من خمسين الف وتنتخب هيئات تحرير هذه الجرائد في الاجتماعات العمالية .

ويناسب المقام السؤال : من الذي يكتـــب جرائدنا ؟ ان عدد الصحفيين المحترفين في مقرات مائتي جريدة لايتجاوز بضع مئات . اما في مقر اكثرية الجرائد التي تطبع في المصانع والمعاهد فيوجد موظف واحد فقط . لطبيعي تماما ان عشرات الالوف من الجرائد الحائطية تكتب بدون مشاركة موظفين ماجورين .

وحان الحين هنا ان نذكر رقما بالغ الاهميـة والدلالة : ٢٠٠ الف شخص . هذا هو عدد ابناء موسكو الذين هم موظفون دائميون في جرائـــد المدينة والجرائد «العديدة النسخ» والحائطيـــة وهـم محررون متطوعون واعضـــاء في هيئـــات التحرير ومراسلون . فبايديهم بايدي العمـــال والمهندسين والفنيين والاطباء والمربين والموظفين والطلبة تكتب وتحرر ملايين المقالات والرسائل الصحفية وغير ذلك .

وان العمل الاجتماعي بالنسبـــة لمعظم هؤلاء رغبة وولع بالتعبير عن وجهات نظرهم الى مختلف القضايا الملحة . وهم يقومون بذلك بلا عوض بتاتا . فان الجرائد الموضعية والحائطية لاتدفع التمايا .

ولنفتح واحدة من جرائد مدينة موسكو مثـل اية جريدة اخرى تصدر في بلادنـــا . فليس الابضع مواد على صفحاتها هو نتيجة ابـــداع الموظفين على الملاك . اما اكثرية المقالات والرسائل والملاحظات فهي مكتوبة ومرسلة الى دار التحرير من المصانـع والمعامـــل والمزارع والمعاهــــد والمدارس .

وعندما يفتح عامل مصنع ليخاتشوف للسيارات او مصنع «تريخغورنايا مانفكتورة» كل صبـــاح جريدة مصنعه التي تفوح منها رائحة المطبعة الطرية يجد على صفحاتها انبذا ومراسلات مذيلة بتواقيع رفاق يعرفهم في الفرقة او الورشة او اسطوات او مهندسين او عاملين فـي مكتبة المصنع او ناديه .

اشار لينين الى ان الحيوية والحركة وهمـــا صفتان اساسيتان في الصحافة البلشفية الصحافة من طراز جديد، الصحافة الشعبية، لا يضمنـــان الاعندما يشترك فيها مقابل كل خمسة من الادباء والصحفيين المواظبين على الكتابة خمسمائـــة وخمسة الاف موظف غير ديب اي من الكادحين انفسهم . وان هذه الموضوعة اللينينية تقــع دائما في صلب عمل صحافتنا .

ورسائل القراء الى الصحيفة اهم مصدر لمعرفة اهتمامات ومطاليب الناس اي للتوغل اعمق واعمق في الحياة . ويمكن الحكم على كمية رسائل القراء من المثال التالي : تتسلم جريدتنا النقابية «ترود» من هذه الرسائل بالمعدل ١٢ الفـا كل اسبوع ويجب ان نضع في اعتبارنا ان الجرائد بموجب القوانين السوفييتية ملزمة بالرد على كل رسالة والتحقيق في كل شكوى او اقتراح . ولها الحق من اجل ذلك في ان تطالب اية جهة رسميـــة بمعالجة المسالة التي يثيرهـــا القارىء . وان صحافتنا تمارس هذا الحق في عملها اليومـــي الامر الذي يضمن صلتها الدائمة بجماهير القراء .

لمم يكتب العامل والفلاح والمهندس والمعلم والموظف والطالب وربة البيت عندما يضع المواد لجريدته ويحررها وفي حالات كثيرة يصدرهـــا ايضا ؟

قبل كل شيء عن الامور التي تهمهم وتشغل بالهم وعن عملهم وحياتهم ودراستهم وعن رفاقهم واقاربهم ومن حولهم ، عن مسكنهم ومعيشتهـــم وراحتهم وعن موقفهم مما وممن يحيط بهم ومن الحوادث الدولية والاهم مما يكرسون له حياتهم كلها اي بناء المجتمع الجديد .

وهم يدخلون على صفحات الجرائد مقترحاتهـم وتعديلاتهم وافكارهم ورغباتهم وانقدهم كل مـــا يعرقل حركتنا الى الامام ونحو كل التقدم الكبير في نمو الاقتصاد وتطور الثقافة .

ولهذا تحتفل بلادنا بيوم الصحافة احتفالها بعيد قومي عام ، عيد الصحافة الشعبية .



مرصد في طاجيكستان

ما هى السعادة كما يفهمهـــا الانسان السوفييتي ؟ ارسل لنا هذا السؤال قارىء من جمهورية فيتنام الديمقراطية .
وهذا سؤال صعب . وهـــا نحن ننشر ادناه اجابات اربعة من مواطنينـــا .

اربعة اراء في السعادة

ميخائيل دوجنيكوف .
عامل تعدين في مصنع بموسكو .

قبل سنـــوات عديدة قرأت لطفلتي حكايـــة «الصخرة الساخنة» لكاتب الاطفال المبدع اركادي غايدار . واورد محتواها باختصار . عثر صبي في الغابة على صخرة سحرية . يكفي ان يكسرهـــا المرء حتى يعود شبابه اليه . قدم الصبي هذه الصخرة هدية لعجوز اشيب اعرج متغضن الوجه . ولكن هذا العجوز رفض ان يكسر الصخرة ولم يرد ان يعيش حياته من بدايتها . واخذ يحدث الصبي عن نفسه : كيف حارب هو ورفاقه ابان الثورة وكيف كافحوا الحرس الابيض ابان الحرب الاهلية وكيف قاسوا ويلات البرد والجوع والمرض ولكنهم انتصروا . وكان هو سعيدا مثل رفاقـه واختتم الشيخ حديثه قائلا : فمالي انا وحيـاة اخرى ؟ وشباب اخر ؟ في حين ان شبابي مر في ظروف صعبة ولكنه مربها بسطوع وشرف .

وماذا عساي ان اقول . ربما توقفت انا ايضا عن كسر الصخرة ولو ان الحياة لم تدللني . فقد اجتزت الحرب الوطنية كلهـا . تلك الحرب التي كلفت بلادنا ٢٠ مليون شخص . وهلك فيهـا مؤلف الحكاية ايضا . اما انا فكما ترون حالفني الحظ وبقيت مع الاحياء . ولكن كان وقت فكرت فيه ان الموت افضل لي .

حدث ذلك بعد معركة كورسك في سنة ١٩٤٣ ظللت راقدا في المستشفى بعد اصابتي بجراح خطيرة لا ابارح السرير اشهـرا كثيرة وكانت الافكار ، اقول بصراحة ، غير مسرة : لمن الذي سينتفع بي وانا مقعد ؟ وليست مني اية فائدة لافي الجبهـة ولافي المؤخرة . ولكن الاطبـاء والاصدقاء اجبروني على ان اثق بالشفاء . وصار الوقت يمر ببطء . وكان النهوض من الفراش في غاية المشقة . ولكنني بعد ان خطوت اول خطوة شعرت كانني في الحرب من جديد .

باختصار عدت الى الصف وحاربت من جديد حتى النصر . وعندمـــا رجعت الى البيت اخذت اشتغل مـــع الاخرين بلا فرق . ولكن الجراح القديمة كانت غالبا ما تذكرني بوجودها .

تحل في هذه السنـــة الذكرى الثلاثون للنصر وقد قرأت في مكان ما انه قد ولد في بلادنا خلال هذه السنوات زهاء نصف السكان . اذن فـــان نصف سكان الاتحاد السوفييتي جيل ما بعد الحرب ولكن ثمن هذه السعادة كان باهظا .

اعاذكم الله من المحن التي تجرعناها . ولكنني اعتز انني لم ارق دمي سدى . فاذا كنت قد اسهمت بقسطي المستطاع فـــي النضال من اجل سعادة الاجيال الحالية اذن يمكنني ايضا اعتبار نفسي انسانا سعيدا .

واود ان اضيف ايضا . كان عندي في المصنع الذي اعمل فيه منذ عشرين عاما عدد غير قليل من التلاميذ . وهم موجودون الان ايضا . وانـا بالنسبـــة لهـــم الاسطى المرشد (وهذا منصب اجتماعي استحدث في مؤسستنا في وقت غير بعيد نسبيا) . وهذا يعني انني مسئول لا عن اعداد تلاميذي اعدادا مهنيا وحسب وانمـا ايضا عن تربيتهم عمومـا . وانتم تفهمون ان هذه قضية معقدة تتطلب وقتا . ولكن بالمقابل اعرف فتياني جيدا كما اعرف اصدقائي .

واذا حكمنا بالنظر اليهم ادركنـا ان شباب اليوم لا يخيب آمالنا ابدا . ولهذا فانا مسرور سرورا مضاعفا لاني استطيع ان اتمتع بام عيني (لا بالسماع) بان القضية التي دافعنا عنها في ايد امينة .

نيكولاي اوليشالسكـــي بروفيسور دكتور في العلوم التكنيكية (موسكو) :

— ان مسالة السعادة تتجمع من جملة عناصر فاحيانا تعيق كل واحد منا الهموم التافهة . ومع ذلك يجب التمييـــز بين الشيء الرئيسي وبين الاشياء الجزئية . والشيء الرئيسي لدى العالـــم (وكذلك للانسان ايا كانت مهنته) الهواية ولعل اقول الشغف بقضيته . فهنا البحث الدائم الذي يحرك عقلنا وعواطفنا . البحث احيانـــا اهم من النتيجة . فليس كل اكتشاف يعني انقلابـــا في العلم ولكنه مع ذلك يجلب لصاحبه بهجة عظيمة .

الا ان الاكتشاف يجب طبعـــا ان يخدم الناس والا فان العالم ينال مع فرحته وحيدا وهذه ليست السعادة الحقيقيـــة . لقد مارست طيلـــة حياتي (وعمري الان ٦٠ سنة) البحوث في مجال لـــم يصبح درسا وهو مجال اللحام الالكتروني الاشعاعي وكم كان من الاخفاقات والانقطاعات، من اللحظات التي يخيل فيهـــا الي انك في طريق مسدود . ولكن العمل المثابر المنتظـــم يعود في نهاية المطاف بنتيجة دائما . وعند ذلك . صدقوني . كنت احس انني اسعد انسان .

ولقـــد حذا ولدي الكسندر حذوي . وساكون مسرورا اذا ما تفوق علي . وانا كاب سعيد لان ابني يواصل القضية التي نذرت لها حياتي كلها .

ماريا كوروتكوفا عاملة فنية في مجموعة تربية الماشية في المزرعة الحكومية (حوض الفولغا) .

— لاتل لورا : السعادة مستحيلة بدون اطفال وانا لا احصر المسالة في الناحية الشخصية الصرف اقليست تربيـــة الاطفال عملا لخير المجتمع ؟ وكيف سينشأ الاطفال مسالة لاتقتصر اهميتها على الوالدين وانما تشمل كل من حولهم والدولـــة كلها .

لقد ربينا زوجي وانا اربعة اطفال . اكبرهم فاسيل الذي يعمل مشغلا فـــي مزرعتنا ولديـــه عائلته الان . ورحل الابن الاوسط فيتشيسلاف والابنة غالينا الى المدينة وهما يدرسان فـــي المعهد . هو في معهد الزراعة وهي في جامعـة ماري في كلية الاقتصاد . وعلى وجه التحديد في قسم الزراعة . اذن سيعودان في الغالب بعـد الحصول على الشهادة ليعملا في مسقط راسيهـا اما الولد الاصغر غينادي فهو يوشك ان ينهي المدرسة . ويعتزم الانتساب الى المعهد الزراعي نفسه اقتداء بفيتشيسلاف .

وهكذا ترون ان محبة الارض ورثها الاطفال عنا . واقول بلا تبجح ان هذا فضل جدي لزوجي ولي . ويبدو اننا افلحنـــا في ضرب مثال طيب واجتهدنا في ان لانكتفي بكسب المال (ولو ان وجود اربعة اطفال يتطلب مصاريف كثيرة) وانما في ان نكسب احترام الناس . واذا كانت الاسرة قـــد غرست في الاطفال حب العمل والطيبـــة والسعي الى العيش لا من اجل انفسهم فقط وانما من اجل الاخرين ايضا فان هذه الاسرة سعيدة حقا .

ليوبوف دوروجينا طالبة في قسم الدراســة الغيابية (ضواحي موسكو) :

عمري ليس كبيرا . ولكن الاحداث المفرحـة كان منها ما يكفي ولاسيما في السنوات الاخيرة اولها الزواج . وثانيها ميلاد الطفل . وثالثهـــا قبول في المعهد . وعلى العموم واحد تلو اخر ويبدو ان كل شيء يمكن ان احلم به موجود الا ان الانسان مجبول على ان يتعذب دوما بعـدم القناعة . وعليه ان يبحث عن طريق غير معبد وانا من هذه الناحية افهم جيدا اولئك الفتيان والفتيات الذين يهجرون رغد العيش المنـــزلي والمكان المالوف ويمضون الى اماكن غير ماهولة الى الشمال الى سيبيريـــا الى الشرق الاقصى ويبنـــون هناك المدن والمصانع والمحطـــات الكهربائية الجديدة . ويختبرون نفسهم في العمل الشاق ويصبحون اشخاصا مستقلين في ريعان الشباب . وانا اغبطهم قليلا .

لعلكم تقولون ما اسهل القول . اذن لماذا تجلسين في بيتك . وارد . اولا . ودعونا من التكهنات : انهي المعهد ويشب الطفل واقنـــع زوجي فنذهب الى هناك حيث الحاجة الى الخبراء الشباب ماسة .

وثانيا لدينا هنا في ضواحي موسكو ايضـا غير قليل من الاعمال الهامة والممتعة ففي شهر ابريل سنة ١٩٧١ اصدر الحزب والحكومة قرارا حول تطوير الزراعة في منطقة التربة غير السوداء من روسيا . وان تنفيذ هذا البرنامج الواسع يقود عمليا الى اعادة تخطيط الـــريف الروسي ويتعلق نجاحه على جهود الملايين من العاملين في الزراعة . وانا ايضا في عدادهم . فانـــا اقتصادية في الزراعة التعاونية . صحيـــح ان المعارف التي تلقيتها في المدرسة الثانويـــة المهنية لاتكفيني . ولهذا بالذات التحقت بقسم الدراسة الغيابية من المعهد الزراعي . وان العمل والدراسة في ان واحد قضية صعبة طبعا لاسيما مع وجود طفل صغير ولكنني اريد ان اعيش على نحو يكون وقتي معه مشغولا كلية . فعند ذلك يتغير الاحساس بالعالم تماما .

ثم ان لدي عملا اجتماعيا ايضا . فانا سكرتيرة لجنة الكمسمول في مزرعتنا التعاونية وهذا العمل يجلب لي بهجة لاتقل عما تجلبه المهنة . لماذا ؟ لاني بين الشباب دائما . ولدينا كثير من الاعمال الهامة والمفيدة ونحن نسعى الى ان تكون الحياة في القرية قريبة من حياة المدينة من ناحيـــة الثقافة والعمران .

لايجبرني احد طبعا على الدراسة وممارسـة النشاط الاجتماعي . ولو اني خصصت الـوقت للعمل الاساسي وللاسرة فقط لما كان في ذلك ما يشين . ولكنني انا شخصيا لايعجبني الـــوم يسكون مع تيار الحياة. لعل الانسان طالما لايزال في الشباب ان يكشف عن ذاته بكـل كمالها ولعل هذا هو السعادة الحقيقية .

بواخر «راكيتا» و «كوميتا» ذات الاجنحة التحتمائية السوفييتية

في شهر يناير من السنة الحالية اقلعت الباخرة السوفييتية الثالثة من نوع «راكيتا» متوجهة الى شواطيء بريطانيا . وهي احدى البواخر من هذا النوع التي اشتراها اصحاب السفن البريطانية من مؤسسة «سودو امبورت» السوفييتية . وكانت اليابان قد اشترت كذلك عددا من البواخر البحرية التي تملك اجنحة تحتمائية . وتمخر اليوم البواخر السوفييتية ذات الاجنحة التحتمائية من نـــوع «راكيتـــا» و«كوميتا» الخطوط البحريـــة لنقل المسافرين في اكثر من ٤٠ دولة . فايطاليا مثلا اشترت عشر بواخر من نوع «كوميتا» وتستخدمها على خطوطها الاكثر ازدحاما . وهي نابولي–كابري ونابولي–مصيف ايسكي وجزيرة سانت هيلانه– كورسيكا . وتقوم «كوميتا» تحت العلم المغربي بسفرات منتظمة بين طنجة وجبل طارق .

والذي يجتذب اصحاب السفن الاجنبيـــة الى شراء البواخر السوفييتية هو ان سرعة نقـــل المسافرين على هذا النوع من البواخر تزيد مرتين على مثيلاتها من البواخر العادية التي تحمل العدد نفسه من المسافرين . كما ان استخدام الوقود يقل الى درجة ملحوظة .

وقد صدر اعلان طريف للسفن «كوميتـا» في خريف السنة المنصرمة اثناء رحلاتها الاستعراضية في الفليبين . فقد طبع في المنشور الخاص بهذه المناسبة جدول مواعيد الرحلات واسعارها عـــلى الباخرة السوفييتية من ايلويلو الى باكولوا (تقع هذه المدينة في الجزر المجاورة) وطبعت بجوارها المعلومات عن سفرات الطائرة . فظهر ان الوقت هو نفسه في الحالتين . الا ان الاجور الـــ الى النصف تقريبا . ناهيك عن متعـــة السفر بحرا .

ويقول فيكتور ارتفيولتين رئيس مؤسسـة «سودوامبورت» ان مؤسستنا تبيع انواعا اخرى من البواخر . فقد تم في السنوات الاخيرة فقط بيع سفن شحن للنرويج والسويد والمانيـــا الاتحادية والكويت والباكستان والهند والبيرو ــان وبلجيكا وهي ذات حمولة ١٣،٦٠٠ طن و ١٦،٧٠٠ طن وسفنا لنقل الخامات بحمولة ٢٨،٣٥٠ طنا وقد اشترت الكويت لنقل النفط . على سبيل المثال . ست ناقلات كبيرة من الاتحاد السوفييتي . وبيعت ناقلات البترول السوفييتية لكل من بلغاريا والمانيا الديمقراطية وكوبا . وتعمل في موانىء بلغاريا وجمهورية مصر العربية وكولمبيا وكوبا سفن القطر وهي ذات قوة ١٢٠٠ حصان وتصلح السفن في فنلندة وجمهورية مصر العربية وبلغاريا والمانيا الديمقراطية ويوغسلافيا وكوبا في الاحواض العائمة السوفييتية . كما اشترت بلغاريا والمجر وفيتنام الديمقراطية وتركيـــا واندونيسيا سفن الصيد .

وتقدم «سودو امبورت» الان لنشات نهريـــة سريعة من نوع جديد لنقل المسافرين تحمل اسم «زاريا» وتتسع ٨٠ مسافرا . وتبلغ سرعتها ٤٢ كيلومترا في الساعة .

وقد تم بيع هذا النوع من البواخر الى بولونيا وتشيكوسلوفاكيا . كما وقع على عقد لبيعها مع المانيا الديمقراطية .

وقد اقامت مؤسسة «سودو امبورت» في البلدان الاجنبية مراكز صيانة واستشارة لخدمة البواخر المستوردة وتعمل هذه المراكز في اراضي اربع عشرة دولة في اوربا وآسيا وافريقيـا وامريكا كما تنظم «سودو امبورت» تعليم الاختصاصيين الاجانب في الاتحاد السوفييتي . والذين سيعملون فيما بعد على البواخر السوفييتية . وعلى العموم فانه ترفرف على السفن والبواخر التي صنعت في الاتحاد السوفييتي اعلام اكثر من ٧٠ دولة .

تسيغانوف

مصاب بالقلب ويقطع ١١ الف كم

في يناير عام ١٩٧٤ ادخل غيورغي يوشويف من سكان ريغا الى المستشفى بسبب اصابتـــه بمرض انسداد اوعية القلب والتهاب عضلاتـه وبعد عام قطع هذا الرجل البالغ من العمر ٥٩ عاما مسافـــة ١١ الف كيلومتر بين ريغـــا وفلاديفوستوك مشيا على الاقدام .

وقد عالج هذا المريض اطباء مهرة بعقاقير جديدة . وعندما خرج من المستشفى نصحوه بان يكثر من الحركة .

وكان يتمشى في الشوارع والحدائق . غير انه مليا بعد مدة . وفي احد الايام ، تطلـــع الى الخارطة ليعرف الطريق الذي قطعه جده . الذي كان متكلا بسلاسل الحكم القيصري الى الاورال ومحكوما عليه بالنفي .

وفي ربيع ١٩٧٤ قدم الاطباء في ريغا نسخة من التقدير الطبي والمعلومات والتوجيهـــات الى اطباء القلب في المدن الكبيرة الواقعة على طريق هذا الجوال الذي كان يمشي في اليوم الواحد ٥٠ كم بالمتوسط . وكان يعد طعامه بنفسـه . وعندما كان يتوقف في المناطق الاهلة كان يتناول الطعام في المطعم والمقصف . وكان يحمل في جعبته خيمة خفيفة . والملابس الضرورية .

وانتهت الرحلة بعد ثمانية اشهر .

امرأتان

قصة بقلم : يورى يانوفسكى

يورى يانوفسكى (١٩٠٢–١٩٥٤) ولد فى اوكرانيا لأب موظف، ودرس فى المعهد البوليتيكنيكى بمدينة كييف . وبدا ينشر مؤلفاته فى عام ١٩٢٢ باللغة الروسية اولا ثم باللغة الاوكرانيـة . وقد كرس **يانوفسكى** عددا كبيرا من اشعاره وقصصه للثورة ولابطال الحرب الاهلية . وكانت مؤلفاته تحمل نفحة رومانسيـة . ولكن موهبته الرومانسية هذه برزت على اتـم صورة فى روايـة **«الفرسان»** (١٩٣٥) التى تعتبر من افضل اعماله .

وكان **يانوفسكى** فى سنـوات الحرب الوطنيـة العظمى مراسلا فى الجبهة . وكتب عن الحرب رواية **«المياه الحية»** وعددا كبيـرا من القصص . ونقدم لقرائنا اليوم احدى هذه القصص .



عادت الى كييف المحررة فى مطلع عام ١٩٤٤ عندمـا كانت لاتزال تدور معركة كورسون–كيفتشينكوفسك على مبعدة مائة كيلومتر الى الجنوب منها . كانت طبيبة اطفال ، ترتدى معطفـا دافئا اكل الدهر عليه وشرب وقبعة من الجوخ الازرق القاتم وجزمة رجالية كبيرة . كان ينبغى توسيع المؤسسات العلاجيـة للاطفال باسرع وقت ، ولم الاطفال التعساء الذين يرتجفون من البرد فى الشوارع ، اولئك الاطفال الذين حل عليهـم كابوس الاحتلال الالمانى فافقدهم اهلهم وذويهم واصبحوا دون ماوى ، ولهذا نامت فى الايام الاولى على طاولة فى احد المخازن السابقة الذى تحول الى ادارة مؤقتـة ومكتب للاستقبال والعلاج ومركز لجمع الاطفال الصغار . وبطبيعة الحال اهتمت السلطة السوفييتية فى المراحل الاولى من قيامهـا بحياة الاطفال البؤساء المحرومين وكان هذا الاهتمام يعادل كل المهام الدفاعية وتامين الذخائر ومد الجسور الاستراتيجية .

كانت تدعى اوكسانا سيرغييفنا . لم تكن كبيرة فى العمر ولا صغيرة ، فقد تجاوزت اواسط العمر كما يقال . ولكنها بدت صغيرة اضناها التعب وقلة النوم فغارت عيناهـا . واحدودب ظهرها من المعطف البالى الذى خيط بصورة رديئة . وضعت فى المخزن موقدا من الحديد وراحت تغلى الماء عليـــه وتنزع عن الاطفال ملابسهم واحدا بعد الاخر وتمسح اجسادهم وتجرى عليهم فحصا طبيا فى الوقت نفسه . فالتصق بها الاطفال كما يلتصقون بامهاتهم . وخيل اليها انها لم تفعل شيئا خارقا لكى تشد قلوب الاطفال نحوها . ولكنها فطرة الاطفال ، فهم يحسون بعلاقـة الاخرين بهم ومن الصعب خداعهم بالحنان الخارجى فقط . حى اليوم الذى تذكرت فيه اوكسانـا سيرغييفنا اخيرا ان مسقط راسها وبيتها هنا فى كييف . ولن يصدق احد طبعا انها لم تذكر هذا فى اى دقيقة منذ لحظة عبورها نهر الدنيبر . ففى الواقع لم يكن لديها وقت للتفكير بامورها الشخصية .اذ اثقلتها أعمال كثيرة منذ اول دقيقة . كان يفقدون مسكنها الفارغ ان ينتظر دون شك الى ان تدبر امورها ولو قليلا . وهذا جاء الوقت واتيحت لها امكانية المبيت تحت سقف ماواها الحبيب ، اذا كان هذا الماوى قد سلم من الحرائق والمتفجرات .

سارت فى طريق تعرفها . انها شارع غوركى . كان طويلا فاغرق اوكسانا سيرغييفنا فجاة فى حياتها الماضية . يا الهى كم مشت على هذه الارصفة فى الوحل والجليد والحر والمطر فى النهار وفى وقت متاخر من الليل ! كان البيت فى نهايـة الشارع والطريق طويل . كم كانت تخرج الى هذا الطريق عندما كانت تلميذة صغيرة فى المدرسة . وهنا كانت الصيدلية التى تاتى اليها لشراء العلاج لامها . وهاهى شجرة الكستناء بتجويفها الصغير–كان هذا صندوقها البريدى فى فترة ولعها بشاب من المدرسة الموسيقية . وخلف هذه الزاوية تربص لها محبها الذى لبدته وقال بانها حطمت قلبه ، وفى حالة ياس صبيانى رمى كماله عند قدميها . وهاهو مدخل البيت الذى كانت تهرع اليه مع احد اصدقائها الطلاب اثناء الامطار الغزيرة والعواصف الرعدية وكانت تتساقط من سقيفتـــه قطرات مـــاء قاتمـــة . كانت اوكسانوتشكا تقهقه ضاحكة ، اذ انها فطرت على الضحك ، ويدوى الرعد كانه فى الجبال وتصدر المياه خريرا وهى تسيل فى الشوارع وينزع المطر الاوراق عن اشجار الكستناء فتتساقط معه . اخذ الطالب غيرا–فيما بعد يغدو غيراسيم للوفيتش ، زوجها–يدها المبللة بالمطر والصقها بوجهه المبلل ايضا . وقال بحيرة : «آه لو وقفنا هكذا الى الابد !» وبدت لهما هذه اللوحة مضحكة لدرجة الهما انفجرا بالضحك بعد القبلة مباشرة .

ما اجمل غناءها مع غيرا فى الجوقة . كان يتم الغناء فى احد النوادى بشارع بوشكين وكانت التدفئة سيئة فيه . الا ان الروح كانت تبتهج كما فى العيد . كان يدخل الى القلب مع الالحان احساس كبير ويخيل اليها انه ليس هناك من احد فى العالم قد عرف قط مثل هذه المعجزة . نعم ، لقد دللتها الحياة كما تدلل الحبيبة واذا كان عليها الان ان تتالم فانها تعرف على الاقل لماذا سارعت اوكسانا سيرغييفنا من خطاها ، وانتابتهـا الان قرب البيت لهفة شديدة .

ولكن ما هذا ؟ اه كيف تجرى الحياة فى الشارع على مهلها بيد ان هذه الركيزة كانت مائلة عندما استلقت عليها اوكسانـــا سيرغييفنا منذ زمن بعيد اثر دوار انتابها فجاة فخارت قواها ولم تستطع الوصول الى البيت . كان هذا حملا غير ناجح بالنسبة لها سبب لها عقما فى المستقبل . وهكذا غيراسيم للوفيتش من زوجها ومناها بالامل فى المستحيل لانسيا انهما طبيبان . وهكذا لم يسمعا صوت طفل فى بيتهما واختارت اوكسانا سيرغييفنا طب الاطفال اختصاصا لها .

ولم يستطع احد ان يقول عنها انها امراة عديمة الانتباه عندما كان يتعلق الامر بالخدمة الطبية لعالـــم الاطفال ، فقد كان نشاطه ودؤوبه وحدبه بكل من تصادفه فى طريقها ، وكانت تثور على الصراخ وتضرب الارض بقدمها عندما تحنق حتى انها كانت ترمى على الطاوله محتوياتها المليئة بمختلف زجاجات الادوية . ولم تكن تضن بقواها حينما يقتضى الامر ان تطوف نصف المدينة خلال يوم كامل لكى تحصل على حليب كانوا قد وعدوها به فى احد البيوت او على اكل او سرير للاطفال . ولكن الامر كان على العكس تماما عندما كانت تتطلب حياتها الشخصية حيوية ونشاطا فلم تكن قادرة على جلب اى شئ الى البيت كما يحدث فى الحياة العائلية . فما تكاد تقتنى وعاء او كتابا او لوحة حتى يختفى مباشرة من بيتها ويظهر فى مؤسسة الاطفال التى تعمل فيها .

وبناء على اقتراح غيراسيم للوفيتش تبنيا بنتا من اقاربهما البعيدين كانت قـــد انهت المدرسة واخذت تدرس فى المعهد المتوسط ثم تزوجت ولكنها لم تصبح قريبة الى نفس اوكسانا سيرغييفنا . لماذا لم يكن من نصيب المراة ان يكون لها اطفالها فمن الافضل ان تهب احاسيسها الامومية لاكبر عدد ممكن من الاطفال .

وحينما ودعت اوكسانا سيرغييفنا زوجها الذى رحل الى الجبهة اغلقت بالمفتاح شقتهما الكائنة فى الطابق الثانى والمؤلفة من غرفة ومطبخ ، ووضعت المفتاح فى جيبها ، ونقلت الى شرقى البلاد عربة كاملـــة من الاطفال الايتام ابنـــاء المقاتلين . هل كان لديها مايقلقها فى حياتها الشخصية ؟ نعـم لقد كان لديها مايقلقها . فعندما عاد غيراسيم للوفيتش من الجبهة سالت اوكسانا سيرغييفنا «الم تظهر فى الافق من جديد ممرضة او مساعدة طبيب او طالبة ؟» . ولما حار زوجها فى جوابه احست بضربات قلبها الحادة فى صدرها والتى تسمى غيرة بلغة الطب حدث هذا عدة مرات . ولكن الغيرة فقدت شكلها الحاد فيما بعد وتحولت الى حزن سوداوى .

وتنامت الى سمعها من الجبهة اشاعات عن مشاغل غيراسيم للوفيتش الجديدة . ولم تفكر ابدا فى مثل هذا ، فما اكثر ما يحدث فى الحرب ! وربما لم يحدث شئ بل خيل للناس . ولكن الاشاعات لبثت وظهر الشهود . فتاركت اوكسانا سيرغييفنا ليلة كاملة على وسادتها المبللة بالدموع ولم تذهب الى العمل فى اليوم التالى وتناولت الادوية المهدئة بكميات كبيرة واحست بانها لن تقدر على العيش فيما لو تركها غيراسيم للوفيتش ومضى الى امراة اخرى .

وعرفت اوكسانا قليلا من التفاصيل . فقد اصيب غيراسيم للوفيتش بجرح ولـم ينسحب الى المؤخرة بل بقى فى كتيبة الاسعاف . وكانت الفتـاة اصغر منه سنا وهى من الممرضات المتطوعات . فحملت غيراسيم للوفيتش اثناء المعركة من مكان خطير واعتنت به واحست نحوه بالحب . وقراءت اوكسانـا سيرغييفنا رسائل زوجها وقارنتها بما سمعت ولاحظت فيها انباء جديدة لاول مرة وتوصل قلبها المحب الى الحقيقة المرة الخفية بين السطور التى لم يصرح بها زوجها مباشرة ، فسيطرت الحيرة والحزن على نفسها . كيف يمكن ان تتصرف اوكسانا فيما لو كانت العادلة لاتتعلق بهـــا والمـــا بجارتهـا او رفيقتها فى العمل او صديقتها ؟ كانت ستكتب لهذه الفتاة رسالة تثير غيظ الشياطين . كيف يتجرا هذا النذل على هدم الاسرة ؟ وهـل بمقدوره ان يجد مع هذه البنت لغة مشتركة الفترة طويلة ! واين الضمير والشرف ؟.. لولم يكن غيراسيم للوفيتش زوجها لكانت تعرف ماذا تفعل .

وماذا بقى لهـــا ان تفعل ؟ هدات قلبها ببعض المسكنات ووضعت كرسيا عند سرير الطفل الذى كانت ترعاه ليلا وكتبت رسالة طويلة . لمن ؟ لغيراسيم للوفيتش ؟ كلا ، ليس له والما لغريمتها الشابة . كانت تعرف اوكسانا سيرغييفنا اسم الفتاة وكنيتها ، حيث ان النقود التى كان يرسلها زوجها من الجبهة كانت تحمل توقيعا نسائيا . وفى احدى المرات وقعت الفتاة ورقة التحويل باسمها سهوا وكتبت العنوان . اجل ، لقد كانت رسالة اوكسانا الى الجبهة ، الى باشا دميتريفنا السفينة .

لم تقدر اوكسانا سيرغييفنا على كتابة مثل هذه الرسالة مرة اخرى ابدا . وبعد ان ارسلتها كان توجه لنفسها فى بعض الاحيان هذا السؤال : ماذا كتبت فيها ؟ لكنها لم تذكر شيئا فقد كانت رسالة اعتراف ، رسالة قلب حدثت فيها باشا عن حياتها الماضية مع غيراسيم للوفيتش وعن حب زوجته السابقة له . وتوجهت اوكسانا فى هذه الرسالة بكل عطف وحنان الى احاسيس باشا الشابة وتمنت لها حياة سعيدة ، وتوسلت اليها ان لاتترك غيراسيم للوفيتش مهما كانت الظروف ، وكانت بها كما تثق بنفسها .



عالم الاطفال
بيروشكا

العجوز والذئب

عاش على الارض فى قديم الزمان ذئب شرير . وكان كثيرا ما ينقض على النعاج والخراف ، فيرفع الرعاة شكواهم الى الصياد .

مضى الصياد الى الغابة . فخاف الذئب وفر هاربا . وطارده الصياد حتى نال منه التعب . وفى تلك الاثناء صادف الذئب عجوزا يحمل كيسا .

وقال الذئب :

– مرحبـــا بك يـا جداه ! اتوسل اليك ان تنقذنى من الصياد .

سيقتلنى . اراف بحياتى فانا ما زلت شابا . دنا العجوز من الذئب والحنى عليه وفتح الكيس وقال :

– تعال ايها الذئب ، واندس فى الكيس !

دس الذئب نفسه فى الكيس ، فربطه العجوز وحمله على ظهره ومضى فى سبيله .

بعد برهة التقى العجوز بالصياد راكضا .

فساله الصياد :

– ياجد ، الم تصادف فى طريقك ذئبا فارا ؟

واجاب العجوز :

– كلا ، لم اره !

تابع الصياد طريقه .

وقال العجوز :

– اخرج من الكيس فحياتك فى امان !

خرج الذئب من الكيس ، وقال له العجوز :

– تستطيع العودة الان الى الغابة .

فاجاب الذئب :

– كيف ؟! اننى جائع ، ساكلك .

غضب العجوز وقال :

– يالك من ناكر للجميل . لقد انقذتك من الهلاك وتريد ان تاكلنى ؟

اجاب الذئب الشرير :

– ساكلك شئت ام ابيت .

وبينما كانا فى اخذ ورد شاهدا ارنبا يقفز بالقرب منهما . كان الارنب شديد الذكاء .

سالهما :

– ما الامر ؟ فيم تتجادلان ؟

اجاب العجوز والدموع تنهمر من عينيه :

– انه يجازينى على الخير بالشر !

وقص الذئب كل ما حدث .

قال الارنب :

– ايه ايها الذئب ! اننى لا اصدق كلامك . امن المعقول ان ذئبا كبيرا مثلك استطـاع ان يندس فى هذا الكيس الصغير ؟

اعترض الذئب قائلا :

– لقد استطعت ان ادس نفسى !

– مستحيل ، جرب ان تندس الآن لكى اتاكد من ذلك بام عينى . بعد ذلك تستطيع ان تاكل العجوز .

اسرع الذئب واندس فى الكيس .

عندها فهم العجوز الحيلة فربط الكيس فى الحال وقال :

– شكرا لك ، ايها الارنب !

ولم يلق العجوز بالا لتوسلات الذئب ولم يفتح له الكيس حتى سلمه للصياد .



جسر بيتشوغين



يفغينى بيرمياك

كان الاولاد يحبـون الحديث عن المآثر وهم فى طريقهم الى المدرسـة فيقول احدهم :

– ما اروع ان تنقذ طفلا مـــن الحريق !

ويحلم اخر قائلا :

– حتى اصطياد سمكة كبيرة شئ رائع ، سرعان ما يجلب الشهرة .

ويقول ثالث :

– اما ارتياد الفضاء فامر رائع فى غاية الروعة يجلب الشهرة فى كـل البلدان .

الا سيوما بيتشوغين فلم يكن يفكر بشئ من هذا القبيل . فقد كان صبيا هادئا ميالا الى الصمت .

كان سيومـا يحب الذهـــاب الى المدرسة ، كباقى الاولاد ، عبر طريق قصير ، عبر جدول بيستريانكا الصغير . وكان يجرى هذا الجدول فى طريـــق ملتويه ، ومن الصعب جدا عبـــور ضفافه .

حاول واحد من تلاميذ المدرسة فى السنة الماضية ان يقفز الى الضفـــة الثانية ولكنـــه سقط ونقـــل الى المستشفى . وفى شتاء هذا العـــام قطعت بنتان صغيرتان هذا الجـدول عبر سطحه المتجمد فسقطتا ايضـــا وبللتهما المياه .

منع التلاميذ من الذهاب الى المدرسة عبر هذا الطريق القصير . ولكن كيف يمكنهم الذهاب عبر طريق طويل اذا كان هناك اقصر منه ؟

فكر سيوما بيتشوغين بمد جـذع شجرة صفصاف عتيقة الى الضفة المقابلة وكان لدى جده ساطور جيد فاخـذه وراح يشذب به جذع الشجرة .

لم يكن هذا العمل سهلا لان الجذع كان ثخينا جدا . وفى اليوم الثانى سقط الجذع وامتد حتى الضفـــة الثانية .

كان ينبغى اجتثاث الاغصان من الجذع لانها تعيق السير . وعندمـا قطعها سيوما اصبح السير على الجذع اصعب مما كان . فلم يعد هناك شئ يمكن التشبث به ، خاصة عندما يسقط الثلج .

قرر سيوما ان يصنع للجذع حاجزا من العيدان ، وساعده جده فى ذلك .

وهكذا مد جسرا جيـــدا ، فراح التلاميذ وبناء القرية يتنقلون مـــن قرية الى اخرى عبر هذا الطريق القصير وعندما كان يحاول احدهم المضى عبر طريق اخر كان يقال له فورا :

– لماذا تتعب نفسك ؟ اسلـــك طريق جسر بيتشوغين !

وهكـــذا سمى الجسر باسم جسر بيتشوغين .

عندما دب السوس فى الجذع واصبح السير عليه خطيرا مدت المزرعـــة التعاونية جسرا حقيقيا عبر الجـــدول وبقى الجسر يحمل اسم بيتشوغين كما كان سابقا .

سرعان ما تم تبديل هـــذا الجسر ايضا . ومدت عبر الجدول جادة من الاسفلت على عوارض حديدية . وكان من الممكن ان يطلق على هذا الجسر الكبير اسم اخر ، الا انه بقى يحمل اسم بيتشوغين .

ولم يكن احد يدرى اى اسم يمكن اطلاقه على هذا الجسر غير اســـم بيتشوغين .

هكذا يحدث فى الحياة .

تعلموا التكلم باللغة الروسية الحديثة

رحلة بالسفينة

Путешествие на теплоходе

– قل لى من فضلك متى ستبحر سفينتنا ؟

– سكاجيت بجالوستا كاغدا اتخوديت ناش تيبلخود ؟

— Скажите, пожалуйста, когда отходит наш теплоход?

– فى الساعة العاشرة صباحا . — В десять часов утра.

– ف ديسيت تشيسوف اوترا .

– وكم سيستغرق الطريق ؟

– ا سكولكا فريمينى مى بودم ف بوتى ؟

— А сколько времени мы будем в пути?

– خمسة ايام بلياليها . — Пять суток.

– بيات سوتاك .

– قل لى من فضلك كيف يمكننى الوصول الى الحجرة رقم ٣٢ ؟

– فى نى سكاجيت كاك برايتى ف كايوتو نومر تريتسيت دفا ؟

— Вы не скажете, как пройти в каюту номер тридцать два?

– الى اليمين ثم الى الاسفل . — Направо и вниз.

– نابرافو اى فنيس .

– شكرا . — Спасибо.

– سباسيبا ..

– ايعجبك السفر بالبحر ؟

– فام ترافيتسا بوتيشيستفيى بو موريو ؟

— Вам нравится путешествие по морю?

– يعجبنى عندما يكون البحر هادئا .

– ترافيتسا كاغدا مورى سباكوينو .

— Нравится, когда море спокойно.

– اتشعر بالاهتزاز ؟ — Вас укачивает?

– فاس اوكاتشيفايت ؟

– نعم ، للاسف . لم استطع ان اتعود .

– دا ، ك ساجالينيو . نيكاك نى ماغو بريفيكنوت .

— Да, к сожалению. Никак не могу привыкнуть.

– كم من الزمن سنتوقف فى هذا المرفا ؟

– سكولكا فريمينى مى بودم ستايات ف ايتام پارتو ؟

— Сколько времени мы будем стоять в этом порту?

– اربع ساعات . — Четыре часа.

– تشيتيرى تشيسا .

– وهل يمكننا النزول الى الشاطىء ؟

– ا موجنا بودت سايتى نا بيريغ ؟

— А можно будет сойти на берег?

– نعم ، طبعا ، بعد عشرين دقيقة .

– دا كانيشنا ، مينوت تشيريس دفاتسيت .

— Да, конечно, минут через двадцать.

– قل لى من فضلك متى ستصل سفينتنا الى اوديسا ؟

– كاغدا ناش تيبلخود بريبيفايت ف اديسو ، نى سكاجيت ؟

— Когда наш теплоход прибывает в Одессу, не скажете?

– فى يوم الاربعاء صباحا . — В среду утром.

– ف سريدو اوترام .

– الا تود الخروج الى سطح السفينة ؟ الطقس هادىء الآن ولاتوجد ريح .

– فى نى خاتيت فيتى نا بالوبو ؟ باغودا سيتشاس تيخايا ، بيزفيتريننايا .

— Вы не хотите выйти на палубу? Погода сейчас тихая, безветренная.

– اجل ، فلنذهب . — Пожалуй, пойдемте.

– بجالوى ، پايدومت .

ملاحظة : لدقة اللفظ راجعوا العدد–١٣–من جريدتنا .

كان من الممكن ان نقابل فى ذلك اليوم-حدث هذا فى اواسط نيسان-عددا كبيرا من رجال الثقافة السوفييتية البارزين فى قصر الكريملين الكبير بموسكو . فقد التقى الادباء والرسامون والملحنون والسينمائيون ورجال المسرح والمعماريون والصحفيون من كل الجمهوريات الاتحادية فى اجتماع موحد لاتحاداتهم الابداعية بمناسبة الذكرى الثلاثين لانتصار الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى . وكان منهم من حارب فى الجبهات ومنهم من بدا يعى الحياة بعد ان خمد دوى مدافع النصر .

لقد اجتمع هؤلاء الناس الذين يختلفون فى اعمارهم وتجاربهم الحياتية ومواهبهم ، لا من اجل ان يتذكروا تلك الفترة البطولية ، وانما لكى يتبادلوا الاراء حول سر الاهتمام الذى يثيره لديهم موضوع الحرب الوطنية العظمى الان بعد مرور ثلاثين سنة .

قال غيورغى ماركوف ، السكرتير الاول لادارة اتحاد الكتاب السوفييت ، فى كلمته : ١٤١٨ يوما من الحرب ... انها تعنى الكثير فى حياة مجتمعنا السوفييتى وفى مصير كل انسان سوفييتى لم ترقد الحرب بالنسبة لنا فى سجل الماضى لم تصبح ملكا للتاريخ . فذكراها معين لا ينضب



للرودينسكى «الحرب الوطنية العظمى» . جزء من ثلاثية

فترة لن ننساها

لان الضحايا البشرية والمادية التى تكبدناها فى المعارك الطاحنة ضد الفاشية لاحصر لها ...

لقد هب المثقفون السوفييت منذ الايام الاولى ، وبالاحرى منذ الساعات الاولى للحرب بكامل استعدادهم للكفاح ضد العدو .

ولبس معاطف المقاتلين الاف الصحفيين والادباء والمصورين السينمائيين والرسامين والملحنين والفنانين وانضموا الى القطعات العسكرية وفصائل الانصار . اما اولئك الذين كانوا يعملون فى مجال الفن والادب وبقوا فى المؤخرة فقد اسهموا ايضا بقسطهم فى قضية الكفاح المشتركة وحينما دوت طلقات المدافع لم تهدأ الملكات الفنية لدى الفنانين السوفييت بل تدفقت بكامل قوتها .

لقد تحدد يومنا الراهن وكل ما يعتز به الشعب السوفييتى ومستقبله فى فترة الحرب . ولهذا بالذات فان الشخصيات الخالدة لابطال الجبهة والمؤخرة لاتفتأ تتجسد مرة بعد مرة فى الروايات والقصائد وفى اعمال الرسامين والنحاتين وفى الافلام السينمائية وعلى خشبات المسارح وفى الموسيقى . وهذا الموضوع معين لا ينضب ، وقد ركز على هذه الفكرة كل الخطباء فى كلماتهم .

وتحدث عن هذا بصفة خاصة الملحن كيريل مولتشانوف الذى لحن اوبرا «الفجر هادىء هنا» الجديدة والمكرسة لذكرى اولئك الذين لم يعودوا من الحرب ، وقد جرت تجربة العرض الاول لهذه الاوبرا فى مسرح البلشوى ، واستوحى الملحن هذه الاوبرا من قصة بوريس فاسيليف الشهيرة وكتب لها ليبريتو وابدع عملا معاصرا يثير بصورة عميقة الناس الذين صمدوا لمحن الحرب والشباب على حد سواء .

وسمى ديمترى كابالفسكى عرض مسرح البلشوى «بنشيد البسالة» ، وكتب يقول : اراد مولتشانوف ان يحدثنا عن غنى وجمال الشخصية الانسانية التى تكشفت فى الناس على اتم وجه فى سنوات الحرب التراجيدية والبطولية ، وعن المأثرة كمظهر رفيع لجمال الروح الانسانية .

وان عرض «الفجر هادىء هنا» هو نموذج لعروض المسارح السوفييتية التى اخرجت بمناسبة الذكرى الثلاثين للنصر . ومن بين هذه العروض مسرحيات ولدت فى سنوات الحرب وحازت على شهرة واسعة مثل مسرحية ليولوف «الغزو» ومسرحية كورنيتشوك «الجبهة» ومسرحية سيمونوف «الناس روس» ومسرحيات كتبت مؤخرا ، وعروض موسيقية جديدة وعروض باليه .

لقد خلد تاريخ الثقافة الموسيقية العالمية الى الابد سيمفونية ديمترى شوستاكوفيتش السابعة التى عزفت لاول مرة فى لينينغراد المحاصرة



بازالوف. «لن يمرّ العدو» من مجموعة «ستالينغراد-المدينة البطلة»



ليتوف . «سماء موسكو»

وقد دعى الى عزفها انذاك كل الموسيقيين الذين بقوا فى المدينة وكل من امكن استدعاؤهم من قطعات الجيش والاسطول . وحازت سيمفونية شوستاكوفيتش على اسم سيمفونية لينينغراد واصبحت تعبيرا عن روح وعزيمة الشعب الروسى التى لاتنثنى وعن انتصار المثل الانسانية فى وجه الفاشية المتوحش وهى تعزف الآن ايضا فى قاعات الحفلات الموسيقية بالبلاد وخارجها وعزفت فى عام ١٩٤٣ لاول مرة سيمفونية «الاجراس» (السيمفونية الثانية) التى كتبها ارام خاتشاتوريان . وقد تجسد فيها الغضب والبسالة والثقة بانتصار القضية العادلة . وكرس الملحن سيمفونيته الجديدة «ابواق النصر» التى انهاها مؤخرا للذكرى الثلاثين للنصر . وستعزف لاول مرة فى احتفالات مايو-ايار .

واعد لعيد الشعب الكبير ، عيد النصر برنامج حافل متنوع ، تستقام عروض مسرحية كبيرة فى الملاعب والمتنزهات وامسيات للاغنية السوفييتية التى كانت رفيقا وفيا للجنود ، وحفلات سيمفونية ... ولقاءات مع الشعراء والملحنين

وستفتتح معارض يوبيلية فى انحاء البلاد تضم عددا كبيرا من اعمال الرسامين السوفييت الجديدة ، وافضل الاعمال التى ابدعت فيما مضى ، وقد افتتح فى بعض قاعات العاصمة معرض بعنوان «رسامو موسكو-بمناسبة الذكرى الثلاثين للنصر العظيم» . وهو معرض غنى من حيث مضمونه وتلونه وطابعه الفنى ، ويضم لوحات فنية وتماثيل ورسوما للكتب واعمال رسامى المسرح والسينما ، وتثير اهتماما خاصا لدى الزوار اعمال الرسامين فى الجبهة واعلانات ولافتات سنوات الحرب . ومن الجدير بالذكر ان عدد الرسامين المشتركين فى هذا المعرض ٧٥٠ رساما بينهم ٢٨٠ رساما من المحاربين القدماء :

وصور رجال السينما الوثائقية السوفييت احداث اعوام ١٩٤١-١٩٤٥ الجمة المليئة بالبطولات ، وما من معركة هامة فى تاريخ الحرب الوطنية العظمى أو مأثرة عملية فى المؤخرة الا وجسدها هؤلاء السينمائيون فى اعمالهم وعندما تعرض الان على شاشات السينما فى البلاد افلام تسجيلية جديدة مكرسة للنصر ، فانها تستخدم مادة تاريخية كبيرة من سنوات الحرب الوطنية العظمى السينمائى .

وقد احتلت الافلام الروائية والتسجيلية والعلمية المكرسة للذكرى الثلاثين للنصر التى اخرجت فى عام ١٩٧٤ مكانة هامة فى المهرجان السينمائى الثامن لعموم الاتحاد السوفييتى الذى جرى فى مدينة كيشينيوف عاصمة مولدافيا .

وتعرض دور السينما فى البلاد الان ايضا افلام السنوات الماضية التى تجسد ... الشعب .

وسيفتتح فى الرابع عشر من مايو-ايار فى مدينة فولغوغراد البطلة المهرجان السينمائى العالمى للافلام المعادية للفاشية ... فيه سينمائيون من مختلف البلدان ... السينمائيون الذين وضعوا افلامهم ... الكفاح المشترك ضد الفاشية ... السلام الذى كان ثمنه غاليا ... علينا جميعا ان نحرص عليه ... العالمية والاجيال القادمة .



كتب جديدة

مشاكل اوروبا المعاصرة

تحت هذا العنوان اصدرت دار النشر «ميسل» كتابا وضعته جماعة من الاساتذة والمدرسين فى الاكاديمية الدبلوماسية التابعة لوزارة خارجية الاتحاد السوفييتى . وهذا الكتاب مكرس لمسالة حساسة فى حياة الشعوب الاوروبية ، الا وهى مسالة ضمان الامن الاوروبى واتجاهات التطور فى اوروبا الغربية . وقد افلح مؤلفو الكتاب فى تقديم تحليل عميق لطائفة واسعة من المشاكل التى يتعين بها الآن المناخ السياسى فى هذه القارة وهم يبينون بالوقائع والوثائق دور المنظومة الاشتراكية التى هى اهم عامل لضمان السلم والامن فى اوروبا .

ولقد عبرت البلدان الاشتراكية عن رايها الجماعى حيال الشئون الاوروبية فى وثائق المؤتمرات الحزبية والاجتماع الاستشارى السياسى للبلدان الاعضاء فى معاهدة وارشو والتى رسموا فيها الطريق الواقعى الى حل المشاكل القائمة فى اوروبا والى جعلها قارة سلام وطيد مديد .

ان الثمرة الفعلية من السياسة المشتركة المنسقة الموفقة للبلدان الاشتراكية ولاسيما السياسة الدولية للحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية هى ازالة كثير من الموانع فى طريق توطيد السلام وتطوير التعاون الاوروبى العام .

وقد توصلت البلدان الاشتراكية بجهودها المجتمعة الى نتائج واقعية لا فى توطيد السلم والأمن فى اوروبا وحسب بل كذلك فى تطوير التعاون الشامل فى القارة على اساس الاحترام المتبادل لسيادة كل طرف وحقوقه ومصالحه وعلى اساس عدم التدخل فى الشئون الداخلية ومراعاة قوانين وعادات البلدان جميعا . وان اتفاقيات الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية مع جمهورية المانيا الاتحادية والاتفاقية الرباعية بين حكومات الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية وانجلترا وفرنسا حول القضايا المتعلقة ببرلين الغربية وبقية الوثائق والاتفاقيات الهامة الاخرى التى وقعها الاتحاد السوفييتى ولاسيما مع فرنسا والولايات المتحدة الاميركية وجمهورية المانيا الاتحادية وايطاليا ، قد كانت حصيلة التبدل الفاصل فى ميزان القوى على الحلبة الدولية لصالح الاشتراكية والسلام . واتاحت التبدلات الايجابية فى الوضع الدولى التوصل الى عقد المؤتمر الاوروبى للامن والتعاون والذى يطلب منه الاسهام بقسط هام فى ارساء الاساس للسلام المستتب فى اوروبا .

وان الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية تفعل كل ما يلزم لضمان النجاح لهذا المؤتمر . وهى حين تحدد اهدافها ومهماتها فى النضال من اجل الامن الاوروبى تضع فى حسابها انه توجد فى بلدان اوروبا الغربية قوى يودها اعادة النظر فى نتائج الحرب العالمية الثانية والمضى نحو نزاع اوروبى عام واحباط المفاوضات وان من الحسنات الاكيدة لهذا الكتاب الذى نحن بصدده فضح الكتة الرجعى لاعداء الانفراج فى اوروبا ونقد مفاهيمهم بحجج دامغة .

ونجد فى الكتاب استنتاجا يفيد بان اوروبا المعاصرة تنجم فيها الظروف لكى يغدو السلام دائميا فى القارة . وهذا مكفول بتقوية منظومة البلدان الاشتراكية . ويمهد له ازدياد تاثير الطبقة العاملة والقوى الاجتماعية التقدمية الاخرى وتفعل فى هذا الاتجاه الاتجاهات المشتدة نحو النظرة الواقعية فى السياسة الخارجية لدى جملة من الدول الاوروبية الغربية . وان نمو قوى الاشتراكية والسلم والديمقراطية وضعف قوى الرجعية الامبريالية يتيحان تحقيق انعطافة جذرية فى الشئون الاوروبية ، من سياسة المجابهة الى التعايش السلمى وابعاد العنف والحرب عن الحياة الدولية .

وجاء فى ختام الكتاب انه عند التطلع الى غد القارة الاوروبية يمكن القول بثقة ان التطور هنا سيتعين الى حد ابعد باستمرار رسوخ المنظومة الاشتراكية ووحدتها وتلاحمها وازدياد تاثير السياسة الخارجية المنسقة للدول الاشتراكية فى سير الاحداث الدولية .

ومن حسنات الكتاب الاكيدة انه يستند الى وثائق وحقائق محددة وانه موضوع بطريقة علمية جيدة .

رياضة



في الرابع والعشرين من ابريل-نيسان قلد ماكس ايفى رئيس اتحاد الشطرنج العالمى اناتول كاربوف استاذ الشطرنج السوفييتى اكليل الغار والميدالية الذهبية لبطل العالم ، وذلك فى جو

اناتولى كاربوف متوج باكليل بطل العالم

احتفالى مهيب فى دار النقابات بموسكو ، ثم سلم بطل العالم الجديد "جائزة الشطرنج الكبرى" ، جائزة افضل لاعب شطرنج فى العالم للسنة الماضية . وحضر هذه المراسيم ممثلو اتحادات الشطرنج فى ١٥ بلدا من بلدان العالم .

والتقى بطل العالم فى اليوم التالى بالصحفيين السوفييت والاجانب وحدثهم عن مشاريعه الابداعية فهو يعتزم الاشتراك قريبا فى المباريات النهائية لمهرجان شعوب الاتحاد السوفييتى حيث سيلعب ضمن فريق لينينغراد ، ثم فى المباراة العالمية فى يوغسلافيا . ووجه اليه سؤال : هل باستطاعته ان يلعب رسميا مع بطل العالم السابق روبرت فيشر فى عام ١٩٧٦ فاجاب قائلا ، انه مستعد لان يلتقى مع استاذ الشطرنج الاميركى فى مباراة غير رسمية فيما لو طلب فيشر ذلك شخصيا ، اما اللقاء الرسمى بينهما فلا يمكن ان يتم الا وفقا لقواعد اجراء المباريات على لقب بطولة العالم التى اقرها اتحاد الشطرنج العالمى .

وقال كاربوف :

– لااعرف بماذا كان يسترشد عندما رفض الدفاع عن لقبه . وهذا حادث لم يسبق له مثيل فى تاريخ الشطرنج ولقد دهشت لموقفه هذا (اذا كان هذا موقفه بالذات) لان لقب بطل العالم هو لقب فخرى ليس ملكا للاعب الشطرنج وحده بل لعالم الشطرنج كله .

واشار بطل العالم عند حديثه عن تطور الشطرنج فى الوقت الحاضر الى ان هناك موجة جديدة من لاعبى الشطرنج الشباب من مواليد الاعوام ١٩٤٦-١٩٥٢ .

الا ان كاربوف يعتقد بان تفوق لاعبى الشطرنج من الجيل الاكبر سيكون له مكان ايضا .

واكد كاربوف ان الشطرنج لن وبانه يسعى الى بلوغ انتصارات ابداعية كبيرة بغض النظر عن حصوله على ارفع لقب . وسيحاول الحفاظ على لقب بطل العالم اطول مدة ممكنة وان يطيل من حياته الابداعية النشيطة فى الشطرنج اطول فترة ممكنة ايضا .

بوريس بالاندين

محتويات الغلاف الملون

١-برلين ، ٨ ايار ، ١٩٤٥ ، مارشال الاتحاد السوفييتى جوكوف مع ممثل الحلفاء اثناء التوقيع على استسلام المانيا الهتلرية .

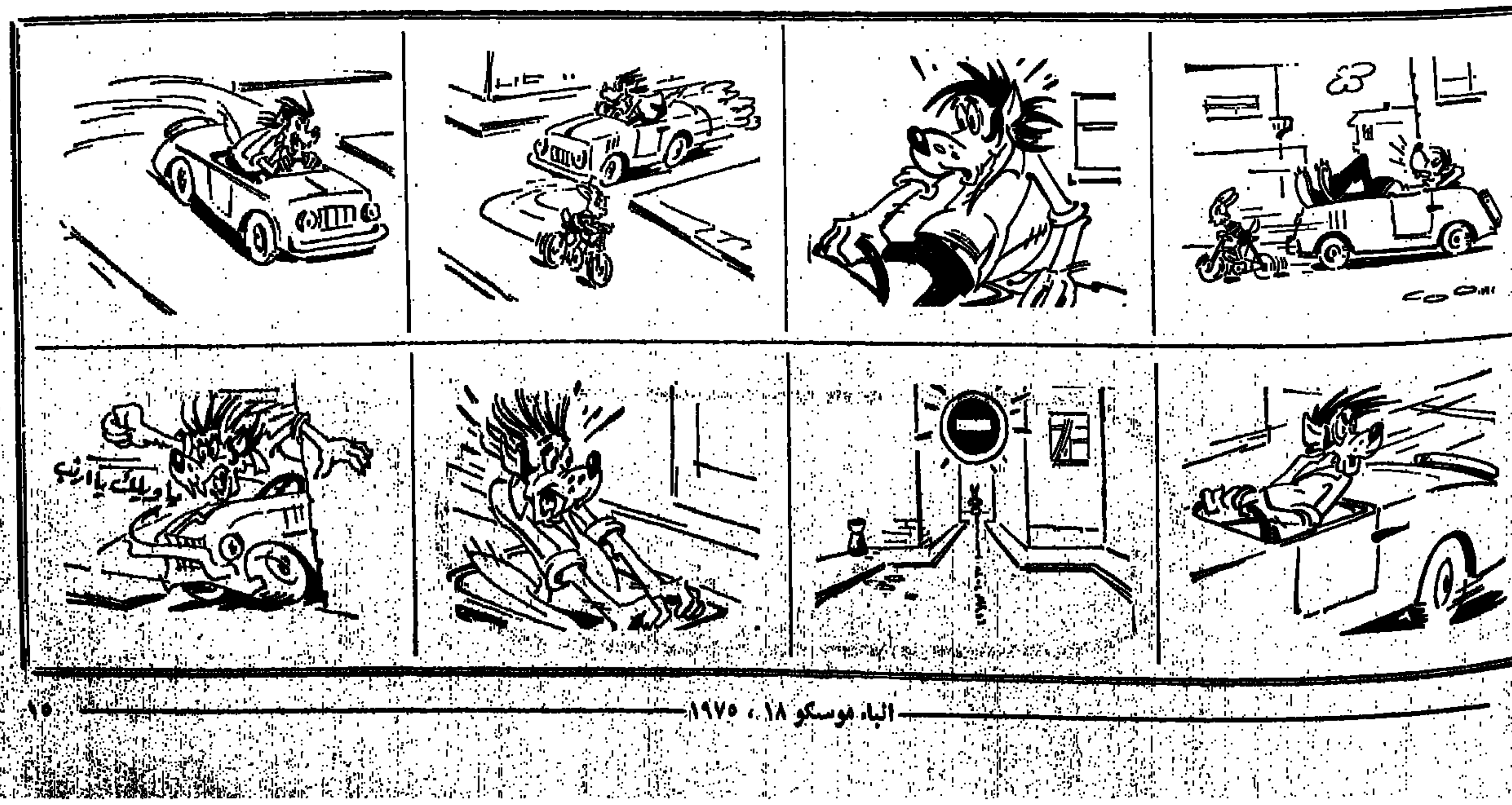
٢-ايار ، ١٩٤٥ ، رجال الجيش السوفييتى المنتصر فى شوارع برلين .

٣-برلين .

٤-موسكو ، ٢٤ يوليو ١٩٤٥ ، الساحة الحمراء استعراض النصر ، والشاهد الرايات الهتلرية التى انتزعها الجيش السوفييتى اثناء المعارك ضد المانيا الفاشية ترمى بازدراء على الارض .

٥-الشعب السوفييتى يستقبل ابناءه الضباط فى الساحة الحمراء .

٦-لينينغراد ، ساحة النصر ، طفل يقدم الزهور الى احد الضباط السوفييت بيوم الانتصار على الفاشية .



انباء موسكو

ملحق العدد ١٩

ملحق خاص بمناسبة الذكرى الثلاثين ليوم الانتصار. ويتضمن مواد تحدثنا عن كيفية سحق المانيا الفاشية من جانب الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان وعن اهمية هذا الانتصار بالنسبة لتقدم البشرية .

XXX

عاش يوم النصر !



كان طريق الجندي السوفييتي طويلا وشاقا ، من موسكو وستالينغراد حتى برلين وبراغ . وقد استقبل في العديد من البلدان كمحرر ، واقيمت له التماثيل في كثير من المدن .

وتشاهد في الصورة–الزاوية السفلى اليمنى–تواقيع الجنود السوفييت على جدار الرايخشتاغ .

لم ينقذ الاتحاد السوفييتي وطنه فحسب ...

يرد الى هيئة التحرير ، عشية الذكرى الثلاثين للانتصار العظيم على الفاشية ، عدد كبير من الرسائل ، يبعث فيها قراؤنا بتهانيهم الحارة للشعب السوفييتي بمناسبة هذا التاريخ المشهود . ويشيدون في رسائلهم بصمود وبسالة وبطولة وتفاني السوفييتيين اثناء الحرب .

واليكم بعض هذه الرسائل :



هذا الرسم بريشة القارئ الفريدو سالديتيو من فنزويلا وقد خص به مدينة فولغوغراد البطلة .

باقلام القراء

ذكرى مجيدة

في التاسع من ايار–مايو سنة ١٩٧٥ تحل الذكرى الثلاثون للانتصار الباهر الذي احرزه الشعب السوفييتي وجيشه الباسل على قوى الفاشية العالمية التي اجتاحت اوروبا وروعت العالم في الحرب العالمية الثانية .

ان هذه الذكرى عزيزة على قلوب كل الشرفاء في العالم ، لانها توجت انتصار قوى الاشتراكية والسلم على قوى الحرب والعدوان والغدر . وفي الواقع كان هذا الانتصار ثمرة اينعت بالدماء التي اوخصتها الملايين في سبيل المثل العليا والقيم الوضاءة للبشرية كلها ، قيم السلم والاشتراكية والعدالة الاجتماعية .

ادريس بوطيف
(الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية)

درس لاينسى

ابعث بتحياتي الحارة الى الشعب السوفييتي الصديق وجيشه الباسل بمناسبة الذكرى المجيدة ، ذكرى الانتصار التاريخي الذي احرز قبل ثلاثين عاما في اقسى صراع دولي عرفه التاريخ .

ان ذكرى الانتصار هي درس لاينسى للبشرية التقدمية ، هذا الدرس الذي يجب ان يكون واضحا للانظمة الفاشية كافة التي لا تزال في بعض مناطق العالم ، في تشيلي واسرائيل وجمهورية درس لا ينس ايضا لايتام موسوليني في ايطاليا الذين رفعوا رؤوسهم من جديد ، ودرس لاينسى للنظام المتهرئ المشرف على الهلاك في سايغون ولجميع عملاء وصنائع الاستعمار . الف تحية الى الشعب السوفييتي الصديق بهذه المناسبة الجليلة .

عبد الامير حسن الخالدي
(الجمهورية العراقية)

انبرى التاريخ في حيرته

نعم ... عندما خيم خطر الفاشية على العالم ، وخاصة بعد احتلال معظم بلدان اوروبا وبداية الهجوم الفاشيستي على الاتحاد السوفييتي ، انبرى التاريخ في حيرته .. وهذا هو التعبير ذو المعنى العميق والذي قاله شاعر العرب الاكبر محمد مهدي الجواهري اثناء المعارك الطاحنة ، التي كانت تجري بين القوات السوفييتية والمعتدين الالمان . ولنتذكر بيتين فقط من قصيدة هذا الشاعر الفذ عن تلك المعارك الرهيبة والتي كان يتوقف عليها مصير الحضارة العالمية .

وعلى الجرفين عثمان هما
رمز عهدين الحطاطا وارتقاءا
وانبرى التاريخ في حيرته
أاماما يتخطى ام وراءا

لقد كانت خطى التاريخ الى الامام ، اذ دافع الشعب السوفييتي باعمق ما تكون الوطنية والبسالة ونكران الذات عن وطنه وحرره والعالم من براثن الوحوش الفاشيست .

حازم جميل
(الجمهورية العراقية)

الفائز الاول في مسابقتنا



جرى في مقر جمعية الصداقة العراقية السوفييتية في بغداد حفل تسليم الجائزة الثالثة لمسابقتنا السنوية التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي» ؟ لعام ١٩٧٤ للصديق نعيم جاسم الزبيدي ، وقام توفيكوف الملحق الثقافي في السفارة السوفييتية ببغداد بتسليم الجائزة .

وقد اشاد الصديق نعيم الزبيدي بدور جريدة «انباء موسكو» ووصفها بانها رسول الصداقة والاخاء بين الشعبين السوفييتي والعراقي .

وقال : ابعث بتهاني الحارة الى الشعب السوفييتي الصديق بمناسبة الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية ، هذه الذكرى التي تمر في التاسع من ايار القادم .

سؤال وجواب .. يسالوننا عن الحرب...

يطلب قراؤنا ان نحدثهم عن الشبيبة السوفييتية والكمسمول خلال سنوات الحرب ، وعن سن اولئك الذين حاربوا في الجبهة ، وعن ابطال الاتحاد السوفييتي ، وعن المدن–البطلة وها نحن نلبي اليوم طلباتهم .

تلبية لنداء الوطن

في فجر الثاني والعشرين من يونيو–حزيران عام ١٩٤١ هجمت قوات المانيا الهتلرية واذنابها على الاتحاد السوفييتي بغتة دون ان تعلن الحرب . وكانت الجيوش الفاشستية ، في الفترة الاولى من الحرب ، متفوقة في العدة والعتاد على طول الجبهة الممتدة من البحر الابيض حتى البحر الاسود .

واحتلت القوات الالمانية جزءا كبيرا من اراضي الاتحاد السوفييتي الاوروبية وحاصرت لينينغراد واقتربت من موسكو .

وقد انضم الى صفوف الجيش الاحمر في السنة الاولى من الحرب حوالي مليوني كمسمولي . وكان الجيش يضم نفس العدد من الكمسموليين تقريبا في بداية الحرب . وقد ارسلت منظمة الكمسمول في موسكو وحدها اكثر من ٣٠٠ الف شخص الى الجبهة خلال الشهور الخمسة الاولى من الحرب وقاتل تسعة اعشار الكمسموليين اللينينغراديين ضد الغزاة الالمان الفاشست على مشارف مدينتهم الحبيبة وابدى الكمسموليون جراة وبسالة رغم يدافعون عن كثير من المدن الاخرى ضد العدو .

وكان دور الكمسمول عظيما بصفة خاصة في تشكيل قطعات خاصة للجيش السوفييتي ارسلت اليها مئات الالوف من الناس . ومنها على سبيل المثال القوات الجوية–المظلية وقطعات المدافع الصاروخية ، مدافع «كاتيوشا» الشهيرة ، والكتائب المقاتلة ، التي خاضت الكفاح ضد المغاوير وجنود الانزال الاعداء . اما فصائل الانصار التي كانت تعمل في مؤخرة العدو وتضم اكثر من مليون مقاتل فقد كان الكمسموليون يشكلون ٤٥ بالمائة منها . وابدى بطولة لامثيل لها اعضاء منظمات الشباب السرية–«الحرس الفتي» في مدينة كراسنودون الاوكرانية ومنظمة ليودينوفو في مقاطعة كالوجسكايا وغيرها . ومنح الكمسمول في عام ١٩٤٥ اعلى وسام سوفييتي ، هو وسام لينين ، لقاء خدماته الجليلة للوطن خلال سنوات الحرب .

حلوا مكان الآباء

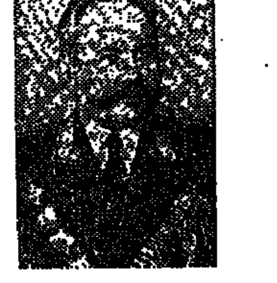
لقد قلد الكمسمول اللينيني هذا الوسام ليس فقط لقاء مآثره في الجبهة بل ولقاء عمله البطولي في المؤخرة ففي الشهور الاولى من الحرب حل مئات الالوف من الكمسموليين الشباب والبنات مكان العمال الذين دخلوا الى الجبهة . وكان الشباب يشكلون نصف العمال تقريبا في مؤسسات الدفاع وطرح الكمسموليون شعار : «ساعمل نيابة عن نفسي وعن رفيقي الذي مضى الى الجبهة» . وتشكلت في المصانع عشرات الالوف مما يسمى «بفرق الشباب الكمسمولية للجبهة» التي كان من هدفها التفوق في تحقيق الخطط بمرتين وحتى بثلاث مرات ، [illegible] هذه الفرق في نهاية الحرب [illegible] وقد اثرت تاثيرا كبيرا حركة [illegible] لتنظيم وتكنولوجية الانتاج في المصانع العسكرية . وبادر الى هذه الحركة الماركسوف رئيس فرقة الشباب الكمسمولية للجبهة بمصنع [illegible] للدبابات . وازدادت انتاجية العمل في فرقته مثلين–ثلاثة امثال ، [illegible] امثلة كثيرة على ذلك .

لقد حارب الشعب كله

في اليوم الاول من الحرب اصدرت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي امرا باعلان تعبئة المطلوبين الى الخدمة العسكرية من مواليد ١٩٠٥ حتى ١٩١٨ في اراضي معظم المناطق العسكرية ببلادنا . وحتى ذلك الوقت امضى الرجال من مواليد ١٩١٩–١٩٢٢ خدمة فعلية في الجيش واستدعي الى الجيش في نهاية الحرب الشباب من مواليد عام ١٩٢٧ . وتمت تعبئة الرجال حتى سن الخمسين وتسمى الحرب ضد الفاشية حربا وطنية عظمى ، اي حربا شعبية شاملة ، حيث اشترك في قتال العدو كل الناس من صغيرهم حتى كبيرهم ليس فقط الرجال الذين بلغوا سن الخدمة العسكرية . وفي بداية الحرب بدات تتشكل قوات شعبية بمبادرة من عمال لينينغراد . وفي الشهور الثلاثة الاولى من الحرب ارسلت لينينغراد الى الجبهة ١٠ فرق من القوات الشعبية . [illegible] القوات الشعبية في اركان [illegible] مليون وطني ، وتم في موسكو [illegible] ١٢ فرقة من القوات الشعبية [illegible] خلال صيف وخريف عام ١٩٤١ [illegible] حوالي ٦٠ فرقة من هذه الفرق [illegible] مليوني مقاتل ، وكان بينهم [illegible] به من الناس المتوسطين في السن والى جانبهم شباب لم يبلغوا سن [illegible] العسكري بعد . اما [illegible] بالانصار فقد كان هناك [illegible] النساء والشيوخ والفتيان ، ولقد حارب الشعب كله بالفعل .

بطل الاتحاد السوفييتي

لقد منح لقب بطل الاتحاد السوفييتي، وهو اعلى درجة استحقاق ، لـ١١٦٣١ اشخاص لقاء الخدمات التي اسدوها للدولة الاشتراكية والمآثر التي اجترحوها في سنوات الحرب . وبينهم من هم ابطال الاتحاد السوفييتي مرتين وثلاث مرات ، وقد منح لقب بطل الاتحاد السوفييتي [illegible] لماريشال الطيران الكسندر [illegible] والفريق اول في الطيران [illegible] كوجيدوب وماريشال الاتحاد [illegible] سيميون بوديوني . وكان [illegible] الاتحاد السوفييتي [illegible] بطلا للاتحاد السوفييتي اربع [illegible]



يقلم : جنرال الجيش سيرغى شتيمينكو ،
النائب الاول لرئيس هيئة اركان القوات المسلحة فى الاتحاد السوفييتى .



«القسم» لوحة للرسام سافرونوف

القوات المسلحة السوفييتية امينة لرسالتها النبيلة

بمناسبة الذكرى الثلاثين لانتصار الاتحاد السوفييتى فى الحرب العالمية العظمى عقد فى موسكو مؤتمر صحفى لمندوبى الصحافة السوفييتيين والاجانب . تحدث فيه جنرال الجيش شتيمينكو وفيما يلى موجز هذا الحديث .

قال الجنرال شتيمينكو : ان الذكرى الثلاثين للانتصار هى عيد امص . فشعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة والبشرية التقدمية جمعاء تشارك الشعب السوفييتى الاحتفال بهذا العيد . ويعبر البشر من جديد عن شكرهم العميق للاتحاد السوفييتى وقواته المسلحة التى اسهمت بقسط حاسم فى الانتصار وهيأت ظروفا ملائمة لانتصار الثورات الاشتراكية فى عدد من بلدان اوروبا وآسيا .

لقد أحبط الجيش السوفييتى بفضل مقاومته البطولية وبسالة جنوده وصمودهم ، مخططات وحسابات الاستراتيجيين الفاشست .

مأثرة أممية

لقد لعبت العمليات الهجومية لقواتنا دورا حازما فى تحرير شعوب كثير من بلدان اوروبا من الاحتلال الفاشى وكذلك فى انقاذ الشعب الالمانى نفسه من الطغيان النازى . وكان ذلك مأثرة اممية عظيمة اجترحها الشعب السوفييتى وقواته المسلحة .

لقد تجسد الوفاء لمبادىء الاممية البروليتارية فى تشكيل وحدات قومية تشيكوسلوفاكية وبولونية ورومانية ويوغوسلافية وغيرها فى اراضى الاتحاد السوفييتى . وقدمت بلادنا مساعدة كبيرة الى حركة الانصار فى بولونيا وتشيكوسلوفاكيا ، والى جيوش التحرير فى ألبانيا والصين واعضاء حركة المقاومة فى كوريا . كما قدم الشعب السوفييتى مساعدة اخوية لجيش التحرير الشعبى فى يوغوسلافيا وحركة الانصار فيها .

وكان السوفييتيون يساعدون بنزاهة سكان البلدان التى كانوا يحررونها . ويتقاسمون معهم كل ما كان لديهم فارسلت مئات الالوف من اطنان الحبوب والبقول والخضروات وغيرها من المواد الغذائية لتموين اهالى وارصو وبودابست وفيينا وبراغ وبلغراد وغيرها من المدن .

اما المانيا نفسها فدخلها الجندى السوفييتى كمحرر لا كمنتقم ، فكان جنودنا يساعدون السكان فى اعادة بناء الطرق والجسور والمحطات الكهربائية وبذلت القيادة السوفييتية جهودا كبيرة لتنظيم تموين السكان .

لقد اظهرت الحرب الوطنية العظمى مدى عمق التضامن الاممى الذى هو من ميزات الشعب السوفييتى . كما اكدت ان الاممية لم تكن مفهوما تجريديا او عبارة جميلة بالنسبة لنا بل كانت من خصائص الشعب السوفييتى وجيشه كمظهر من الصداقة والاستعداد لمساعدة الشعوب المناضلة ضد العدوان وفى سبيل تحررها الوطنى والاجتماعى .

وقد تكللت حرب الشعب السوفييتى الوطنية العظمى وكذلك الحرب العالمية الثانية فى اوروبا ، بعملية برلين العظيمة التى كانت ظفرا للفن العسكرى السوفييتى . ففى سير المعارك الختامية طوقت ، واسر وابيد بعضها ، مجموعة ضخمة من قوات العدو يبلغ عدد جنودها وضباطها حوالى مليون شخص ، وانتهت الحرب فى اوروبا بانتصار الشعب السوفييتى وجيشه والقوى المعادية للفاشية .

انتصار شعوب عديدة

لقد احرز الانتصار على المانيا الفاشية وحلفائها بفضل الجهود المشتركة لشعوب عديدة . ويثنى السوفييتيون ثناء عاليا على مساهمة كل مشترك فى النضال ضد الفاشية . ولن ينسى شعبنا ابدا ان الوطنيين اليوغوسلافيين كانوا من اليوم الاول الى اليوم الاخير للحرب الوطنية العظمى زملاء وحلفاء لنا فى النضال ، وان جيش التحرير الشعبى اليوغوسلافى قد اسهم بقسط كبير فى تحطيم الفاشية . وكانت القوات الحليفة البولونية والتشيكوسلوفاكية تحارب العدو جنبا الى جنب مع الجيش السوفييتى ، وانضمت اليها فى المرحلة الختامية من الحرب قوات بلغاريا ورومانيا والمجر وساهم فى نضالنا المشترك شعب جمهورية منغوليا الشعبية وجنودها ، وكان طيارو فوج «نورماندى–نيمان» يعملون فى الجبهة السوفييتية الالمانية بنجاح .

ولقد اسهمت شعوب ودول الائتلاف المعادى لهتلر بقسط ذى وزن فى الانتصار فنقدر حق التقدير العمليات التى قامت بها جيوش الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بمهارة بما فى ذلك عملياتها فى البحار وعمليات الانزال الواسعة النطاق . وقد تأكدت عمليا عندئذ امكانية التعاون السياسى والعسكرى الفعال بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية والسياسية المختلفة .

وقد لعبت حركة المقاومة التى اجتاحت البلدان المحتلة ، دورا هاما فى النضال ضد الفاشية وسجلت فى تاريخ النضال ضد الفاشية الى الابد المآثر التى اجترحها الانصار واعضاء المقاومة السرية والماكيون ، وكذلك بطولة جنود قوات التحرير الشعبى .

كانت الاحزاب الشيوعية والعمالية تسير فى طليعة النضال ضد الخطر عدو البشرية ، وبرهن الشيوعيون على انهم وطنيون واميون حقيقيون ومناضلون دائبون فى سبيل حرية الشعوب واستقلالها . واصبحوا تلك النواة التى التفت وانتظمت حولها القوى الديموقراطية والتقدمية فى بلدان اوروبا وآسيا المناضلة ضد الفاشية .

قسط حاسم

ويرى كل من يقدر حوادث الحرب العالمية الثانية بانصاف ان الاتحاد السوفييتى قد اصبح قوة رئيسية تسد الطريق فى وجه الفاشية الالمانية ومطامعها نحو بسط سيطرتها على العالم كله . وكان الاتحاد السوفييتى هو الذى [illegible] معظم عبء الحرب ولعب دورا حاسما فى [illegible] المانيا الهتلرية ثم اليابان العسكرية .

وهذه الحقيقة اعترف بها مرارا ساسة [illegible] الغربية وعسكريوها ورجال المجتمع فيها [illegible] الحرب . غير ان بعض الناس اخذ بعد الحرب ولا سيما فى عشية الذكرى الثلاثين للانتصار يبذلون جهودا كبيرة لتزوير تاريخ الحرب العالمية الثانية . وخلافا للحقيقة التاريخية يجرى التقليل من دور الجيش السوفييتى وتشويه اسباب [illegible] العدوان الهتلرى على الاتحاد السوفييتى واسباب انتصار الشعب السوفييتى .

ويمكن اعتبار النتائج النهائية قياسا اساسيا لدور هذه الدولة او تلك فى الحرب ولمساهمتها الواقعية فى احراز الانتصار . وتقاس هذه المساهمة بتلك الخسائر السياسية والاقتصادية والعسكرية التى لحقت بالعدو فى اثناء الحرب كما وتتعلق مباشرة بماهية الاهداف السياسية التى تسعى اليها هذه الدولة او تلك فى الحرب وكذلك بالموارد المادية والبشرية التى تستخدمها من اجل بلوغ تلك الاهداف وبنطاق ونتائج النضال المسلح الذى تخوضه الدولة داخل الائتلاف .

حرصا على السلام

وكان الهدف السياسى للاتحاد السوفييتى [illegible] الحرب ، الدفاع عن كيان الوطن [illegible] وتحطيم الغزاة الهتلريين ومساعدة شعوب اوروبا على التحرر من الاستعباد الفاشى وتمكين [illegible] من ان تقرر بنفسها المسائل الخاصة [illegible] السياسى والاجتماعى والاقتصادى . وان الاهداف الواضحة العادلة فى الحرب [illegible] عظيما لدى الجنود السوفييت والشعب المتعدد القوميات بأسره وكانت الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتى وولاؤها [illegible] الشيوعية ولطبية الحزب ، ينابيع [illegible] السوفييت واعضاء حركة المقاومة [illegible] العظيمة .

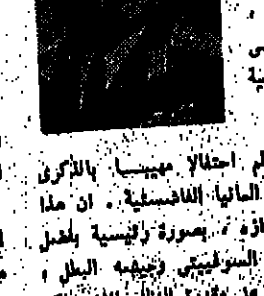
وكانت اهداف الشعب السوفييتى فى [illegible] تتفق اتفاقا تاما وامانى كل الشعوب المحبة [illegible] اما النضال الحاسم من اجل تحقيقها [illegible] فكان يزيد من ثقة شعوب العالم فى [illegible] الامبريالية الالمانية الحتمى [illegible] المستعبدين من الوطأة الفاشية ، [illegible] على توسيع حركة المقاومة والنضال [illegible] ضد الفاشست فى كل مكان ، كما كان [illegible] لمتانة الحلف المعادى لالمانيا هتلر ، [illegible] لبلادنا مكانة قيادية فيه .

لقد غير انتصار الاتحاد السوفييتى [illegible] الوطنية العظمى ميزان القوى فى العالم [illegible] لصالح الاشتراكية . ومهد التربة [illegible] العمالية الثورية وحركة التحرر الوطنى [illegible] امام الشعوب آفاق واسعة للنضال [illegible] الديموقراطية والاشتراكية والشيوعية [illegible] السلام الوطيد فى العالم كله . [illegible] وتعززت منظومة اشتراكية عالمية [illegible] حاسما فى الحياة الدولية . وانهار النظام الاستعمارى ونشأت على انقاضه [illegible] المستقلة الفتية .

لقد فقدت الامبريالية امكانية [illegible] الشعوب كما تشاء دون اى عقاب [illegible] فض النظر من جبروت البلدان [illegible] وسياستها الخارجية النشيطة [illegible] والتقدم على نطاق دولى .

واشار جنرال الجيش شتيمينكو [illegible] ان الحزب الشيوعى والحكومة [illegible] كل ما فى وسعهما للدفاع عن [illegible] السلمى وامن البلاد بشكل [illegible] الحرب الاخيرة هى التى [illegible] الخط وصحته .

الشكر العميق للجيش السوفييتى



ايفان ميخايلوف ،
عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى البلغارى ، جنرال الجيش فى جمهورية بلغاريا الشعبية

تحتفل شعوب العالم احتفالا مهيبا بالذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشستية . ان هذا الانتصار الذى تم احرازه ، بصورة رئيسية بفضل الدور الحاسم للاتحاد السوفييتى وجيشه البطل ، يدل بشكل مقنع تماما على مأثرة النظام الاشتراكى على الحياة ، وعلى قوة اللينينية التى تجسدت فى الاعمال المجيدة لكادحى وطنها العظيم .

اننا فى عشية الذكرى الثلاثين لانكسار المانيا الفاشستية ، وسيحتفل شعبنا اروع احتفال مع شعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة ومع كل الناس التقدميين على الارض ، بهذا الحدث المشهود الذى كان فاتحة مرحلة جديدة فى المجرى الثورى العالمى واعطى وجهة جديدة لتاريخ عدد من البلدان وسيحتفل شعبنا مرة اخرى بالدور الحاسم للجيش الاحمر المكلل بهالة المجد التى لاتذبل والتى خلقها لينين وباعثا حزبه ، الحزب الشيوعى السوفييتى . وقد اسهم الشعب البلغارى مع باقى البلدان والشعوب ، بقسطه فى الكفاح من اجل انكسار المانيا الهتلرية انكسارا نهائيا .

لقد عجل انتصار الاتحاد السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى تطور المجرى الثورى العالمى ، وان محتواه الرئيسى ، وهو الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية الذى بدأ من انتصار اكتوبر العظيم — قد تعمق وتوسع . وقد تعدت الاشتراكية نطاق بلد واحد وتحولت الى منظومة عالمية تلعب اليوم دورا حاسما فى تطور العالم . وكان هذا مظهرا جديدا لقوة وحيوية الافكار اللينينية .

فى دائرة الصداقة



* اشاد ممثلو مجتمع موسكو فى خطبهم التى القوها خلال الامسية المكرسة للذكرى السابعة والعشرين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية باكستان الاسلامية ، الى ان الاتحاد السوفييتى ايد دائما طموح الشعب الباكستانى الى تعزيز الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى والاقتصادى .

وعبر سامع‌الله خان دهلوى سفير الباكستان فى الاتحاد السوفييتى عن ثقته بان علاقات الصداقة الشاملة بين الشعبين السوفييتى والباكستانى ستتطور وتتعزز لصالح السلام فى العالم كله .

* كرست الامسية الاممية التى اقامها الطلاب السوفيت والاجانب لموضوع «مساهمة العلم السوفييتى فى الانتصار على الفاشية» .

* ارسلت هيئة رئاسة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية والادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية الى اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية لفيتنام الجنوبية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية برقية باسم الملايين من اعضاء الجمعية تحمل تهنئة قلبية للوطنيين الابطال فى فيتنام الجنوبية بمناسبة الانتصار الرائع .

وجاء فى البرقية ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية اذ تحيى الانتصار المجيد تعلن عن تضامنها الاخوى مع شعب فيتنام وتعاهده مرة اخرى بان اتحاد جمعيات الصداقة وجمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية يطبقان السياسة الاممية اللينينية للحزب الشيوعى السوفييتى وسيسهمان فى المستقبل ايضا فى قضية مواصلة تعزيز وتطوير الصداقة المتينة والتضامن الاخوى مع شعب فيتنام .

* انهت اعمالها مؤخرا الدورة العلمية لمعهد اقتصاد المنظومة الاشتراكية العالمية وجمعية الصداقة السوفييتية البولونية المكرسة للذكرى الثلاثين لمعاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية بولونيا الشعبية .

* وقعت اتفاقية تعاون بين جمعية «الاتحاد السوفييتى–المكسيك» ومعهد الصداقة والتبادل الثقافى «المكسيك–الاتحاد السوفييتى» لعام ١٩٧٥ . واتفق الطرفان بصلة خاصة على اطلاع الرأى العام فى كلا البلدين على حياة وثقافة وتاريخ الشعبين السوفييتى والمكسيكى ، والمساعدة على دراسة اللغتين الروسية والاسبانية . وستقدم هذه الاغراض الامسيات المكرسة للاعياد الوطنية والتواريخ المشهودة ، والمحاضرات والاحاديث والتقارير والعروض السينمائية السوفييتية والمكسيكية . وستفتتح المعارض وسينظم تبادل الوفود .

* افتتح معرض الصور الفوتوغرافية للمشتركين فى الحرب الوطنية العظمى التى خاضها الشعب السوفييتى وتحت عنوان «المأثرة العظيمة» .

* انتهت مؤخرا الندوة الدولية التى عقدت حول موضوع «دور النساء فى العالم المعاصر» . وقد استمرت الندوة ثلاثة ايام واشترك فيها ممثلو ٥٠ بلدا من اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وزار المشتركون فى الندوة متحف الثورة ومتحف القوات المسلحة ومعرض منجزات الاقتصاد الوطنى ، والتقوا بالمشتركات فى الحرب الوطنية العظمى وبالعمال الطليعيين .

يلتقى المحاربون القدماء الذين ساهموا فى الحرب الوطنية العظمى فى الايام الاول من شهر ايار–مايو .
ونشاهد فى الصورة يلدوكيا زالال التى ساهمت فى اعمال الاستخبارات فى الحرب الوطنية تهدى توقيعها الى الاحداث .

حياة العاصمة

* تم بناء عمارة جديدة للمسافرين فى الميناء الجوى «بيكولو» ، وهو اقدم ميناء جوى فى العاصمة ، ويتطور فى الاعوام الاخيرة بشكل عاصف فيكفى القول ان هذا الميناء سيسبق فى الصيف القادم الميناءين الجويين الكبيرين بموسكو «فنوكوفو» و«دوموديدوفو» وسيبلغ عدد الخطوط الجوية التى ستبدأ من «بيكولو» ٢٣٠ خطا فى اوج الصيف . ويتوقع ان ينتقل على هذه الخطوط فى العام الحالى ، مليون و٣٥٠ الف شخص . اما البناية الجديدة فى المطار فهى ذات طابقين ومصنوعة من الالومينيوم والزجاج وتتوفر فيها كل الشروط العصرية . وثمة فى طابقها الاول خدمات النقليات بما فى ذلك قاعة تسجيل الركاب واكشاك التذاكر المرتبطة بنظام «سيرينا» الاوتوماتيكى لبيع التذاكر وهناك ايضا حجرات لخزن الحقائب وبوفية ومطعم ، كما وتتوفر ظروف الراحة للركاب الذين ينتظرون طائراتهم ، ويعمل هناك مركز للاستعلامات .

هذا وتتسع البناية الجديدة [illegible] راكب فى كل ساعة .

* جرت فى شارع كراسنايا برسنيا مراسيم وضع حجر الاساس لبناية البعثة التجارية المجرية فى الاتحاد السوفييتى وستكون فى مركز البناية قاعة للعرض وقاعة للجلسات وفندق ومطعم ومرآب تحت الارض .

* سمى احد الميادين الواقعة فى شارع كوتوزوف بين شارعى عام ١٨١٢ والجنرال يرمولوف ، بميدان النصر . ويذكرنا هذا المكان بصفحات بطولية من تاريخ البلاد . فيقوم فى وسط الشارع قوس النصر المبنى تكريما لانتصار الجيش الروسى على نابوليون عام ١٨١٢ . وتزدهر على تل «بوكلونى» حديقة غرست بمناسبة الذكرى العشرين للانتصار فى الحرب الوطنية العظمى ، وتنبسط فى ميدان النصر نفسه سجادة من زهور الخزامى الارجوانية .

* افتتح فى معرض الجازات الاقتصاد الوطنى السوفييتى المعرض السابع والعشرون لمصنوعات مصممى اجهزة الراديو الهواة ، وذلك بمناسبة الذكرى الثلاثين للانتصار فى الحرب الوطنية العظمى .

وسبق افتتاح هذا المعرض تنظيم ٣٠ الف معرض فى المدن والاقاليم والمناطق والجمهوريات ويعرض الآن فى جناح «هندسة الالكترونيك والراديو» اكثر من ٧٠٠ معروض ، تمثل مختلف الاجهزة التى تستخدم فى الاقتصاد الوطنى على نطاق واسع .

* افتتح فى مكتبة لينين بموسكو معرض للكتب بمناسبة الذكرى الثلاثين لانتصار الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى ويضم المعرض مؤلفات المؤرخين والاقتصاديين وقادة الجيش والادباء السوفييت ، وتعكس النضال البطولى الذى خاضه السوفييتيون فى الجبهة والمؤخرة .

ويشاهد زوار المكتبة باهتمام كبير مجموعات وثائق الحزب والحكومة الصادرة فى اعوام الحرب الوطنية العظمى ونشرات مكتب الانباء السوفييتية والكراسات واللافتات والمناشير التى كانت تصدرها منظمات المقاومة السرية وفرق الانصار فى الاراضى المحتلة .

ويضم معرض «الانتصار العظيم» اكثر من ٨٠٠ معروض .

* يزداد فى العاصمة عدد اكشاك التذاكر المزودة بالاجهزة الاوتوماتيكية لطبع التذاكر من طراز «سيرينا» ، وهى تابعة لشركة ايروفلوت .

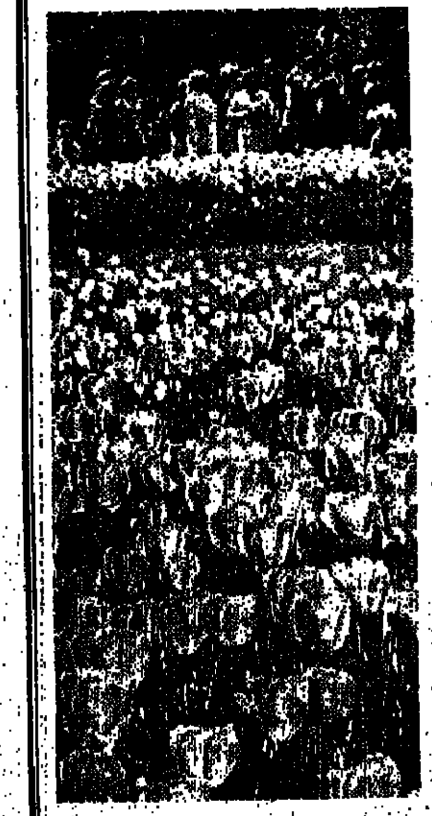
منذ ثلاثة اعوام وهذا النظام لبيع التذاكر الجوية وحجزها يطبق فى موسكو وخلال هذه الفترة بيعت التذاكر بواسطة هذا النظام لثلاثة عشر مليون شخص ويتم تسجيل تذكرة واحدة اوتوماتيكيا خلال ٧ ثوان .

* سرعان ما سيبنى فى شارع كلارا تسيتكين مركز للحسابات الالكترونية التابع لمعهد لينين للعلوم التربوية الذى هو من اكبر المعاهد العليا فى العاصمة كما ستشيد فى شارع فيرنادسكى بناية ضخمة للكليات الادبية ، التابعة لهذا المعهد .

هذا ويدرس فى كلياته الاربع عشرة اكثر من ١٢ الف طالب بما فى ذلك متدربون من ٢٣ بلدا من بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وقد اعد المعهد خلال العهد السوفييتى حوالى ٣٠ الف معلم للمدارس الثانوية .

ويعتبر المعهد مركزا للعلوم التربوية فيه ٧٨ كرسيا و١٨ مختبرا مزودا بالمعدات الحديثة ، حيث يقوم اكثر من ١١٧٠ استاذا ومساعد استاذ وباحثا علميا بابحاث علمية فى مجال التربية .



زهور الخزامى فى حديقة الكسندر عند جدران الكريملين

المرأة التي قهرت القدر

يزور موسكو الدكتور ادوارد فوتيرهاوز مدير مدرسة بيركين للعميان والصم والبكم في انجلترا . وقد جاء خصيصا ليشاهد بام عينيه ذلك الشخص الذي حدثه عنه الخبراء السوفييت اثناء زيارتهم لانجلترا . وليس قليلا عدد الذين يودون التعرف على اولغا سكوروخودوفا كبيرة الباحثين العلميين في معهد العاهات لاكاديمية العلوم التربوية في الاتحاد السوفييتي . وتتلقى اولغا رسائل عديدة من الشرق الاقصى في الاتحاد السوفييتي ومن جمهورية ملدافيا السوفييتية ومن بولونيا وانجلترا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وقد صدر كتاب سكوروخودوفا «كيف ادرك واتصور وافهم العالم المحيط بي» باثنتين وثلاثين لغة من لغات شعوب العالم .

... كان عمر البنت خمس سنوات عندما فقدت بصرها وسمعها وحرمت من النطق فيما بعد ، اثر اصابتها بمرض ذات السحايا . وفي ذلك الوقت العصيب ، في نهاية العقد الثاني من قرننا ، عندما كانت تدور رحى الحرب الاهلية في البلاد كان من الصعب القيام بأي شيء من اجل تخفيف مصاب البنت .

وعملت الام بالطبع كل ما في وسعها وعرضت اوليا على الاطباء . ولكنهم كانوا يمسحون على راس البنت مواسين وينصحون الام في ان تبقى رابطة الجاش، الا ان السلطة السوفييتية الفتية لم تترك طفلا يعاني من قسوة الاقدار .

وبغض النظر عن الخراب الذي خلفته الحرب في روسيا السوفييتية ، انشئت لذوي العاهات مختلف الدورات والمدارس ودور السكن الخاصة . والتسبت اولغا سكوروخودوفا الى احدى هذه المدارس وسمع البروفيسور سوكوليانسكي بهذه البنت العمياء الصماء البكماء . وكان يعمل اناذاك في تنظيم مدرسة عيادة للاطفال الصم والبكم . وسرعان ما اصبحت اولغا سكوروخودوفا تلميذة عنده .

واجتازت اولغا دورة دراسية في جميع المواد وحازت على شهادة التعليم الثانوية وذلك بمساعدة حروف برايل . وبفضل اساليب الدراسة الخاصة استعادت النطق بشكل جزئي وراحت تستعد للانتساب الى معهد التربية وفي تلك الاثناء اندلعت الحرب العالمية الثانية .

وبعد انتهاء الحرب ، عندما اصبح عمر اولغا سكوروخودوفا ثلاثين سنة ، انتسبت الى المعهد لكي تتعلم اساليب تدريس العميان والصم . ثم مرت السنوات وها هي تعمل الان باحثة علمية في معهد العاهات . وتقوم بعمل علمي كبير وتعلم في مدرسة الاطفال الصم والبكم . وعندما تجتمع الى هذه المراة المدهشة كثيرا ما تنسى ان حياة سكوروخودوفا هي مأثرة كانت تجترحها كل يوم في غضون بضعة عقود من السنين .

... لديها في البيت عدد كبير من الكتب وتحتفظ في خزانتها بمؤلفات بوشكين وتولستوي وتورغينيف وليرمونتوف وغوركي المحببة جدا الى نفسها . وتحتل سجلاتها واعمالها العلمية الخاصة خزانة كاملة . وعندما تعرض عليك ثروتها فانها تتحرك بحرية وطلاقة من الصعب ان تصدق معهما بانها عمياء . وبالمناسبة فانها تجد كل مادة او وثيقة في غضون لحظات قليلة .

وتحفظ اولغا بصفة خاصة رسائل عزيزة عليها تلقتها من الكاتب الشهير مكسيم غوركي رائد الادب السوفييتي . وقد ساعدتها هذه الرسائل في حينها على اكتساب الثقة بنفسها وايجاد مكان لها في الحياة .

وتقول اولغا :

— لقد دعاني الكاتب في هذه الرسائل الى ان اعيش واكافح والا استسلم .

... تراودها دائما فكرة لا تستطيع [illegible] منها . وهي فكرة تدعوها الى ان تحدث [illegible] عن نفسها ... ان تحدث اولئك الناس [illegible] لا يرون ولا يسمعون ... لكي تتعمم [illegible] الممكن ، بل من الضروري الحياة [illegible] كانت الظروف . صدر في عام ١٩٤٧ كتاب الفته سكوروخودوفا ولاقى [illegible] كبيرا لا من قبل المختصين وحسب [illegible] قبل اوساط واسعة من القراء ايضا .

ونشرت عام ١٩٧٢ كتابا اخر [illegible] «كيف ادرك واتصور وافهم العالم [illegible]» ويعتبر هذا الكتاب ، حسب راي [illegible] وثيقة ذات قيمة كبيرة . وان قيمة [illegible] الكتاب تتعدى كونه كتابا علميا .

كتبت لها احدى الفتيات من [illegible] :

وايتها المحترمة اولغا ايفانوفنا !

لقد قرأت كتابك قبل ايام ، ورغبت [illegible] في الكتابة اليك . فقد اثر الكتاب [illegible] كبيرا . انك انسانة انتصرت على مصيرك [illegible] وستكونين قدوتي دائما .

وقد منح مجلس السوفييت الاعلى [illegible] السوفييتي مؤخرا اولغا سكوروخودوفا [illegible] المرشحة في العلوم التربوية في مجال السيكولوجيا ، واحدا من ارفع الاوسمة عندنا — وسام راية العمل الحمراء [illegible] لقاء نشاطها التربوي المثمر .

شوشانا[illegible]

أخبار العلم والتكنيك

مستقبل بحيرة بالخاش

كيف سيكون وضع بحيرة بالخاش المحاطة برمال الصحراء في بداية القرن المقبل ؟ اعطى جيولوجيو المياه في اكاديمية العلوم القازاخية جوابا شافيا على هذا السؤال ، لقد انتهوا من ابحاثهم التي دامت سنين طويلة والتي اجروها على حوض بالخاش . وبمساعدة الالات الالكترونية الحاسبة استنتج العلماء انه ينتظر ان ينخفض مستوى مياه البحيرة بشكل كبير وتزداد ملوحتها حتى عام ٢٠٠٠ . واقترح جيولوجيو المياه من الما-اتا القيام ببعض الاجراءات التي من شانها التقليل من زيادة المعادن في مياه البحيرة وكما اظهرت البحوث ، فان «الانهار» الجوفية المارة تحت الصحاري المحيطة بالبحيرة تزيد ملوحة مياهها بشكل كبير ، وتقرر تقليل تصريف هذه المياه في البحيرة ، وذلك على حساب استخدام هذه المياه الجوفية بشكل واسع في شئون الري وتكفي الرطوبة الناتجة عن استخدام تلك الانهار لاغراض الري لزراعة واحات تبلغ مساحتها ٣٠ الف هكتار .

معمرون في صحة جيدة

احتفل اهل قرية كراسني لوتش الواقعة في منطقة بسكوف ببلوغ مواطنهم فيدوروف مائة عام من العمر . لقد عمل ايفان فيدوروف طوال حياته نجارا . ولقد ساعدت حرفته المحببة ، التي لا يزال يمارسها حتى الان على الاحتفاظ بنشاطه وقواه . ان العامل القديم تجده دائما مشغولا ومنهمكا . فهو يحب العمل في الحديقة والمساعدة في الامور المنزلية . اما اوقات راحته المفضلة فيقضيها في القراءة . لقد بدا ايفان فيدوروف استعمال النظارات الطبية منذ سنتين فقط . ومما يذكر ان طول العمر «صفة عائلية» لعائلة فيدوروف . فقد عاش جد المحتفى به ١١٥ عاما ، بينما عاشت امه اقل من ذلك بقليل .

ويظهر ان مناخ بسكوف لا يقل عن مناخ القفقاس في التاثير والمساعدة على العيش المديد وتشهد سجلات الاقليم على ان حوالي مائتي رجل وامراة تجاوز عمر كل منهم حدود المائة عام ويجمع بينهم جميعا حب العمل ، والاتزان والاهتمام الدائم بالاحداث في البلاد وفي العالم .



تطبق جماعة العاملين في مؤسسة صناعة الاجهزة الالكترونية «سفيتلانا» في مدينة لينينغراد البرنامج الذي يقتضي التجديد التكنيكي الكامل لهذه المؤسسة . ويتيح هذا التجديد زيادة الانتاج ٧ و٢ مرة .

في الصورة : فالينتينا سيدوروفا ، عاملة طليعية تفحص الشبكات التي اعدتها لصمامات المحولات الضخمة .

«اركتيكا» في اول تجربة

بدات تجربتها الاولى بنجاح اقوى محطمة جليد ذرية في العالم «اركتيكا» التي بنيت بمصنع البلطيق لبناء السفن في لينينغراد .

وهذه الباخرة تجسد احدث ما في صناعة السفن في العالم ، وقد قدم المساعدة لصناع السفن في هذا المصنع العديد من عمال ومهندسي وعلماء مختلف المؤسسات في بلادنا ، مستخدمين اعقد الاجهزة التكنيكية والاوتوماتيكية في تركيب جسم الباخرة الجبار الذي يبلغ طوله ١٤٠ مترا وعرضه ٣٠ مترا . وقد ركب في القمرة المركزية مفاعل ذري وبامكان محطمة الجليد الذرية هذه ان تمخر بحار العالم .

واذ تبدأ هذه الباخرة عملها فانها ستجر وراءها مجموعة من سفن النقل في منطقة اركتيكا ، الامر الذي سيطيل مدة الابحار في عرض بحار الشمال .

«كساء» للمحاريث

تجربة علمية فريدة تماما ، قام بها العاملون في معهد التربة في مزرعة «ديلسكري» الحكومية التابعة لمنطقة كوستانای . فقد اجرى اختبار على مجراث مغلف بمادة جديدة تسمى — بلاستيك الفتور—٤ في ارض ذات تربة رملية—طينية ذات لون كستنائي قاتم .

وقد اثبتت التجارب بان تراكم الاوحال على سطح الاجزاء العاملة للالة المغلفة بالمادة الكيمياوية الجديدة اقل بثلاث— اربع مرات مما هو عليه بالنسبة للالة الفولاذية . كما ان استعمال هذه المادة الكيمياوية الجديدة لتغليف هياكل المحاريث والعزاقات وغيرها من الالات الزراعية يتيح القيام بالاعمال في الحقول الرطبة .

الموسوعة الارمنية السوفييتية

خرج الى النور المجلد الاول من «الموسوعة الارمنية السوفييتية» . وتتكون من عشرة مجلدات اصلية ومجلدين اضافيين . وقد كرس احدهما بكامله لجمهورية ارمينيا السوفييتية .

ويشمل الحجم الاجمالي «للموسوعة الارمنية السوفييتية» حوالي ٦٠ الف مقالة تفسيرية .

وقد وجه اهتمام خاص لمسالة تكوين الشعب الارمني والطريق التاريخي لتطوره وولادة وتطور الدولة الارمنية . ومما يذكر ان هذه الطبعة غنية بالصور .

هيئة «انيرغوبول» وبناء انابيب البترول الجديدة في الاتحاد السوفييتي

قال لي البناة البولونيون متحدثين عن [illegible] الجديدة «انيرغوبول» ، ان تنظيمها جاء [illegible] للتعاون الاخوي مع الاتحاد السوفييتي . [illegible] يقولون :

يسرنا ان اسرتنا تبدأ تاريخ هيئتها [illegible] منشأة جبارة في اراضي الاتحاد السوفييتي [illegible] انابيب البترول بولوتسك—بيرجاي—[illegible]

لاول مرة في تاريخ علاقات الاتحاد السوفييتي الاقتصادية مع الخارج يشيد في العام [illegible] من مشاريع صناعة البترول والغاز [illegible] بلادنا بقوى واموال منظمات البناء في [illegible] الاشتراكية ، اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي [illegible] وتعويضا عن ذلك ستتلقى هذه البلدان كمية معينة من البترول والغاز . ومن بين تلك [illegible] انابيب البترول «بولوتسك—بيرجاي—[illegible]» التي يبلغ طولها ٤٤٢ كيلومترا ، وكذلك كل ما يلزم من محطات الضخ وغيرها من المراكز الضرورية لها وسيبنيها كما قلنا البناة البولونيون .

وستكون انابيب البترول هذه جزءا من انابيب البترول «دروجبا» (الصداقة) التي هي [illegible] من الانابيب في العالم . وسينتقل البترول [illegible] يصل الان بواسطة هذه الانابيب من [illegible] وتاتاريا وباشكيريا وبيلوروسيا [illegible] عامين ، الى مصنع تكرير البترول في [illegible] بجمهورية ليتوانيا السوفييتية [illegible] في وزارة بناء مؤسسات صناعة البترول [illegible] ان تضاريس المنطقة [illegible] الجديدة عبرها ، صعبة ومعقدة . [illegible] الانابيب ١٤ نهرا واحواضا مائية يبلغ طولها [illegible] كيلومترا وستة خطوط من السكك الحديدية وكثيرا من الطرق المعبدة .

وتعد الان في عدد من محطات السكك الحديدية الواقعة على مقربة من خط الانابيب [illegible] المقبل ، مساحات خاصة لاستيعاب اكثر من [illegible] الالف طن من المواسير وفضلا عن [illegible] اطنان البيتوم وغيره من المواد العازلة [illegible] من الضروري نقل كميات كبيرة من [illegible] والمعدات لبناء اربع محطات ضخ [illegible] منها باجهزة جبارة تبلغ انتاجيتها [illegible] متر مكعب من البترول في الساعة .

لقد تفقد خبراء منظمة «انيرغوبول» [illegible] واطلعوا على الظروف التي ستجري [illegible] ويشرف على الاتحاد الان في بولونيا [illegible] من البناة الذين سيمدون الخط [illegible] بالالات والمعدات والبنايات التي يمكن [illegible] القطع الجاهزة والبلدات المتنقلة .

قرار لجنة جوائز لينين العالمية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب»



لويس كورفالان



جانا مارتين سيسي



رايمون غوور

حول منح جوائز لينين العالمية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» لعامي ١٩٧٣–١٩٧٤ .

لقاء الخدمات الجليلة من اجل الحفاظ على السلام وتوطيده تمنح جوائز لينين العالمية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» الى :

لويس كورفالان — عضو مجلس الشيوخ ، السكرتير العام للحزب الشيوعي الشيلي .

جانا مارتين سيسي — الشخصية الاجتماعية والسياسية في جمهورية غينيا .

رايمون غوور — حقوقي وشخصية اجتماعية في بلجيكا .

رئيس اللجنة : **بلوخين** (الاتحاد السوفييتي) ؛

اعضاء اللجنة : **الكساندروف** (الاتحاد السوفييتي) ، **لوي اراغون** (فرنسا) ، **ميريام فيري—توومينيين** (فنلنده) ، **ريناتو غوتوزو** (ايطاليا) ، **آنا زيغيرس** (المانيا الديمقراطية) ، **كيشاف ديفا مالافيا** (الهند) ، **خوان مارينيليو** (كوبا) ، **تومسكي** (الاتحاد السوفييتي) ، **كاورو ياسوى** (اليابان) .

«سيوز—ابوللو» على اهبة الانطلاق

بقي اكثر من شهرين بقليل على التجربة الفضائية السوفييتية الاميركية المشتركة وفق برنامج «سويوز»—«ابوللو» والمحددة في يوليو—تموز عام ١٩٧٥ . ولقد انتهت اخر التدريبات المشتركة في بلدة النجوم بالقرب من موسكو . ثم زار رواد الفضاء الاميركان والسوفييت مركز التوجيه ومطار بايكنور الفضائي . وعقد قسم الصحافة بوزارة الخارجية السوفييتية مؤتمرا صحفيا قبيل سفر رواد الفضاء الاميركان من الاتحاد السوفييتي وحضرت مراسلتنا سفيتلانا شيمان احد التدريبات والمؤتمر الصحفي .

كانت تبدو عبر نافذة من الزجاج في الطابق العلوي قاعة كبيرة تنقسم الى ثلاثة اقسام وتمثل هياكل سفينتي «سويوز» قسمين منها ، وتمثل محطة «ساليوت» المدارية القسم الثالث وكانت تبدو هذه السفن الضخمة من الاعلى وكانها تحلق في الفضاء . واحتل فاليري كوباسوف مهندس المتن في الطاقم السوفييتي الاول ودونالد سلايتون قائد الطاقم الاميركي الاساسي مكانيهما في سفينة «سويوز» . واشتعلت الاضواء على التابلوه في لوحة التوجيه . وانطلق باللغة الروسية امر رائد الفضاء الاميركي قائلا : «... ثلاثون ... عشرون ... عشرة امتار ... التراب» . وظهرت على شاشات التلفزيون صورة كوكبنا ... البحر الاسود ، القرم ، سواستوبول ، بحر ازوف ، روستوف ، فولغوغراد ، الاورال ...

وقد تم خلال هذه التدريبات المشتركة في مركز اعداد رواد الفضاء الذي يحمل اسم غاغارين ، وفي هيوستون ايضا ، اعداد اعمال الطاقمين للانتقال من سفينة الى سفينة ، والاجراءات لدى نشوء حالات ما طارئة ، واجراء التحقيقات التلفزيونية والتصوير السينمائي على متن سفينة «سويوز» . وفي قسم الالتحام :

وسالت فلاديمير شاتالوف اللواء في الطيران والمشرف على اعداد رواد الفضاء السوفييت : كيف تمت التدريبات ؟

— لقد عمل الطاقمان بدأب وحرصا على كل دقيقة . كما توجهنا في هيوستون الى زملائنا الاميركان من اجل تمديد فترة التدريبات ، فقد طلب مني الان رواد الفضاء الاميركان اكثر من مرة بالتدريب في ايام العطل . ويدل هذا على جدية رواد الفضاء السوفييت والاميركان في تناول مسائل الاعداد . وقد تمت التدريبات بنجاح على مدار اليوم .

وسالت فاليري كوباسوف :

س : ما هو المقرر ان تفعلوه في الفترة التي بقيت على بداية التحليق ؟

ج—ينبغي علي ان استعد للتحقيق التلفزيوني بالنسبة لتحليقي فوق الاتحاد السوفييتي على ان ابحث لمشاهدي التلفزيون الاميركان عن بلادنا وينبغي ان اتحدث عن اشياء كثيرة خلال ١٥ دقيقة . وسأتحدث ايضا عن تركيب سفينة «سويوز» . وسيكون هناك طبعا عمل كبير قبيل الانطلاق في المطار الفضائي . وسيجري قبيل التحليق تدريبان مشتركان لمركزي التوجيه السوفييتي والاميركي . وسيستعمل اثناء هذين التمرينين هياكل سفينة «ابوللو» في الولايات المتحدة و«سويوز» في الاتحاد السوفييتي وسيكون فيها رواد الفضاء . وسيكرر الطاقمان كلاهما مرة اخرى جميع عمليات المشتركة قبل الانطلاق وكذلك اعمال السفينتين عند الاقتراب والالتحام وتنفيذ الانتقالين المشتركين . وسيحلل خبراء مركزي التوجيه المعطيات التليمترية على لوحات المراقبة في الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي .

ووجهت السؤال التالي الى فينس براند ،

س—هل تعرفتم الى حد كاف على تركيب سفينة «سويوز» ؟

واجاب بالروسية :

ج—نعم ، تماما .

س : ماذا كان امتع شيء بالنسبة لكم اثناء التدريبات المشتركة ؟

واجاب براند بالروسية ايضا :

ج—لقد عملنا كثيرا . واعترف بان كل شيء كان ممتعا . ولقد تم كل شيء بصورة جيدة جدا واعتقد اننا مستعدون للتحليق في الفضاء .

سيكون اتصالنا في الفضاء لبضعة ساعات فقط . ولهذا فان امتع شيء كما يخيل الي هو عملنا هنا ، على الارض . واللقاءات والدروس ومعاشرة زملائنا السوفييت . ثم قال بالانجليزية :

— في مجال الدراسات الكونية يتقدم كل شيء بسرعة كبيرة جدا . وقد اقترب الوقت لاستيعاب المجموعة الشمسية باسرها . وسنطمح بعد ذلك الى اكثر من هذا . فنحن نرغب الان في محطات فضائية اكبر والفضل . ويتطلب هذا مزيدا من الجهد واموالا طائلة . ولهذا فان تعاوننا في الفضاء سيعني توفيرا كبيرا للاموال والجهود . وفي رايي ان هذا هو الميزة الاساسية لتعاوننا في الفضاء من وجهتي النظر التكنيكية والاقتصادية ، وبالاضافة الى فائتنا لتعرف الى بعضنا كثيرا .

س : كيف تقدرون التحليق المشترك المقبل؟

ويجيب سلايتون قائلا :

ج—لقد اشتركت في الحرب العالمية الثانية وحاربنا كحلفاء وانتصرنا . ولهمتنا خلال السنوات الثلاثين المنصرمة قيمة السلام . واود ان يعيش احفادنا واحفاد احفادنا بسلام . واستبرهن بتحليقنا هذا على اننا لا نستطيع ان نعيش بسلام فحسب . بل على اننا نستطيع ان نعمل معا لخير جميع الناس .



اليكسي ليونوف (الى اليسار) وتوماس ستافورد في فترة الاستراحة بين التمارين التي جرت في مركز يوري غاغارين لاعداد رواد الفضاء .

بطولة المحررين تعيش في اعمال الخلاقين

لقد غير انتصار الاتحاد السوفييتي ميزان القوى الدولي تغييرا عميقا وغدا بداية لمرحلة جديدة من المجرى الثوري العالمي . واننا لن ننسى ابدا ان النصر والمأثرة التحريرية لشعوب الاتحاد السوفييتي قد ارسيا اساسا متينا لاقامة وتطوير اول دولة للعمال والفلاحين في التاريخ الالماني .

صرح بهذا غيولتر ميتاغ رئيس الوفد الحزبي الحكومي من جمهورية المانيا الديمقراطية ووزير جمهورية المانيا الديمقراطية في حفل ممثل عمال موسكو لاحياء الذكرى الثلاثين لتحرير الشعب الالماني من الفاشية الهتلرية .

وضمت هيئة رئاسة الحفل الرفاق كولاكوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وديميتشيف المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وكيبتونوف وكاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وستراوتماليس نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ونوويكو نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وكبار المسئولين في الوزارات والدوائر وقادة عسكريين ومحاربون قدماء وطليعيين في الانتاج . وكان الى جانبهم اعضاء الوفد الحزبي الحكومي من جمهورية المانيا الديمقراطية وكذلك وفد جمعية الصداقة الالمانية السوفييتية برئاسة هريرت فريولشتين نائب السكرتير العام للجمعية .

والقى لابين رئيس مجلس ادارة الجمعية السوفييتية للصداقة مع جمهورية المانيا الديمقراطية تقريرا واكد فيه ان الصداقة والتحالف الاخوي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الديمقراطية عربون رسوخ قضية السلام في اوروبا وفي العالم كله .

وذكر الخطيب بكلمات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي حول ان الواجب المشترك لكل من يعنيه بان لا تتكرر ابدا ماساة الماضي هو فعل كل ما يلزم لترسيخ اركان السلم الاوروبي ترسيخا ماموناً .

وذكر غيولتير ميتاغ رئيس الوفد الحزبي الحكومي من جمهورية المانيا الديمقراطية ان مجلس دولة جمهورية المانيا الديمقراطية قد منح الجمعية السوفييتية للصداقة مع جمهورية المانيا الديمقراطية وسام «النجمة الكبرى لصداقة الشعوب» ثم تلا رسالة التحية من ايريخ هونيكير السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد التي جاء فيها : اننا لن ننسى ابدا ان التضحيات الجسام لابطال الشعب السوفييتي انقذت الحضارة العالمية وجلبت الحرية لشعوب اوروبا . وان بطولة المحررين ستظل حية في قلوبنا جيلا بعد جيل .

ثم سلم غيولتير ميتاغ لاعضاء الجمعية السوفييتية للصداقة مع جمهورية المانيا الديمقراطية وسام «النجمة الكبرى لصداقة الشعوب» .

امرأتان

بقية ما نشر في العدد الماضي

قصة بقلم : يوري يانوفسكي

وباختصار كانت الرسالة مؤثرة حتى يمكن تسميتها الجنيــــة «الحب المرفوض» . ولو أن احدا قال هذا لاوكسانا سيرغييفنا لاصابتها دهشة شديدة وانقطعت عنها اشعارات تحويل النقود التي كانت توقعها باشا . فاستنتجت اوكسانا ان رسالتهــا اصابت الهدف . الا انها ظلت تستلم النقود من زوجها ، ولكن العنوان كان مطبوعا على الالة الكاتبة وقد تغير رقم البريــــد لقد قامت اوكسانا سيرغييفنا باهم خطوة حياتها . ولكن هذه الخطوة لم تكن تطابق ابدا ما يحدث عادة في مثل هذه الحالات فمنذ ذلك الحين كانت تصحو كل صباح بعد حلم قصير وتحس اول ما تحس بان سكينا تطعن قلبها ، كانت هذه فكرة شاغلها التي لاتفارقها .

واخيرا لاح لها بيتها بعيدا . ولكنها لم تعرف لماذا كانت نافذة الغرفة مفتوحة . وتراءى لها في النافـــذة شخص في بزة عسكرية . وكان احدا ما قد غسل النافذة . وقالت اوكسانــــا سيرغييفنا في نفسها «يجب طرد هؤلاء النزلاء الطفيليين» . وراحت تفكر مباشرة كيف ستتوجه الى اللجنة المنطقة غدا لاثبات حقها في شقتها . ولهذا لم تظهر لديها تلك الاحاسيس الحـــادة التي ترافق الناس عادة في مثل هذه الظروف . صعدت اوكسانــــا سيرغييفنا الى الطابق الثاني دون ان يعتريها اي شعـــــور بالاضطراب او القلق وكأنها رجعت من العمل وليس من المكان الذي انسحبت اليه اثناء الحرب طرقت الباب طويلا ولكنها امسكت اخيرا اكرة الباب وفتحته ودخلت عتبة شقتها .

كان المدخل فارغا . والموقد يشتعل في المطبخ . وكانت في الغرفة فتاة مجهولة تمسح زجاج النافذة بالورق ، وعندما لاحظت الفتاة اوكسانا سيرغييفنا قفزت من على حافة النافذة ، وكانت ترتدي سروالا وقميصا رقيقا دون اكمام ، وقد تضرج خداها بحمرة شديدة . ورمقت اوكسانا التي دخلت عليها بنظـــرة سريعة وشريفة .



وقالت اوكسانا سيرغييفنا :

— اغلقي النافذة لكي لاتصابي بالبرداء ...

فقالت الفتاة وقد لوحت بيدها :

— حسنا ، لم اكمل مسح ...

اغلقت النافذة وارتدت سترة عسكرية عليها ميدالية وشدت حزامها ثم راحت تنظر الى اوكسانا سيرغييفنا لفترة ملؤهــــا التساؤل .

وقالت لها اوكسانا :

— لاترتبكي يانائبة العريف ، افعل ماكنت تحتاجين الى فعله هذه شقتي ، ولكني ارجوك ان تشعري بنفسك كما لوكنت في بيتك .

ارتبكت الفتاة وزاد احمرار خديها . واجالت نظرها في الغرفة باحثة عن اشيائها وراحت تجمعها في كيس . وبدا انها تنوي الخروج من هذا المكان حالا .

— تريثي . —احتجت اوكسانا سيرغييفنا . وجلست على الملف الذي يبدو انها احضرته من المتنزه—الى اين تسرعين وقد اقبل الليل ؟ انني لست ربة وقالت الفتاة وهي تتعثر في كلامها :

— انني جندية في المدفعية المضادة للطائرات . وقاعدتنا ليست بعيدة عن هذا المكان . ولقد بت الليلة هنا . اعذريني اذا قد فعلت شيئا ما ... لم يكن هنا اي اثاث اجلبت معي ما استطعت . شكرا ولو على زجاج النوافـــــذ الذي لم يكن مهشما ... وفي هذه الاثناء انتزعت اوكسانا سيرغييفنا منها حقيبتها وطلبت منها ان تذهب للمطبخ لكي تراقب الموقد ريثما تخلع ثيابها وتخرج من محفظتها طعاما للعشاء . ثم اخرجت من المحفظة دقيقا وعلبة من اللحم وقطعة سكر قسمتها فورا الى نصفين . كان الموقد يشتعل في المطبخ وعليه قدر من الماء وابريق شاي . نكست نائبة العريف راسها وقبطت حاجبيهـــا وامسكت بفاس المالي وراحت تكسر باب الخزانة المتحطمة وترمي باعواد الخشب الى النار . كانت النافذة مغطاة بورقة سوداء ، واشتعل فوق الحنفية على الرف ، الذي تذكره اوكسانـــــــا سيرغييفنا منذ طفولتها ، فتيل في علبة من الكرتون تحتوي على بارافين .

وقالت اوكسانا سيرغييفنا :

— رائع ! سنستحم ريثما تنضج العصيدة . عليك ان تطيعي الاوامر يا نائبة العريف ايخيل الي اني اعرفك منذ مائة عام ...

عانقت اوكسانا سيرغييفنا الفتاة وطبعت قبلة على انفها ثم ضمتها الى صدرها فاحست بمقاومتها . وفكـــرت في نفسها : «انها فتاة خجولة وهذا يروقني . اين تركت المحفظة ... لقد كانت فيها قطعة صابون ايضا ...» .

مرت نصف ساعة . وخلعت اوكسانا سيرغييفنا ملابسها حتى بذلة الاستحمام الصوفية التي كانت تلبسها على جسدها العاري لتنعم بالدفء ، ثم نزعت الملابس من الفتاة ، وغسلت لها راسها ودلكت جسدها بالليفة المشبعة برغوة الصابون ثم صبت عليها الماء دون ان تبلو به .

وكان الماء المتبقي كافيا لربة البيت . وهل من الممكن ان تتذكر كم مرة قدر لها ان تتنعم بكمية من الماء اقل من هذه ما اروع ان يستحم المرء وتنتعش نفسه . وهاهي تحس الان بانها موجودة حقا في بيتها . كانت الفتاة تمعن النظر الى اوكسانا سيرغييفنا وكأنها رات فيها اشياء لم يرها احد من قبـــــل ، وساعدتها في تدليك ظهرها . ثم مسحت المياه التي تجمعت على الارض ، وغسلت لها في الحال جواربها وملابسها الداخليـــة ونشرتها بالقرب من النار .

نضجت العصيدة مع اللحم . ووقفت اوكسانا سيرغييفنــــا وشعرها مسدول على كتفيها وقد انبعث منها رائحة فواحة ، وبدت كما لو انها ولدت من جديد ، ورشت على الفتاة ما تبقى لديها من هذه الكولونيا . ثم فرشت المنضدة بغطاء ابيض من القماش واحست بالتعب كالملاك عليها . وخيل اليها انها ترى شبح انها المرحومة في المطبخ وان غيراسيـــم للوفيتش يقرع الصحون في الغرفة و قد كان يحب نائلة الميــاه . وان شيئا لذيــذا غريبا ، ينتظرها في هذا العالم .

وقالت الفتاة مواسية اياها :

— لقد تعبت كثيرا .

— لقد تعبت ...

قالت اوكسانا سيرغييفنا . وعانقت الفتاة من جديد انها تعانق الام ابنتها بعد فراق طويل ، وقالت :

— انها لامر غريب يانائبة العريف ، كم يحتاج المرء مـــن الزمن ليعتاد على شخص جديد ؟

انتابت الفتاة حيرة فالتفتت جانبا ولم تحر جوابا . اخذا في تناول العشاء . وفي تلك الاثناء بدات غارة جوية وتناهى دوي الانفجارات من دار ليتسا وعملت المدافـــع المضادة للطائرات بكامل طاقتها ، ولكن الفتاة لم تفكر في الاسراع الى قاعدتها . فكرت اوكسانا سيرغييفنا «لعلها اليوم في عطلة» ونسيت ان المدفعية المضادة للطائرات لاتشبه العمل السلمي ابدا .

احست اوكسانا سيرغييفنا برغبة شديدة في النوم واحسا انتهى العشاء دون مزاح وضحك تعتبرهما مفيدين جدا من زاوية النظر الطبية وفرشتا فراشا على الارض قرب الموقد الدافئ واستلقت اولا اوكسانا سيرغييفنا وطلبت الى الفتاة ، وقد الم النعاس اجفانها . ان تستلقي ، وان بامكانها ان تكمل كتابة الرسالة غدا . جلست الفتاة الى الطاولة واسرعت في الكتابة وهي ترى بين الفينة والفينة ، عبر دموعها ، الى المراة النائمة كانت طلقات المدافع المضادة للطائرات تدوي خلف النافذة وتتناهى اصداؤها الى الفتيل فيترنح الضوء فيه ، اما اوكسانا سيرغييفنا فقد شاهدت حلما . كانت تتنزه على المرج وهي ترقب مجيء غيراسيم للوفيتش . والى جانبها ابنتها التي لم ترها في حياتها قط ، وكانت تشبــــه هذه الفتاة في ادق تفاصيلها . «ما اسمها ؟» فكرت اوكسانا سيرغييفنا في حلمها ، واستغرقت من جديد في النظر الى هذا اليوم المشمس الساطع والى خضرة المرج الزاهية . انهت نائبة العريف كتابة الرسالة وكتبت العنوان واستلقت في ملابسها الى جانب اوكسانـــا سيرغييفنا وراحت تبكي وهي تكبت نحيبها لكي لا توقظهــا واغفت قليلا عند الصباح ثم نهضت وتهيات بسرعـــة للذهاب ووقفت عند العتبة صامتة واغلق الباب وراءهـــا بهدوء ، ولكن اوكسانا سيرغييفنا استيقظت في الحال وكان احدا مسها من كتفها .

وقالت بصوت مرتفع :

— يخيل الي يابنيتي ان الباب مفتوح لدينا على مصراعيه ، ثم نهضت ونزعت الورقة السوداء عن النافذة التي غشاها الضوء ومضت الى الغرفة وتطلعت في المدخل ولكنها لم تعثر للفتاة على اثر . بقي الباب مفتوحا . وظنت اوكسانا سيرغييفنا ان نائبة العريف قد مضت الى قاعدتها وستعود عند الافطار ، وسيكون لديهما انذاك وقت للحديث . اشعلت الموقد ووضعت عليه الماء لتحضير الشاي . وتناولت قطرات مهدئة للقلب ثم استلقت وحاولت ان لاتفكر بشيء . وبعد هذا كله لاحظت رسالة على المنضدة .

يا الهي . كان على المغلف خط تعرفه جيدا . وانتابتها رعشة من الاضطراب وقرات اسمها على المغلف بصعوبـــة . وبدلا فتحت اوكسانا سيرغييفنا المغلف وبدات بقراءة الرسالة فهمت فجاة كل ما حدث .

بدات الرسالة بهذه السطور : «لقد تصورتك كما شاهدتك اعذريني لانني لم اجد في نفسي الجراة لاقص عليك كل شيء بصراحة . ولماذا احدثك ؟ فكما ترين ، فانني لست جندية في المدفعية المضادة للطائرات ولست ضيفا عابرا في بيتك . لقد احببت غيراسيم للوفيتش وظننت بانني استطيع ان امنحه السعادة ، وانك امراة ليست شابة وان من الصعب عليــه العيش معك . هكذا كنت افكر حتى تسلمي رسالتك . وبعدها فهمت كيف ينبغي ان يحب الانسان ، وتصورتك امراة اخرى تماما ، ولقد تاكدت اليوم من انني لم اخطئ . انني احب غيراسيم للوفيتش ولهذا فانا مرتبكـــــة ، ولكنك برهنت لي بنفسك ان المرء اذا كان يحب شخصا فعلية ان يسمو فوق هذا الحب وان يكون الانسان لديه في المرتبة الاولى وليس شعوره الاناني . وعلى ان اقدر ان هذا سيكون افضل بالنسبة له على الرغم من ان تخلي من هذا الحب سيكون اليما جدا بالنسبة لي في هذا العمر . ولكنني قررت ما يلي : ساتركه ، ولقد تركته بعد رسالتك مباشرة لكي انظر لنهاية الحرب ثم اقرر كل شيء . فانا لست جشعة تطمع بحبيبها لمجرد شعورها بالراحة من ذلك فحسب ، انني فتاة سوفييتية وممرضـــة متواضعة تعرف قيمة الام البشر ...» بكت اوكسانا سيرغييفنا دون ان تشعر وانهمرت دموعها على سطور الرسالة ، دموع الفرح والترح ، واهتزت الرسالة في يدها المرتجفة واحست بان الفتاة قد كتبت الرسالة بقلبها ، وشعرت بالم عميق ، جشعة تطمع بحبيبها لمجرد شعورها بالراحة من ذلك فحسب ، انني فتاة سوفييتية وممرضة متواضعة تعرف قيمة الام البشر ...» بكت اوكسانا سيرغييفنا دون ان تشعر وانهمرت دموعها على سطور الرسالة ، دموع الفرح والترح ، واهتزت الرسالة في يدها المرتجفة واحست بان الفتاة قد كتبت الرسالة بقلبها ، وشعرت بالم عميق .

وكتبت الفتاة في رسالتها :

«لقد قررت ان اوقف في كييف لمدة يوم واحد وابحث عن شقتك لانني كنت اعرف العنوان ووجدت انك لم تعودي بعد ، فرتبت كل شيء وغسلت النوافذ واحسست بان هذه هي النهاية الوداع يا عزيزتي . كيف حدث ان المراة الوحيدة التي اردت ان اسميها امي كانت انت ؟ الوداع الى الابد . احرصي على غيراسيم للوفيتش علما بان الواجب يقتضي بان يحرص هو عليك ولتكن تلك الذكرى لاتسبب لك الما كبيرا فتذكري في بعض الاحيان ديمتريفنا ...»

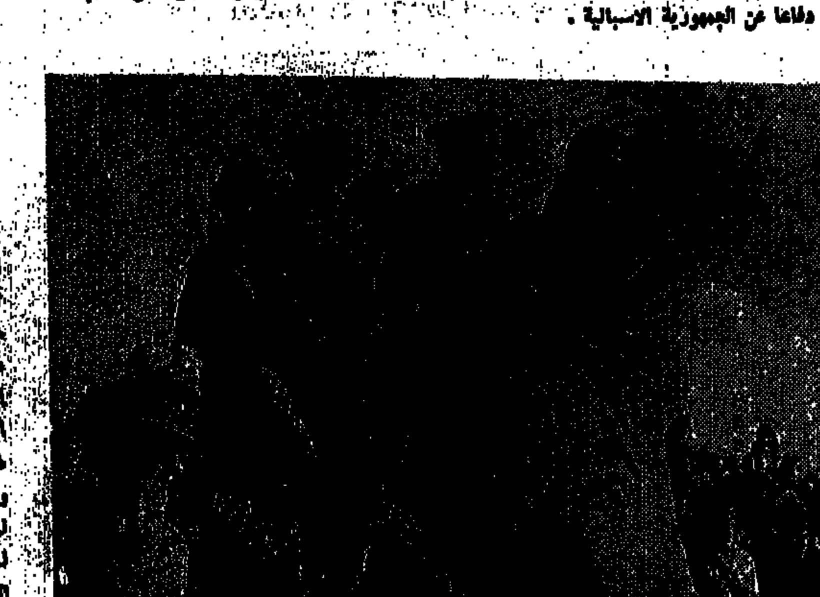
١٩٢٩

الشيوعيون في طليعة النضال ضد الفاشية والحرب

بقلم : كيريل شيرينيا ،
دكتور في فلسفة العلوم التاريخية



قاتل الشيوعيون منذ البدايـة ضد خطر الفاشية الذي خيم على العالــم . في الصورة العليا : جيورجي ديميتروف الشخصية المرموقة في الحركة العمالية العالمية والسكرتير العام للحزب الشيوعي البلغاري في ذلك الوقت ، الذي اعتقل في برلين بتهمة ملفقة—حرق الرايخشتاغ—يختتم دفاعه امام محكمة لايبزغ في ديسمبر عام ١٩٣٣ ، وقد اصبح هذا الخطاب ادانة وحكما على الفاشية . الصورة تحت : عام ١٩٣٧ ، دولوريس ايباروري التي كانت انذاك سكرتيرة للحزب الشيوعي الاسباني ، تخاطب اعضاء الفيلق الامي التي حاربت دفاعا عن الجمهورية الاسبانية .



كانت حركة الجماهير الشعبية المعادية للحرب في البلدان الراسماليـة حاجزا كبيرا في طريق تلك الاوساط الامبريالية العدوانية التي كانت تسعى الى تحقيق اغراضها في شن حرب عالمية اخرى . وكان من مميزات تلك الحركـــة الدور القيادي للطبقة العاملة في النضال من اجل السلام ، ومواقع الشيوعيين الطليعية فيه .

فبموجب قرار الاحزاب الشيوعية ، بدا منذ عام ١٩٢٩ ، اجراء اليوم الدولي للنضال ضد الحرب الامبرياليـة في ١ اغسطس . وكان الشيوعيون يسعون الى تحويل المظاهـــرات المعادية للحرب والاضرابات والاجتماعات الى اعمال يمكنهـــا ان تحول دون نشوب حرب .

وكانت لحركة الجماهير في سبيل السلام وضد الفاشيـــة اهميـــة كبيرة خصوصا حينمـــا كان الشيوعيون اكثـــر القوى نفوذا فيهـــا . وتقدم الشيوعيون في اللجنـــة العالمية للنضال ضد الحرب والفاشية بمبادرات عديدة للقيام بحملات واعمال كثيرة ضد الحرب والفاشية .

وقد اسهم المؤتمر السابع للاممية الشيوعيـــة الذي عقد في يوليـــو—اغسطس عام ١٩٣٥ في موسكو بقسط كبير في تطوير النضال ضد الحرب .

وقد بحث المؤتمر تقرير بالميرو تولياتي عن مهام الشيوعيين في النضال ضد الحرب الامبريالية ودعا المؤتمر الى النضال ضد مشعلي نيران الحرب الرئيسيين وهم المانيا وايطاليا واليابان ، وضد الفاشية الالمانيـة على وجه الخصوص . واشير الى ان العدوان الهتلري لايهدد الاتحاد السوفييتي وحده بل وكثيرا من جيران المانيا ايضا . وخلص المؤتمر الى استنتـــاج حول تكوين جبهة واسعة للسلام تضم الطبقة العاملـــة وكافة الفئـــات الديموقراطية والباسيفيين المستعدين لمقاومـــة الحرب بالفعل .

واسترشـــادا بهذا البرنامج كان الشيوعيون يسعون الى المساعدة في تكوين حركة جماهيرية حقا لمعاداة الفاشية تستطيع ان تكون حاجزا في طريق الحرب . وكان الشيوعيون في طليعة الحملة العالمية للنضال ضد عدوان ايطاليا الفاشية على الحبشة في عامي ١٩٣٥—١٩٣٦ .

وحين تقدم اللورد سيسيل احد زعماء الحركة الباسيفية الانكليزيـــة بفكرة عقد مؤتمر دولي للسلام ، ولم ينضم الشيوعيون الى حركة تحضير المؤتمر فحسب ، بل دعـوا ممثلي جميع الاحزاب السياسية وكل من يعتز بقضية السلام للمشاركة في اعداده .

وقد اصبح المؤتمـر العالمي المعادي للحرب الذي عقد في امستردام في اغسطس عام ١٩٣٢ حدثا مرحليا هاما . ورغم أن الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية قد رفضت الاشتراك في ذلك المؤتمر واعلنته «مناورة شيوعية» ، حضر المؤتمر الفان وثلثا مندوب ، مثلوا ملايين الكادحين على اختلاف ارائهم السياسية . وقد اشار هنري باربوس في خطابه بالمؤتمر الى ان ابوابه مفتوحة امام جميع الاحزاب المستعدة للنضـــال في سبيل السلام وقد كان مؤتمر العمال الاوروبي المعادي للفاشية الذي عقد في يونيو عام ١٩٣٣ في قاعة بلييل بباريس ، دافعا جديدا للحركة من اجل السلام وفضح الشيوعيون والاشتراكيون الديموقراطيون اليساريون وممثلـو المثقفين التقدميين في ذلك المؤتمـر ، الارهاب الفاشي في المانيـــا ودعوا الكادحين للنضال ضد مخططات هتلر العدوانية .

واتحدت الهيئات القيادية التي انتخبهـا مؤتمر امستردام وبلييل ، في اغسطس عام ١٩٣٣ ، وتكونت لجنة عالمية للنضال ضد الحرب والفاشية وقد وضعت الحركة التي تراسمتها ، نصب اعينها مهمة تلاحم جميع المعادين للفاشية واعداء الحرب الامبريالية . وقد تميزت الحركة بروحها الكفاحية العالية ونضوجها السياسي العالي .

وقد عقد المؤتمـر الدولي للسلام في سبتمبر عام ١٩٣٦ في بروكسل . وحضره اكثر من ٤٥٠٠ مندوب يمثلـــون ٣٥ بلـــدا . وترأس الوفـــد السوفييتي نيكولاي شفيرنيك . وكان من اهـــم نتائج المؤتمر تنظيـــم الوحدة العالمية من اجــــل السلام التي ضمت الى جانب منظمات الطبقـــة العاملة ، شتى الفرق البورجوازية الديموقراطية والدينية والباسيفية . وكان الشيوعيون يسعون الى توسيع صفوف هذه الوحدة ، ونصحوا اللجنة العالمية للنضال ضد الحرب والفاشية التي حافظت على منظماتها ، بان تعمل كجزء اساسي من الوحدة العالمية في سبيل السلام ، لا ان تضع نفسهـــا في معارضتها . ومكن هذا العمل المشترك التنظيمي بين الحركتين العالميتين من اجل السلام ، من توسيع صفوف المشتركين في هذه الحركة ، من طابع الحركة المعادية .

وكان الشيوعيون ، وهم يناضلون ضد الفاشية ، يسعون الى تكوين جبهة عمالية دوليـــة موحدة تستطيع التأثير في الجماهير الواسعة وحكومات البلدان الراسمالية على السواء . وانعكس ذلك بشكل باهـــر في الحملة الدولية للدفـــاع عن الجمهورية الاسبانية وتاييد نضال التحرر الوطني في الصين وحملات الاحتجاج على ابتلاع النمســا من قبل المانيا الهتلريـــة وللدفاع عن استقلال تشيكوسلوفاكيا وضد سياسة ميونيخ التي كانت تنتهجها الاوساط الحاكمة في الدول الغربية التي كانت تتسامح مع المعتدي الهتلري ، وفي كثير من الحملات والاعمال الاخرى .

وفي معير تلك الحملات اشتد نشاط طليعة حركة انصار السلام ووقفت موقفا اكثر حزمـــا لكف المجلس العـــام للوحدة العالمية من اجل السلام ، نظرا للحوادث الملحة التي كانت تجري في العالم ، عن العمل بواسطة عصبة الامـــم وجمعيات اصدقاء عصبة الامم وحدها ، وبدا عام ١٩٣٧ يدعو الجماهير للعمل المستقل .

ودفعت الاعمال العدوانية التي قامت المانيـــا الهتلرية في اسبانيا وابتلاعها للنمســا—، قيادة المجلس العـــام لكي يستنكر الفاشية في قراره المؤرخ في ٧ مايو عام ١٩٣٨ ، كمشعلة لنيران الحرب ، ويدعـــو الجماهير لعـــزل المعتدين الفاشست .

وفي عشية الحرب العالمية الثانيـــة ازدادت المصاعب في طريق النضال ضد الحرب ، وذلك نتيجة لسياسة ميونيخ بوجه خاص . وكانت سياسة ميونيخ ضربة ساحقة بالامن الجماعي ، وزادت من عمق الخلافـات في داخل الحركة الاوروبيـــة لانصار السلام لاسيما في بريطانيـا وفرنسا ، وشجعت العناصر التي اخترقت على انزال الولايات المتحدة في هذا البلد .

وفي اواخر الثلاثينيات [illegible] التقدمية التي كانت الحركة الشيوعية [illegible] [illegible] انصار السلام [illegible] الاتحاد السوفييتي [illegible] نيران الحرب [illegible] النضال من اجل [illegible] [illegible] الجماهير العاملة [illegible] الاوساط الديموقراطية والوطنية [illegible] وكافة القوى الديموقراطية [illegible] الصراع مع الفاشية [illegible] للسلام والدول المعادية للفاشية [illegible] السوفييتي في الحرب العالمية [illegible]

٩ مايو - عيد شعوب العالم باسره

كان لانكسار الفاشية خلال الحرب العالمية الثانية ، والذى لعب فيه دورا حاسما انتصار الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى ، اهمية تاريخية بالنسبة لمصير البشرية باسرها . ويتحدث عن هذا سفراء عدد من البلدان فى موسكو بناء على طلب هيئة التحرير :



بانزراغتش ،
سفير جمهورية منغوليا الشعبية فى الاتحاد السوفييتى

مرت ثلاثون سنة منذ ان خمدت آخر طلقات الحرب الوطنية العظمى التى خاض غمارها الشعب السوفييتى ضد الفاشية ، الد اعداء البشرية ، وتبرز الاهمية التاريخية العالمية لهذا النصر العظيم بمزيد من السطوع مع كل سنة تفصلنا عن تلك الايام الملتهبة . فلهذا بالذات تحتفل البشرية التقدمية كلها بيوم التاسع من مايو-ايار ، يوم النصر كأعز عيد لها . ولهذا بالذات يتوافد الناس من مختلف القوميات والمعتقدات على شعلة المجد الخالدة عند قبر الجندى المجهول بإزاء اسوار الكريملين ويحنون رؤوسهم تعبيرا عن اعمق احترامهم لمآثرة الخالدة التى اجترحها فى سبيل السلام على الارض.

ان الحرب المقدسة التى خاضها الشعب السوفييتى باسره وقواته المسلحة المجيدة ضد الحملة الفاشيستية فى الاعوام ١٩٤١-١٩٤٥ قد دخلت التاريخ الى الابد تحت اسم يبعث الاعتزاز والفخار «الحرب الوطنية العظمى» . لقد كانت الحرب الوطنية العظمى اخطر إصطدام عسكرى بين الاشتراكية والفاشية ، اعتى قوة عدوانية رجعية للامبريالية . واندلعت على مساحة كبيرة تمتد من القطب حتى البحر الاسود طيلة ١٤١٨ يوما بلياليها نيران المعارك من اجل شرف وحرية واستقلال وطن اكتوبر ، مهد الاشتراكية. ونال السوفييتيون فى هذه الحرب كل المصاعب الجسيمة التى اعترضتهم والمحن القاسية ولم يحرروا وطنهم فحسب بل قدموا للشعوب الاخرى مساعدة اخوية نزيهة للتخلص من براثن العبودية الفاشيستية . وخير مثال على ذلك قيام المنظومة الاشتراكية العالمية التى هى الان قوة حاسمة لا تدفع التطور البشرى فى طريق السلم والتقدم والاشتراكية .

لقد تكبدت البلاد السوفييتية التى تحملت العبء الاساسى من الحرب خسائر بشرية ومادية جسيمة . ولم يكن بوسع اى بلد آخر واى شعب تحمل مثل هذه الاعباء . ولم يستطع ضمان نهاية مظفرة لهذه الحرب العادلة والتحريرية الا بلد الاشتراكية الظافرة والنظام السوفييتى الاجتماعى والحكومى القائم على التحالف المتين بين العمال والفلاحين وعلى الصداقة الاخوية التى تربط شعوب الاتحاد السوفييتى. والوحدة المعنوية السياسية التى تجمعهم .

ولقد تمكن الشعب السوفييتى من احراز النصر بفضل القيادة الحكيمة للحزب الشيوعى اللينينى السوفييتى الذى وجه كل نشاطه نحو توفير الظروف الضرورية للنصر وتكريس الاقتصاد الوطنى للانتاج العسكرى وتعزيز القوات المسلحة وتمتين المؤخرة وان التنظيم الجبار والنشاط الفكرى السياسى للحزب الشيوعى السوفييتى والبطولة الفريدة هى التى ادت الى النصر فى الحرب الوطنية العظمى ، وبرهن الاقتصاد الاشتراكى على عظمة قوته الحياتية ، فبعد ان سيطرت الفاشية الالمانية على الموارد الاقتصادية لاوروبا كلها تقريبا عجزت عن التفوق على عظمة الاقتصاد الاشتراكى وقواه الانتاجية .

ان الشعب المنغولى الوفى لواجبه الاممى والمحب للسلام وقف منذ الايام الاولى لاندلاع الحرب الوطنية العظمى ، دون تردد الى جانب الشعب السوفييتى العظيم صديقه الوفى وحليفه وشقيقه وقدم لمحاربى الجيش المقدام مساعدته ودعمه الشامل .

وفى المرحلة الختامية من الحرب العالمية الثانية وقف مقاتلو الجيش المنغولى الشعبى كتفا الى كتف مع مقاتلى الجيش السوفييتى وقفة حاسمة ضد القوى الضاربة للامبريالية العالمية فى الشرق الاقصى ، ضد اليابان العسكرية .

ان الانتصار التاريخى على الفاشية الالمانية والعسكرية اليابانية فى الحرب العالمية الثانية قد سرع وعمق المجرى الذى شقته ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . "

وبفضل هذا الانتصار العظيم توفرت الظروف الضرورية لقيام الثورات الاشتراكية فى عدد من بلدان اوروبا واسيا فانهار النظام الامبريالى الاستعمارى انهيارا تاما على النطاق العالمى وتغير ميزان القوى لصالح الاشتراكية والديمقراطية والتقدم الاجتماعى .



رضا مالك
سفير الجمهورية الجزائرية فى الاتحاد السوفييتى

لقد دشن الانتصار على الفاشية قبل ٣٠ عاما عصرا تاريخيا جديدا . فان الفاشية قامت بمحاولة قطيعة لارجاع عجلة التاريخ التقهقرى والقضاء على المكاسب الثورية لعصرنا وعلى اكثر المنجزات الحضارية تقدمية . وما كان البرابرة النازيون يتورعون عن ارتكاب اية جريمة وتدبير كل استفزاز . وليس من قبيل الصدف ان الكفاح ضد الفاشية بات نضالا من اجل انقاذ البشرية كلها . وكان سحق الفاشية بمثابة تخليص البشرية من كابوس الحرب وعواقبها ومن معسكرات الاعتقال وافران الحرق . وتغدو واضحة كذلك اية شرور رهيبة تقود اليها العنصرية والظلم القومى والاجتماعى . وبعد ان انتهت الحرب بدا البعث الديمقراطية وواصلت الاشتراكية تطورها بنشاط اكبر مجتذبة الى خدمة قضيتها التاريخية مزيدا من الشعوب الجديدة . وان الشعب السوفييتى قد برهن بتضحياته التى لاتحصى والتى قدمها باسم الانتصار ، على الروح الوطنية العالية والاخلاص للاشتراكية فى آن معا .

اما الامبراطوريات الاستعمارية فقد منيت فى ذلك الوقت بهزات عميقة . وغنى عن البيان ان انصار النظام القديم لم يعتزموا القاء السلاح كما ان عملية خلع الاستعمار ليست سهلة وبدون عقبات . وعندما عاد التقدميون من ابناء البلدان المستعمرة من سوح المعارك فى اوروبا حيث اريقت دماؤهم هم ايضا ما كان بوسعهم قبول وضع الامور السابق . وتحول الكفاح ضد الفاشية الى كفاح ضد الاستعمار والامبريالية . وان الدرس العظيم من الانتصار العالمى على الفاشية يتلخص على وجه التحديد فى ان النضال من اجل الديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية هو قضية عامة اخرى لمجموع البشرية المنطلقة الى الغد الافضل .

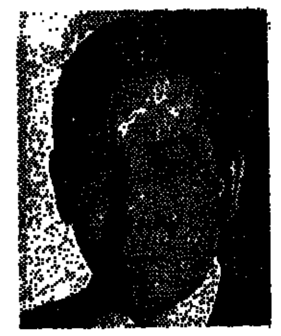


☆ ☆ ☆

*** ظهر اكثر من ٨٠ دولة مستقلة جديدة للوجود بعد الحرب العالمية الثانية.**

*** عقد الاتحاد السوفييتى اتفاليات حكومية بشأن التعاون الاقتصادى والتكنيكى مع ٤٩ دولة مستقلة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .**

*** تعهد الاتحاد السوفييتى ببناء ٨٩٨ مشروعا اقتصاديا فى البلدان النامية دخل ٤٧٢ مشروعا منها حيز العمل .**



نغويين فان تهان ،
سفير جمهورية فيتنام الجنوبية فى الاتحاد السوفييتى.

لانتصار الشعب السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى اهمية تاريخية بالنسبة للعالم كله ، واذا كانت ثورة اكتوبر الاشتراكية قد زعزعت دعائم المنظومة الراسمالية العالمية ودلت شعوب المستعمرات الى طريق الثورة الوضاء ، لقد كان الانتصار المجيد للشعب السوفييتى فى الحرب العالمية الثانية مساهمة حاسمة فى تحطيم الفاشية

[illegible]

السوفييتى العظيم وشعوب العالم كله . وان فيتنام الجنوبية حرة كلها الان اما مايغون فقد اطلق عليها اسم هوشى منه .

ان انتصار الشعب الفيتنامى هو انتصار لقوى حركة التحرر الوطنى والاشتراكية وكل من يعتز بالسلام والديموقراطية . وهو مرتبط ارتباطا لاينفصم ، بالتأييد الكبير الحاسم من قبل الاتحاد السوفييتى وجميع البلدان الاشتراكية والبشرية التقدمية جمعاء .

وانتهز هذه الفرصة للتعبير باسم جبهة التحرير الشعبية والحكومة المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية والشعب الفيتنامى عن الامتنان العميق للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتى على هذه المساعدة الثمينة .

وتقدر البشرية كلها تسعط الاتحاد السوفييتى العظيم هذا . وبمناسبة الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية نعبر بواسطة صحيفة «انباء موسكو» للشعب الاتحاد السوفييتى وقواته المسلحة عن الشكر الجزيل والاعجاب العميق .



تيديالى هيسى ،
سفير جمهورية مالى فى الاتحاد السوفييتى

نحتفل فى التاسع من مايو-ايار مع الشعب السوفييتى بالذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية واننا نقف وقفة اجلال أمام الملايين من ابناء الشعب السوفييتى البواسل الذين استشهدوا فى سوح المعارك وامام الجنود الشجعان للجيش السوفييتى العظيم والشعب السوفييتى المغوار ، والمناضلين من اجل السلام والحرية فى كل بقاع العالم الذين يوسمون نضالهم ضد الفاشية ، ابشع الانظمة .

ان المعارك بالقرب من موسكو ولينينغراد وستالينغراد وعلى قوس كورسك وفى اوكرانيا وبيلوروسيا واخيرا عملية برلين كانت مراحل مظفرة للنضال البطولى الذى خاضه الشعب السوفييتى وجيشه العظيم .

وفى ٩ مايو-ايار سنة ١٩٤٥ انهزمت الفاشية نهائيا . ولم يكن ذلك انتصارا لشعوب العالم المحبة للسلام والحرية فحسب بل انهيارا للنظام الامبريالى الاستعمارى ايضا ، حيث اعقب ذلك اشتداد نضال كل شعوب المستعمرات .

وشهدت الاعوام الاولى لما بعد الحرب (١٩٤٥-١٩٤٧) تقدما ملموسا فى الحركات داخل البلدان المستعمرة وعلاقاتها بالتيارات العالمية الاساسية ومن الجدير بالذكر حقيقة ان الافريقيين اشتركوا فى الحرب كعمال او كقوى محاربة ، ولقد ادت عودة المشتركين فى الحرب الى اوطانهم والصعوبات المتزايدة فى فترة الازمة واعادة التنظيم الى تطوير الحركة الوطنية الواسعة فى سبيل الاستقلال ، تلك الحركة التى نالت عطف وتأييد الشعب السوفييتى وجميع الشعوب المحبة للسلم والحرية فى العالم .

وتشكلت فى هذه الفترة احزاب سياسية كبيرة فى افريقيا وجرت اصطدامات جدية مع السلطات الاستعمارية . وبرزت فى افريقيا الفرنسية عام ١٩٤٥ دعوة الى الغاء العمل القسرى ودعوة المساواة ثم الحكم الذاتى والاستقلال .

وفى سنة ١٩٤٦ عقد فى باماكو المؤتمر التاسيسى للوحدة الديمقراطية الافريقية وتأسست منظمات سياسية كبيرة فى جميع انحاء افريقيا واتخذ التقدم شكلا سياسيا فى كل مكان .

وكان تطور هذه الظواهر الجديدة فى حياة افريقيا السياسية مظهرا لعزم الشعوب الافريقية على الكفاح من اجل الاستقلال الوطنى .

فالاحداث فى الساحل الذهبى سنة ١٩٤٨ والاضطرابات فى ساحل العاج سنة ١٩٤٩-١٩٥٠ وانتفاضة ماو-ماو سنة ١٩٥٢ والنضال البطولى لجبهة التحرير الوطنى فى الجزائر هذه هى بعض المراحل التى اتصف بها النضال الذى ساد فى كثير من الاراضى الافريقية .

وبالرغم من فظاعة التنكيل ، اختارت شعوب افريقيا بفضل عطف ودعم الشعوب المحبة للسلام والحرية طريقا ادى بها الى الاستقلال اولا ثم الى التقدم الاجتماعى . الا ان شعوب زامبيا وافريقيا الجنوبية لا تزال مضطرة الى خوض نضال لاحراز قضية ضد الاضطهاد الاستعمارى والعنصرى .

ولقد نالت غينيا-بيساو استقلالها الوطنى نتيجة نضال طويل وتقترب موزامبيق وانغولا من هذا الهدف ايضا .

وتنال هذه الحركة الواسعة من اجل الاستقلال الوطنى عطفا وتأييدا لا يقدران بثمن من قبل الشعب السوفييتى ، وان هذه الحركة من اجل تحرير قارتنا تحريرا كاملا تحت راية الديمقراطية والسلام تتطور وتتعزز يوما بعد يوم .



خوان خوسى كاليه اى كاليه
سفير البيرو فى الاتحاد السوفييتى

اننا نحتفل بالذكرى الثلاثين لانتصار الحلفاء والقضاء على قوى النازية والفاشية قضاء تاما ، تلك القوى التى شنت حربا اغتصابية تهدد الحضارة البشرية ، وقد كان الانتصار العظيم لقوى السلام والديموقراطية والتقدم الاجتماعى نقطة تحول فى التاريخ العالمى تتزايد اهميتها وعظمتها بمرور الزمن .

وخلال ذلك الاصطدام الحربى الضارى الذى لامثيل له فى التاريخ ، ضرب الاتحاد السوفييتى مثالا ساطعا للبطولة وقاوم الالة العسكرية التى لم ير العالم شبيها لها ، والتى انتهكت حرمة اراضيه ، ودافع عن كل شبر من اراضيه مقدما تضحيات هائلة حتى طرد الغزاة وحطمهم ووصل الى برلين . ان هذا الانتصار الذى احرزه الشعب السوفييتى وجيشه ، قد حول سير التاريخ ، وكان قسطا حاسما فى تحطيم الفاشية وتحرير شعوب اوروبا كلها وانقاذ الحضارة البشرية .

ان الانتصار على قوى الهمجية الفاشية والعسكرية اليابانية كان بالنسبة لامريكا اللاتينية ووطنى البيرو الذى اسهم بقسطه فى الجهود المشتركة التى بذلتها الامم الحليفة المتحدة ، دافعا لتقوية النزعات والاراء الديموقراطية والتقدمية ورسوخ الايمان بالحرية الحقيقية للشعوب التى تستطيع تقرير مصيرها بنفسها ولاتتعرض للاستغلال من اجل الاستعمار والعنصرية .

ان ميزان القوى يرجع اليوم بفضل الانتصار فى عام ١٩٤٥ لانصار السلام والتقدم ، بينما تعيش الفاشية المستندة الى الاستعمار والحرب والعنصرية ، ازمة تؤدى بها الى الانهيار. وانتهز هذه الفرصة لاهنىء الشعب السوفييتى بالذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية . اما المأثرة البطولية التى اجترحها السوفييتيون مدافعين عن وطنهم ومناضلين من اجل تحرير الشعوب التى كانت تحت وطأة الفاشية ، فلن ينساها العالم ابدا .



نور ا . اعتمادى ،
سفير افغانستان فى الاتحاد السوفييتى

لقد اصبح واضحا ، منذ لحظة هجوم الجيوش النازية على الاتحاد السوفييتى ، ان نهاية الفاشية قد اصبحت امرا واقعا . ودخلت المقاومة البطولية والجسورة للجيش الاحمر والشعب السوفييتى باجمعه ضد قوى الغزاة فى تاريخ الحرب العالمية الثانية ، وتغدو العديد من وقائعها كامثلة للبطولة .

ان الدفاع عن موسكو والدفاع البطولى عن لينينغراد واوديسا والكثير من المدن الكبيرة ، والهزيمة التى لا تعوض للجيوش النازية فى ضواحى وفى ستالينغراد نفسها ، حيث تقرر مصير الحرب العالمية الثانية ، ان كلا من هذه الامثلة يستطيع الشعب السوفييتى الذى كان يدافع عن وطنه ، ان يفتخر بها . ان الملايين والملايين من الشهداء الذين كانوا يدافعون ، ومن اولئك الذين طردوا الجيوش النازية من الاراضى السوفييتية وحرروا بلدان اوروبا-الشرقية وحققوا النصر النهائى على الفاشية ، ان كل هؤلاء الشهداء هم من يعود اليه الفضل فى وضع حد للحرب العالمية والعدوان الفاشيستى . ولهذا السبب يمكن ان نؤكد بوضوح ودقة ، كم هو مهم دور الاتحاد السوفييتى ، الى جانب الحلفاء ، فى الانتصار على المانيا الفاشية وانهاء الحرب العالمية الثانية التى لم تقتصر اهميتها العظمى على اوروبا فقط . لقد كانت نتائج هزيمة الفاشية وانتصار الحلفاء شاملة ، والآن بعد ٣٠ عاما نرى تأثير النصر ملحوظا فى العالم كله .

ان الجيل الحالى الذى يناضل من اجل سلام عادل ووطيد يجب ان يستخلص درسا ضخما من مآسى الحرب العالمية الثانية .

انا موقن بكل ثقة بان عالمنا سيكون فى المستقبل سعيدا بنجاحات جهود جميع الشعوب التى تناضل فى سبيل هذا الهدف النبيل .

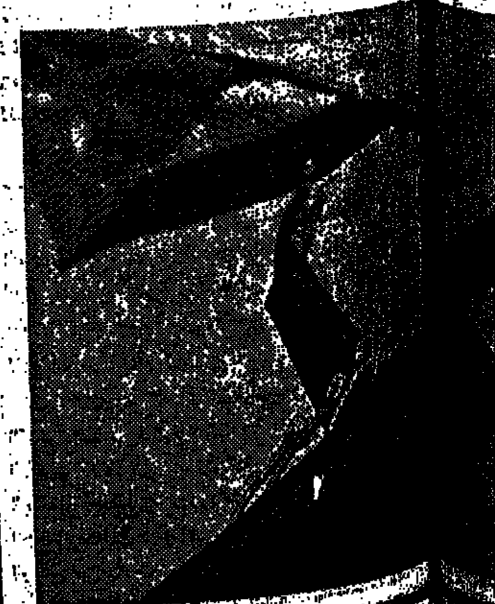


فى ١٥ اغسطس عام ١٩٤٧ تحرر الشعب الهندى من قيود الاستعمار ، نتيجة لنهضة النضال التحررى الوطنى وفى ذلك اليوم رفع جواهرلال نهرو فى الساحة قرب القلعة الحمراء راية الهند المستقلة . ومنذ ذلك الوقت تجرى فى هذا المكان سنويا مراسيم رفع راية الهند الحرة .





قال هوشى منه رئيس اول دولة اشتراكية فى جنوبى شرقى آسيا وهى جمهورية فيتنام الديموقراطية ، معقبا على انتصار الشعب السوفييتى على الفاشية الالمانية ان الشعب السوفييتى الذى دافع بانتصاره هذا عن دولته الاشتراكية لقد اسهم بقسط عظيم ايضا فى تحرير كثير من [illegible]



فيديل كاسترو روس زعيم الثورة الكوبية يلقى خطابا فى هافانا فى السادس والعشرين من يوليو عام ١٩٦٣ بمناسبة العيد الوطنى-يوم الانتفاضة الوطنية .



اصبحت بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية التى حصلت على الاستقلال اثر نهوض حركة التحرر الوطنى بعد الحرب العالمية الثانية اعضاءا متساوية الحقوق فى هيئة الامم المتحدة .

فى الصورة : احدى جلسات اللجنة الاقتصادية للامم المتحدة الخاصة ببلدان افريقيا .

الحزب اللينيني منظم الانتصار

بقلم : ايفان زاخاروف
الدكتور في العلوم التاريخية

كان الحزب الشيوعي في الاعوام السابقة لاعتداء المانيا الهتلرية على الاتحاد السوفييتي يبذل جهودا عظيمة لزيادة قدرة الاتحاد السوفييتي الدفاعية ففي مرحلة التصنيع الاشتراكي انشئت صناعة عسكرية جديدة . وبلغت المخصصات خلال ثلاثة اعوام ونصف عام من الخطة الخمسية الثالثة التي عطلتها الحرب ، اكثر من ربع جميع التوظيفات في الصناعة . وكانت البلاد تعطي الاولوية للصناعة العسكرية في تزويدها بالمعدات والخامات والمواد الاخرى. واوفد خيرة كوادر المهندسين والتكنيكيين والعمال الى هذا الفرع من الصناعة . ففي حين ازداد انتاج الصناعة كله بنسبة ١٦٪ ازداد انتاج الصناعة العسكرية بنسبة ٥٠٪ تقريبا واصدرت لجنة الحزب المركزية والحكومة عددا من القرارات ببناء واعادة بناء كثير من مصانع الطائرات والدبابات وغيرها من المصانع العسكرية. ونتيجة لذلك تم عام ١٩٤٠ مثلا صنع ٨٠٤ الف طائرة عسكرية وصمم العلماء والمهندسون السوفييت قبيل الحرب افضل انواع الدبابات في العالم وهي الدبابات من طرازي «ت-٣٤» و«ك ف» ، غير ان انتاجها بالجملة كان في بداية تنظيمه . وتلقى الاسطول خلال ١١ شهرا من عام ١٩٤٠ مائة سفينة عسكرية .

وفي ٢٢ يونيو عام ١٩٤١ اعتدت المانيا على الاتحاد السوفييتي بغدر وكان الحزب اللينيني منظما للشعب السوفييتي في الحرب . فكانت اللجنة المركزية للحزب والمكتب السياسي والمكتب التنظيمي والسكرتارية هي التي كانت تحل كل المسائل المبدئية الخاصة بادارة الحرب . وقد عقدت هذه الهيئات القيادية خلال اعوام الحرب اكثر من مائتي جلسة .

ودعا الحزب الجماهير الشعبية الى خوض الكفاح المقدس ضد العدو وكان يشرح لها طابع الحرب التي فرضت علينا وخصائصها . وانطلق في ذلك من اشارة لينين الى ان لادراك الجماهير اهداف واسباب الحرب اهمية قصوى وانه يضمن الانتصار .

وبموجب القرار المشترك الذي اتخذته اللجنة المركزية للحزب وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس مفوضي الشعب للاتحاد السوفييتي (الحكومة) والمؤرخ في ٣٠ يونيو عام ١٩٤١ شكلت اربع هيئات طارئة وهي لجنة الدولة للدفاع برئاسة ستالين السكرتير العام للجنة المركزية للحزب كما نظمت في المناطق المجاورة للجبهة لجان المدن للدفاع والتي تراسها عادة السكرتيريون الاولون للجان الحزب في المناطق والمدن .



كان الحزب الشيوعي قوة منظمة وموجهة في النضال ضد الفاشية. فقد الهمت كلمة الحزب المقاتلين وقادتهم الى المآثر . في الصورة : ليونيد بريجنيف رئيس الادارة السياسية للجيش الثامن عشر يلقي كلمة امام الضباط في سبتمبر عام ١٩٤٤ قبيل الهجوم في منطقة الكاربات .

وقد ركز الحزب اهتمامه قبل كل شيء على اعادة تنظيم الحياة كلها في البلاد وفقا للظروف الحربية واسترشد الحزب اذاك بفكرة لينين القائلة انه «اذا بلغ الامر حد الحرب يجب ان يوضع كل شيء لخدمة الحرب، وان اي تردد في هذا المجال غير مسموح به اطلاقا» .

لقد أصبح حزبنا حزبا مقاتلا حقا

من اواسط يوليو عام ١٩٤١ الى اكتوبر عام ١٩٤٢ اي في احرج مرحلة من الحرب كان في قواتنا المسلحة قوميساريون عسكريون يتحملون الى جانب القادة كامل المسئولية عن كل شيء . وبعد ان مرت تلك المرحلة العسيرة الغي منصب القوميسير العسكري باعتباره اجراء استثنائيا موقتا واعيدت احادية القيادة في الجيش.

وكان الحزب يبدي عناية خاصة باعداد الضباط . ففي فترة قصيرة انشئت شبكة واسعة من المدارس العسكرية التي كان يخرج منها ابتداء من عام ١٩٤٢ حوالي نصف مليون ضابط سنويا خلال مدة الحرب كلها وقد ربى الحزب رعيلا من القادة العسكريين البارزين .

وبموجب قرارات المكتب السياسي للجنة الحزب المركزية اوفد الى الجيش والاسطول ٥٤ شخصا من اعضائها والمرشحين الى عضويتها ، المائة والتسعة والثلاثين ، وفي بداية الحرب وصل الى الجبهة حوالي ٥٠٠ شخص من سكرتيري اللجنة المركزية للاحزاب الشيوعية في الجمهوريات وللجان الحزبية في الاقاليم والمقاطعات والمدن وقد جند للعمل الحزبي السياسي في القوات المسلحة اثناء الحرب حوالي ٢٠٠ الف موجه سياسي من الاحتياطي وكان بينهم حوالي ١٤ الف شخص من كوادر الحزب القيادية . وجند في الجيش والاسطول خلال مرحلة الحرب كلها نصف اعضاء المنظمات الحزبية .

ومنذ الايام الاولى من الحرب قام الحزب باجراءات بشأن اعلاء دور المجالس العسكرية للجبهات والجيوش وعين الحزب كثيرا من قادة الحزب الكبار اعضاء في تلك المجالس وكانت المجالس العسكرية التي وحدت في ايديها القيادة العسكرية والسياسية تتحمل كامل المسئولية امام اللجنة المركزية والحكومة عن العمليات الحربية التي كانت تقوم بها القوات الموضوعة تحت اشرافها .

ووجهت قيادة الحزب اعمال التجنيد على نطاق واسع . ففي الايام القليلة الاولى من الحرب تم تجنيد ٦٫٣ مليون شخص . وبمبادرة المنظمات الحزبية المحلية تشكلت في صيف عام ١٩٤١ وخريفه حوالي ٦٠ فرقة للمقاومة الشعبية دخلتها الوف وعدد كبير من الوحدات . وبلغ عدد الاعضاء في وحدات المقاومة لديها حوالي مليوني شخص .

وطبقا لتوجيهات لجنة الحزب المركزية تلقى حوالي ١٠ ملايين شخص من المواطنين السوفييت خلال اعوام الحرب تدريبا عسكريا .

وكانت خسائر الشيوعيين في الجبهة كبيرة . فاستشهد في المعارك من اجل الوطن الاشتراكي ٣ ملايين شخص من اعضاء الحزب والمرشحين الى عضويته .

وكان الشيوعيون مع جميع الجنود السوفييت يقاتلون ببسالة من اجل كل مدينة وقرية وكل شبر من الاراضي العزيزة . وقد اجترح الموجه السياسي الشيوعي اليكسي بانكراتوف في منطقة مدينة نوفغورود حيث كانت تجرى معارك حامية ضد العدو الذي كان مندفعا الى لينينغراد ، مأثرة اذ سد بجسده في ٢٣ اغسطس عام ١٩٤١ فوهة مدفع رشاش للعدو . وقد كرر مثل هذه المأثرة فيما بعد الجنديان الروسيان فيتشيسلاف فاسيلكوفسكي واليكسندر ماتروسوف والاوكرانيان فيودوسي غوربانش والكسندر شيفتشينكو والبيلوروسي بروكوفي الرامكوف والاوزبيكي تشتيميير رستاموف والماري زينون بروخوروف اي حوالي مائتي جندي على اختلاف قومياتهم واغلبهم من الشيوعيين واعضاء الكومسومول .

وقد ذاعت في البلاد كلها في مستهل الحرب المأثرة التي اجترحها الطيار الشيوعي نيكولاي غاستيلو وطاقم طائرته . ففي اثناء المعركة اشتعلت اطلاء الحريق فوجه قاذفته المشتعلة قذيفة الحية طائرة البطل ولم يستطع الى رتل من سيارات العدو . واثناء الحرب لاسيما في مرحلتها الاولى كرر مائة طيار سوفييتي مثل هذه المأثرة .

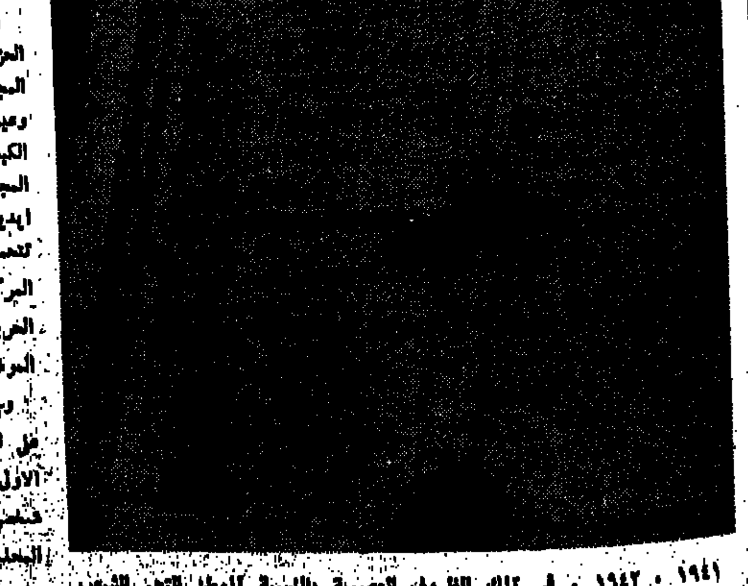
وراسبت المنظمات الحزبية حركة الانصار الشعبية التي اجتاحت الاراضي السوفييتية التي احتلها العدو مؤقتا وكانت تعمل في مؤخرة العدو ٢٤ لجنة حزبية للمقاطعة واكثر من ٣٧٠ لجنة حزبية للدوائر والمدن ، وغيرها من المنظمات الحزبية السرية التي كانت توجه نشاط وحدات الانصار . وكان يعمل في مؤخرة العدو مئات الالوف من الشيوعيين الذين الفوا العمود الفقري لحركة الانصار . وكان بالتيليمون بونوماريكو سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في بيلوروسيا رئيسا لهيئة اركان الحرب العامة لحركة الانصار .

لقد قاد الحزب عمل الاقتصاد العسكري السوفييتي في المؤخرة . ومما كانت له اهمية خاصة لتدبير الانتاج العسكري الجبار في البلاد نقل السكان والمصانع والمعدات وممتلكات المزارع التعاونية والمؤسسات الثقافية والعلمية الى شرقي البلاد . وقاد كل العمل في هذا المجال مجلس الجلاء الذي تراسه نيكولاي شفيرنيك احد قادة الحزب كما كان رجل الحزب والدولة البارز الاخر اليكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء الحالي نائبا له . وقد نقلت الى الشرق خلال الفترة من يوليو الى نوفمبر عام ١٩٤١ ، ١٥٢٣ مؤسسة صناعية بما في ذلك ١٣٦٠ مصنعا كبيرا عسكريا في الغالب ، كما نقل الى المناطق الشرقية كذلك ١٠ ملايين من سكان المدن والقرى .

ونتيجة تحقيق البرنامج العسكري الاقتصادي انتجت الصناعة السوفييتية في اعوام الحرب من المعدات العسكرية ما يزيد مرتين عما انتجته المانيا الهتلرية مع ان الاتحاد السوفييتي كان يملك قبل الحرب ثلث او ربع المعادن والفحم والطاقة الكهربائية التي كانت في المانيا والبلدان التابعة لها والمحتلة من قبلها . واضطلع بتامين عمل المؤسسات العمال مديرو المصانع المحنكون من اعضاء الحزب والمنظمون الحزبيون الذين كانت توفدهم اللجنة المركزية الى اكبر المصانع وسكرتيريو اللجان الحزبية الذين كانوا يعتمدون في عملهم على الشيوعيين وبقيادة الحزب انتجت المزارع التعاونية . في سني الحرب كميات من الحبوب تزيد ثلاث مرات عما استطاعت روسيا انتاجها في غضون الحرب العالمية الاولى .

لقد كانت الحرب الوطنية العظمى تجربة لقدرة الحزب الشيوعي على ان يكون قائدا سياسيا للمجتمع السوفييتي من جميع الجوانب . وصمد الحزب الشيوعي اللينيني لتلك التجربة وخرج منها مرفوع الراس . فاكتسب بفضل عمله في الجبهة والمؤخرة مزيدا من الثقة لدى الشعب السوفييتي كله وكان من اسطع مظاهر تلك الثقة سعي الملايين من السوفييت الى الانتماء في تلك المرحلة القاسية الى الحزب وقبل الحزب في عضويته النخبة من ابناء وبنات الشعب السوفييتي الذين برهنوا على ولائهم للوطن واظهروا تفانيهم في الجبهة والمؤخرة . فمن ١ يوليو عام ١٩٤١ الى ١ يوليو عام ١٩٤٥ رشح اكثر من ٥ ملايين شخص لعضوية الحزب كما قبل ٣٫٣ مليون شخص في عضويته . وبذلك انضم الى الحزب خلال الاعوام الاربعة من الحرب عدد من الناس يعادل عدد الذين انضموا اليه خلال الاثني عشر عاما السابقة للحرب .

لقد برهن انتصار الاتحاد السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى بشكل مقنع تماما على انه ما من قوة في العالم تستطيع ان تهزم الاشتراكية وتقهر الشعب المؤمن بالافكار الماركسية اللينينية والملتف حول الحزب اللينيني .



١٩٤١ - ١٩٤٢ : في تلك الظروف العصيبة بالنسبة للوطن التحم الشعب السوفييتي بشكل اكثر حول الحزب الشيوعي . وقد انضم الى صفوفه مئات الالوف من خيرة ابناء وبنات الشعب السوفييتي . وكان الامتياز الوحيد للشيوعي هو ان يكون هناك حيث المعارك الطاحنة .
في الصورة : بطاقة عضوية الحزب للرفيق فيدور لويتين وقد اخترقتها شظايا الطلقات . وتحفظ الآن في متحف الثورة بموسكو .

حركة المقاومة في الحرب العالمية الثانية

لم ترغب الشعوب التي احتلت ان تعيش تحت النير الفاشي . فقد ساهم في حركة المقاومة مئات ومئات الالوف من الوطنيين . وكان نضالهم ذخرا في انتصار جيوش دول الحلف المناوئ للفاشية .

نيكولاي تصيرولنيكوف
مرشح في العلوم التاريخية

كان لحركة المقاومة المناوئة للفاشية ، والتي انتشرت في البلدان الاوروبية المحتلة ، تاثير جوهري في طابع وسير الحرب العالمية الثانية ولعبت دورا هاما في احراز النصر على الغزاة الفاشيست .

ويزعم المؤرخون البرجوازيون بان حركة المقاومة ما هي الا نتيجة لارهاب الهتلريين وسياستهم الفاشية ويسعى انصار هذه الآراء الى تشويه حقيقة واضحة كعين الشمس وهي ان حركة المقاومة كانت نتيجة منطقية لعدالة الحرب ضد الفاشية . لقد كانت حركة المقاومة حركة ديمقراطية عامة للقوى الوطنية ضد المستعبدين الفاشيست .

وشارك في المقاومة ممثلو مختلف الآراء السياسية والمعتقدات الدينية . ولعبت الطبقة العاملة التي تلهمها الاحزاب الماركسية اللينينية دورا حاسما في المقاومة . فمنذ الايام الاولى للحرب والاحتلال الفاشيستي سعت الاحزاب الشيوعية والعمالية الى تلاحم وتعزيز جميع القوى الوطنية المناوئة للفاشية في بلدانها .

وتعاون الشيوعيون مع العناصر ، التي كانت تسعى فعلا الى خوض الكفاح ضد المحتلين ، من المنظمات البرجوازية . وتشكلت في عدد من البلدان منظمات وطنية عامة لقيادة الكفاح التحرري ، منها : المجلس الوطني للمقاومة في فرنسا ولجنة التحرير الوطني في ايطاليا والمجلس المناوئ للفاشية في يوغسلافيا وغيرها .

وعملت مختلف الظروف على تعيين نطاق حركة المقاومة واشكال الكفاح في هذا او ذاك من البلدان . وتحولت حركة المقاومة في بعض بلدان اوروبا (تشيكوسلوفاكيا ، يوغسلافيا ، بولونيا، فرنسا ، بلجيكا ، ايطاليا ، اليونان ، البانيا) الى حرب وطنية تحررية ضد الغزاة الفاشيست الا ان نطاق الكفاح المسلح لم يتسع في هولنده والدانمارك والنرويج . فكانت حركة الاضرابات والتظاهرات الجماهيرية المعادية للفاشية هي الشكل المميز لحركة المقاومة في هذه البلدان وكان نشاط الفرق السرية المعادية للفاشية لجذب العمال الى الكفاح ضد الفاشية الشكل الاساسي للنضال في المانيا . فكانت توزع المنشورات بين السكان وفي الجيش وتقدم المساعدة للعمال الاجانب واسرى الحرب وما الى ذلك .

وبدأت اولى الحركات المعادية للفاشية بنشاطها في بولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا وفرنسا وبلجيكا والبانيا وذلك عقب احتلال الفاشيست هذه البلدان . وتجلى هذا النشاط في اعمال التخريب والاضرابات والتظاهرات الوطنية . وفي ابريل-نيسان عام ١٩٤١ بدأ كفاح الانصار في يوغسلافيا بمبادرة من الشيوعيين . وشكل الحزب الشيوعي الفرنسي في نهاية عام ١٩٤١ «المنظمة الخاصة» التي سرعان ما سميت منظمة «الفدائيين والانصار» .

وبعد ان دخل الاتحاد السوفييتي الحرب بدأت مرحلة جديدة في حركة المقاومة فتشكلت في عدد من البلدان جبهات وطنية تقود كفاح الوطنيين ، وازدادت اهمية الكفاح المسلح ونما عدد فصائل وتشكيلات الانصار في يوغسلافيا وفرنسا وبلجيكا واليونان وغيرها من البلدان

وكانت بطولة السوفييتيين وقوائم السلاح [illegible] تلهم المقاتلين في حركة المقاومة وتعزز ثقتهم بان العدو مهزوم لامحالة ، وكانت حركة الانصار السوفييتية القوية التي اشترك فيها اكثر من مليون شخص وانتشرت في الاراضي السوفييتية المحتلة مثالا حيا ملهما لشعوب البلدان التي احتلها الفاشيست .

وكان الكفاح ضد الغزاة الفاشيست يقترن في بعض البلدان بنضال الكادحين ضد الطبقات الاستغلالية من اجل الحقوق الديمقراطية والاجتماعية . لقد تشكلت بمبادرة الجماهير الشعبية هيئات ديمقراطية جديدة للسلطة كانت نواة للنظام الشعبي الديمقراطي ، فتشكل في بولونيا المجلس الشعبي الوطني وسمى نفسه في يوليو-تموز عام ١٩٤٤- باللجنة البولونية للتحرير الوطني ، وتشكلت في يوغسلافيا اللجنة الوطنية للتحرير وغيرها وفي مايو-ايار عام ١٩٤٣ تشكل في فرنسا المجلس الوطني للمقاومة ووضع برنامجا تقدميا له . وفي مطلع عام ١٩٤٤ توحدت الفصائل العسكرية لجميع منظمات المقاومة وشكلت جيشا مركزيا موحدا للقوات الفرنسية الداخلية تراسه الشيوعيون. وفي الصيف قام الوطنيون الفرنسيون بانتفاضة مسلحة وحرروا اكثر من نصف البلاد بما في ذلك باريس وعددا من المدن الكبرى .

وكان يعمل في ايطاليا بنشاط فيلق المتطوعين من اجل الحرية الذي تشكل صيف عام ١٩٤٣ بمبادرة الشيوعيين وضم جميع فصائل الانصار بغض النظر عن اتجاهاتها السياسية . وحرر الانصار من المحتلين مناطق واسعة في شمال ايطاليا . ونشأت حركة اضرابات جماهيرية في شتاء عام ١٩٤٤ في عدد من المراكز الصناعية في شمال البلاد وذلك الى جانب كفاح الانصار وبمبادرة الحزب الشيوعي بدأ في الخامس والعشرين من ابريل-نيسان عام ١٩٤٥ الاضراب العام تحول الى انتفاضة شعبية عامة تم اثناءها طرد المحتلين من شمال ووسط ايطاليا .

وفي صيف عام ١٩٤٤ بلغ الكفاح التحرري اوجه في بلجيكا وهولنده والدانمارك والنرويج حيث اسهمت قوى المقاومة بقسط لائق في التحرير .

وخاضت شعوب البلدان التابعة لالمانيا الكفاح ضد الفاشية . فنتيجة لتحطيم الجيش السوفييتي الجناح الجنوبي للقوات الالمانية الفاشستية كله وبداية تحرير البلقان قامت انتفاضات ظافرة في رومانيا (٢٣ اغسطس-آب عام ١٩٤٤) وفي بلغاريا (٩ سبتمبر-ايلول عام ١٩٤٤)، وقطعت رومانيا وبلغاريا علاقاتهما بالمانيا الفاشستية واشهرتا السلاح في وجهها فاسهمتا بقسط في قضية النصر العامة .

لقد كانت الانتفاضة السلوفاكية التي بدأت في نهاية اغسطس-آب عام ١٩٤٤ والانتفاضة التشيكية في مايو-ايار عام ١٩٤٥ حدثين هامين في الكفاح التحرري للشعب التشيكوسلوفاكي وقدمت القيادة السوفييتية مساعدة شاملة وفعالة للمشتركين في الانتفاضة السلوفاكية ، وفي مايو-ايار عام ١٩٤٥ نقلت القيادة السوفييتية قواتها الى براغ لتقديم المساعدة للثائرين في تحرير عاصمتهم .

وتورد معلومات تدل على اتساع نطاق الكفاح ضد الهتلريين في البلدان المحتلة . ففي عام ١٩٤٤ كان جيش التحرير الوطني اليوغسلافي يضم ٥٠٠ الف شخص ، والقوات الفرنسية الداخلية للمقاومة حوالي [illegible] الف شخص ، وضمت قطعات الانصار الايطاليين ٢٥٦ الف شخص ، وضم جيش التحرير الشعبي لليونان حوالي ١٣٠ الف شخص .

لم تكن حركة المقاومة [illegible] كانت حركة اممية . وكانت [illegible] تضم اكثر من ٤٠ الف مواطن سوفييتي [illegible] الحرب خارج حدود الاتحاد السوفييتي [illegible] كثير منهم بالبطولة والاخلاص [illegible] بطلا الاتحاد السوفييتي فاسيلي [illegible] وفيودور بوليتايف في ايطاليا .

لقد كانت حركة المقاومة جزءا [illegible] الكفاح العظيم للقوى التقدمية [illegible] العدوان الامبريالي ، وتركت [illegible] الجماهير الشعبية وزودتها [illegible] اجل الاستقلال الوطني والديمقراطية [illegible] الوطني .



مقاتلون في جيش التحرير الوطني اليوغسلافي في طريقهم الى بلغراد

ماذا اقترفت اياديهم ؟

* قتل خلال ست سنوات من الحرب العالمية الثانية ٥٤٨٠٠٠٠٠ انسان. وبالمناسبة فقد ازداد عدد الضحايا بين السكان باكثر من ٩٠ مرة بالمقارنة مع الحرب العالمية الاولى ، وازداد في جبهات القتال ثلاثة اضعاف .

* جرح ٩٠ مليون انسان وشوه منهم ٢٨ مليونا .

* حسب المعلومات غير الوافية تماما ، تم تهديم ٢١ مليون بناية تهديما كاملا .

* انشأ الهتلريون في الاراضي المحتلة وفي المانيا نفسها شبكة من معسكرات الاعتقال حرقوا فيها السجناء بالمحرقة وابادوهم بالغاز. وقد «تم القضاء» حسب الاصطلاحات النازية ، في معسكر اوسفيتسيم فقط في بولونيا على اكثر من اربعة ملايين سجين . واستشهد ١١ مليون شخص من اصل ١٨ مليون مواطن من الاتحاد السوفييتي وبولونيا وفرنسا وبلجيكا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا ورومانيا والمجر وغيرها من البلدان . وقد اجتاز هؤلاء المواطنون معسكرات الموت النازي .

* لقد بلغت القيمة العامة للاموال المنقولة التي نهبتها المانيا الفاشستية في البلدان الاوروبية المحتلة ٩ مليارات فرنك حتى عام ١٩٤١ ، وفي ربيع عام ١٩٤١ عمل في المصانع الالمانية اكثر من ٢ ملايين شخص من العمال الاجانب واسرى الحرب الذين جلبوا الى المانيا .

* امتازت سياسة رجال القمع الالمان بوحشية خاصة في البلدان السلافية التي احتلوها وقد استشهد نتيجة للحرب والاحتلال في بولونيا وحدها اكثر من ٦ ملايين شخص ، وقضي على ٣٨ بالمائة من ممتلكات الشعب ، وتهدم ثلاثة ارباع العاصمة العريقة وارشو.

* كان «النظام الرهيب» شكلا من اشكال الارهاب الفاشيستي . فمثلا لارهاب السكان الآمنين في تشيكيا ومورافيا ، تم القبض على الوف المواطنين كرهائن ، وسجن عشرات الالوف من الناس في السجون ومعسكرات الاعتقال او اعدموا رميا بالرصاص .

* ابيدت قرية اورادور سيور غلان في مقاطعة فيينا العليا الفرنسية عن بكرة ابيها في ١٠ يونيو-حزيران عام ١٩٤٤ . واعدم جنود لرج «لوهرر» فرقة س س «رايخ» رميا بالرصاص كل الرجال ، وجمعوا النساء والاطفال والشيوخ في الكنيسة واحرقوها واستشهد على ايادي رجال القمع فقط حوالي الف شخص .

* في عام ١٩٤٢ احرقت قرية ليديتسى التشيكية بالقرب من كلادنو مع سكانها .

* فقد الاتحاد السوفييتي في الحرب العالمية الثانية ٢٠ مليونا من الافراد . وقد نكل المحتلون الفاشيست واسرى الحرب الذين عذبهم الهتلريون وقتلوهم اكثر من نصف هذا العدد . ودمروا على الارض السوفييتية ١٧١٠ مدينة وبلدة وحرقوا اكثر من ٧٠ الف قرية ودمروا ٣٢ الف مؤسسة صناعية ، و٩٨ الف كولخوز و١٨٧٦ سوفخوزا . وبقي ٢٥ مليون شخص سوفييتي دون مأوى . وقدرت الخسائر المادية للاتحاد السوفييتي في الحرب برقم فلكي-٢ تريليون و٦٠٠ مليار روبل .



هاوى اوت ،
سفير جمهورية المانيا الديمقراطية فى الاتحاد السوفييتى

المانيا الديمقراطية
حلقة متينة فى الاسرة الاشتراكية

تحتفل البشرية التقدمية هذه الايام باحداث ذات اهمية تاريخية عالمية ، بالذكرى الثلاثين لانتصار الاتحاد السوفييتى فى الحرب الوطنية العظمى . ويبدو اكثر وضوحا اليوم واكثر من اى وقت مضى ان سحق الجيش السوفييتى المقدام الفاشية الهتلرية كان ويظل حدثا فاصلا فى سير التطور العالمى التاريخى . فان ميزان القوى فى المضمار الدولى قد تغير تغيرا جوهريا لصالح الاشتراكية والديمقراطية والسلام .

ويستقبل شعب جمهورية المانيا الديمقراطية هذا اليوم الاغر ، وهو يدرك بفخر انه مرتبط الى الابد بقوى الاشتراكية ، اكثر القوى تقدمية والتى بها يتميز يومنا الحاضر . وتسهم جمهورية المانيا الديمقراطية كذلك بقسطها لكى تغدو وحدة الاشتراكية والسلام السمة الاساسية لعصرنا .

ان الاتحاد السوفييتى وهو القوة الاساسية فى الحلف المناهض للهتلرية قد حقق بانتصاره فى الحرب الوطنية العظمى مأثرة ذات قيمة عالمية ارست الاساس للانعطافة فى تاريخ الشعب الالمانى ايضا . ومع تحرر شعبنا من الفاشية الهتلرية على يد الجيش السوفييتى حصل على امكانية بناء الحياة الجديدة . وفوق ذلك غدا هذا البناء هدفا له .

اننا لن ننسى ابدا ان الرسالة التحريرية التى اضطلع بها الاتحاد السوفييتى قد ارست قاعدة متينة لانشاء جمهورية المانيا الديمقراطية ، اول دولة المانية للعمال والفلاحين ولتطورها الناجح . وحققت الطبقة العاملة الالمانية بقيادة الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، وبالتحالف مع كل الكادحين ، سلك طريق استئصال الفاشية استئصالا كاملا ، واوجد اسس الاشتراكية وتحول الى بناء المجتمع الاشتراكى المتقدم .

وبعد ٣٠ سنة من انهزام الامبريالية الالمانية والفاشية فى الحرب العالمية الثانية ، نالت الجمهورية الالمانية الاشتراكية اعترافا دوليا واسعا وتحظى بمكانة عالية بين اصدقائها فى العالم كله . واعتبارا بالدروس التاريخية من يوم ٨ مايو سنة ١٩٤٥ كسبت جمهوريتنا ثقة الملايين من الناس التقدميين المحبين للسلام ولعبت دورا لايستهان به . فى ذلك سياستنا الخارجية المستقيمة سياسة مناوئة الامبريالية ، سياسة السلم والامن للشعوب جميعا .

ومن اليوم الاول للتحرير وحتى الوقت الحاضر كان رفاقنا السوفييت ، اخواننا واصدقاؤنا المخلصين مستعدين دائما لتقديم يد العون لنا وان تطور جمهورية المانيا الديمقراطية متعذر بدون التحالف الاخوى مع الاتحاد السوفييتى ، وبدون مساعدته ومساندته الدائمين . وتدل تجربتنا على انه ما من مسألة اجتماعية ناضجة واحدة ، لايقدم الاتحاد السوفييتى ومثاله وسياسته حلا صالحا لها ، وما من حركة واحدة فى سبيل التقدم الاجتماعى ، لايكون الموقف من الاتحاد السوفييتى معيار صدقها وشرط نجاحها .

ان التحالف الوثيق بين جمهورية المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفييتى يشمل كل مجالات الحياة الاجتماعية . ولقد كان لبه وسيظل ابدا التحالف الكفاحى بين الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد والحزب الشيوعى السوفييتى وان التجربة الغنية المختزنة لدى الحزب الشيوعى السوفييتى هى مصدر المعارف الثمينة التى تساعد شعب جمهورية المانيا الديمقراطية على انجاز المهمات التى طرحها المؤتمر الثامن للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد .

ولقد نشأت بين جمهورية المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفييتى منظومة كاملة من العلاقات ومنها التعاون فى مختلف المجالات وتبادل التجربة وتنسيق سياستهما ، ومما يتسم باكبر قيمة وجدوى فى هذا الاتجاه ، الاتصالات المباشرة المنتظمة بين قادة دولتينا وحزبينا . وتلعب دورا كبيرا فى تطوير العلاقات بين جمهورية المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفييتى اللقاءات بين ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وايريخ هونيكير السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد والتى تبحث خلالها القضايا الاساسية لتطوير وتعميق التعاون بين الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الاشتراكى الالمانى الموحد . ولقد وضع حزبانا مهمة مشتركة لهما وهى التوصل الى نتائج جديدة اكبر فى العلاقات بين جمهورية المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفييتى وذلك لكى تنال مزيدا من السمة .

وبموجب البرنامج الشامل لمجلس التعاون الاقتصادى يتحقق التعاون بين جمهورية المانيا الديمقراطيا والاتحاد السوفييتى فى جميع مجالات الاقتصاد الوطنى مرتفعا عند ذلك الى درجات اعلى فاعل ، وهو يشمل التعاون العلمى التكنيكى واستمرار توسيع علاقاتنا التجارية ، وهكذا تجرى عملية متواصلة لتقارب حزبينا ودولتينا اكثر فاكثر ، هذا التقارب الذى انطلق من انتصار الاتحاد السوفييتى على الفاشية الهتلرية وتحرير شعبنا .

وان برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ، قد غدا برنامجا لعمل كل دول المنظومة الاشتراكية . وقد اسهمت جمهورية المانيا الديمقراطية هى ايضا بقسطها فى تطبيقه وكان التعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتى فى جميع القضايا السياسية الخارجية الهامة شرطا حاسما لنجاح جمهورية المانيا الديمقراطية فى المضمار الدولى فى السنوات الاخيرة . ولقد تجلى ذلك بكل سطوع فى النضال من اجل الاعتراف الدولى بجمهورية المانيا الديمقراطية والذى تكلل بالنجاح بفضل العون والدعم الكبيرين من الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية وتعكف جمهورية المانيا الديمقراطية استنادا الى قرارات المؤتمر الثامن للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، وقدر المستطاع ، على معالجة تلك المسائل التى تنتصب فى مركز انتباه اوروبا والعالم كله ولصالح اقرار السلام الوطيد .

ان صداقة جمهورية المانيا الديمقراطية وتعاونها مع البلدان المتحررة والمناضلة فى سبيل التقدم الوطنى والاجتماعى ، وكذلك مع الشعوب التى تخوض النضال فى سبيل الاستقلال الوطنى هما مبدأ اساسى لدولتنا . وسيرا على هذا المبدأ نقف بثبات الى جانب الشعب الفيتنامى ولساند كفاح الشعوب العربية فى سبيل الحل العادل والنهائى لنزاع الشرق الاوسط . ولحن ندعم كل الدعم اقتراحات الاتحاد السوفييتى بشأن معالجة المشكلة القبرصية ونعبر عن تضامننا الاخوى العميق مع الشعب التشيلى الباسل .

ان الذكرى الثلاثين للتحرير يجب ان تصبح حافزا لجميع شعوب اوروبا على تنشيط جهودها فى سبيل نجاح اختتام مؤتمر الامن والتعاون فى سبيل تعميق مجرى الانفراج السياسى واستكماله باجراءات للانفراج العسكرى .

وبوسع شعوب اوروبا ان تثق بان جمهورية المانيا الديمقراطية ستواصل اداء التزاماتها المرتبطة بالنصر على الفاشية يوم ٨ مايو سنة ١٩٤٥ بشأن اشاعة الديمقراطية فى البلاد والمضى بها فى طريق التقدم . ولقد قال ايريخ هونيكير السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد فى هذا الصدد : ينبغى على كل واحد اليوم وغدا ان ينطلق من ان وجود جمهورية المانيا الديمقراطية وازدهارها والوحدة المترسخة فى المنظومة الاشتراكية هى عامل استقرار للسلم والامن والتعاون فى اوروبا .

الرأى العام الاوروبى ...

(بقية المنشور على ص ٣)

للقوى الاجتماعية تكمن فى انها ادخلت فى حركة الامن الاوروبى والتعاون عناصر جديدة بالنوع تعمق هذه الحركة وتوجهها نحو معالجة المشاكل الملحة فى الوضع التاريخى الجديد .

لقد عادت السنوات الثلاث المنصرمة بكثير من الظواهر الجديدة على العالم لقد ازداد مجرى الانفراج الدولى عمقا واحرزت الحركة الوطنية التحررية نجاحات جديدة . واقتربت اوروبا من المرحلة الثالثة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون ، فان العمل المضنى طيلة عام ونصف عام ، الذى قام به الخبراء فى جنيف افضى الى تنسيق اكثرية مبادىء وموضوعات التعاون فى القارة الاوروبية .

جملة من المشاكل الجديدة

وادى ذلك كله الى ان تتغير ايضا جملة المشاكل التى استعرضت فى الجمعية وطبيعة مناقشتها . ففى سنة ١٩٧٢ تركز انتباه اللجنة الاولى للجمعية فى الاساس على استعراض مبادىء ضمان امن الشعوب والطرق الممكنة لذلك . اما الان فقد انشغلت اللجنة الاولى بالبحث عن وسائل تاثير الراى العام لغرض الاسراع باتمام مرحلة جنيف من مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا وازالة كل العقبات لاجراء المرحلة الثالثة من هذا المؤتمر فى هيلسنكى على مستوى القمة .

ودرست اللجنة الثانية مسألة واجب القوى الاجتماعية فى الفترة التى تعقب انتهاء عمل المؤتمر الاوروبى على مستوى القمة والطرق التى تستطيع القوى الاجتماعية بواسطتها التمهيد لتنفيذ القرارات والاتفاقيات التى ستصدر عنه والمساعدة على عملية الانفراج الدولى . وفى الجمعية الاولى لم تكن بطبيعة الحال مثل هذه اللجنة ولامثل هذه المسائل .

اما اللجنة الثالثة التى اشترك فيها رجال الاقتصاد والثقافة وممثلو المنظمات النقابية والشبابية فقد استعرضت طائفة من قضايا التعاون فى مختلف المجالات وتبادل القيم الروحية لشعوب البلدان المختلفة . وتوصلت اللجنة خلال النقاش الذى اشترك فيه ٥٧ مندوبا الى استنتاج يفيد بانه قد ظهرت الآن امكانية القيام بخطوة جديدة الى الامام ، من التعايش الى التعاون العملى ، فالقضية فى ايدينا نحن هذه هى الخلاصة .

وبحثت فى جميع هذه اللجان تلك المشاكل الجديدة التى ابرزتها الحياة خلال السنوات الاخيرة . الا ان المشاكل القديمة بحثت هى ايضا على نحو جديد ، وان هذا كله يشهد على نمو حركة القوى الاجتماعية الاوروبية المحبة للسلام نموا نوعيا .

وكشفت الجمعية الثانية عن جانب هام آخر لحركة الرأى العام الاوروبى فى سبيل الامن والتعاون ، فقد اعلن المشتركون فيها ضرورة رفد الانفراج السياسى بانفراج عسكرى بأسرع ما يمكن . وهم فى هذا الصدد يهيبون بالقوى الاجتماعية بان الجارية فى فيينا الآن حول تقليص لتوصل الى نجاح اكمال المفاوضات الاسلحة والقوات المسلحة فى وسط اوروبا وبان تناضل فى سبيل تطبيق اتفاقية عدم نشر السلاح النووى . وبان تفعل كل ما يمكن لغرض التوصل فى نهاية المطاف الى نزع السلاح التام والشامل .

واكد الخطباء فى اللجان ان استمرار سباق التسلح يضع عبئا ثقيلا على كاهل الكادحين ويقود الى انخفاض مستوى حياتهم . ودعا ماكلوبلين الزعيم النقابى فى بريطانيا الى ان يشرح لعمال جميع البلدان ان النضال فى سبيل الامن والتعاون يرتبط وثيقا بالنضال فى سبيل زيادة الاجور ومن اجل حقوق العمال .

اوروبا والعالم

غير انى اعتقد بان الصفة الاكثر سطوعا والتى اتصفت بها الجمعية الثانية اخذا بعين الاعتبار الظاهرة الجديدة فى حركة القوى الاجتماعية الاوروبية فى السنوات الاخيرة تبرز فى عمل اللجنة الرابعة وتسمى هذه اللجنة «اوروبا وبقية العالم» .

لقد استعرضت الجمعية العالمية كل منظومة ارتباطات البلدان الاوروبية ببقية العالم فالبلدان الاوروبية تطورت وتتطور وهى مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعالم كله عبر جملة من الخيوط المادية والروحية . وان هذه الصلات سوف تتبدل نحو الافضل حتما اذا ما حل فى هذه القارة محل عهد المجابهة وسياسة الاحتلال و«الحرب الباردة» عهد التعايش السلمى والتعاون . وذلك لان بلدان اوروبا الاشتراكية كانت وتظل فى الوقت الحاضر الدرع المتين لكفاح الشعوب ضد الامبريالية وفى سبيل الحرية والاستقلال الوطنى . ولقد قدمت وتقدم للبلدان النامية معونة واسعة فيجب ان تفضى ديمقراطية العلاقات فى اوروبا الى ديمقراطية صلاتها مع بلدان القارات الاخرى من جانب تلك الدول الاوروبية التى كانت حتى وقت قريب ترى فى بلدان العالم الثالث موضع استغلال ومصدر الحصول على المواد الخام ... فالانفراج فى اوروبا جزء اساسى لايتجزأ من مجرى الانفراج العالمى وهى تؤثر تأثيرا ايجابيا فى الوضع فى العالم الاخر .

وتعلن وفود الجمعية العالمية فى البيان الصادر عنها ضرورة تطوير علاقات البلدان الاوروبية مع البلدان الاخرى على اساس التكافؤ والمساواة واحترام الاستقلال ووحدة الاراضى ... والسعى الى انتشار الانفراج والسلام فى كل القارات وفى كل مناطق الكرة الارضية . وتطالب القوى الاجتماعية الاوروبية باقامة نظام اقتصادى دولى جديد .

وفضحت اللجنة الرابعة سياسة وافعال الاحتكارات الدولية الكبرى التى تستغل شعوب العالم الثالث وشعوبا اوروبية كثيرة والتى لا تحسب فى افعالها للحكومات حسابا ولا سيما فى البلدان الصغيرة وبدعو الرأى العام الى فضح السياسة الهدامة التى تسلكها هذه الاحتكارات التى تلازم اقرار نظام اقتصادى جديد عادل ولاسيما فى العلاقات مع البلدان النامية .

وان ابراز هذه المجموعة من المسائل حول علاقات اوروبا ببقية العالم وبحثها فى لجنة منفردة دليل على ان الاوساط الاجتماعية التقدمية فى هذه القارة تفهم بعمق وجوب هدم التركيب الامبريالى فى العلاقات الدولية نهائيا والنضال فى سبيل الامن والسلام لا لقارتها وحدها بل لجميع الشعوب ايضا .

* * *

لقد انعقدت الجمعية العالمية للقوى الامن والتعاون فى اوروبا عشية الذكرى الثلاثين للنصر على الفاشية وان هذا التوافق قد اكد بقدر اكبر الهدف الرئيسى لحركة المجتمع الاوروبى الا وهو ضمان السلم [illegible] القارة . ولقد تحدث [illegible] عمل الجمعية اكثر من ١٥٠ خطيبا ، وتجلى فى خطب الكثيرين الارتياح العميق لان اوروبا تعيش طيلة ٣٠ عاما بلا حروب ونوهوا بالاهمية الضخمة التى يتسم بها الانتصار على الفاشية بالنسبة [illegible] اوروبا بل فى العالم كله ايضا . والآن تتلخص المهمة الملحة امام القوى الاجتماعية والسعى الى ازالة بؤر التوتر فى المناطق الاخرى من العالم وقد ناشدت الجمعية كل الحكومات والبرلمانات والاحزاب السياسية والمنظمات غير الحكومية داعية اياها الى المشاركة بكل السبل فى توسيع الانفراج وتأمين مستقبل اوروبا السلمى .

السلم والامن وافاقهما الجديدة

بكر الربيع فى هذه السنة على غير عادة فى كثير من مناطق بلادنا . فاختلطت الشعارات الارجوانية لمسيرات اول ايار بالخضرة النضرة للاوراق المتفتحة ، فكان هذا الانسجام مفعم بمغزى كبير . فان افكار السلم والاخاء بين الشعوب وتضامن الكادحين تتجسد اكثر فاكثر فى الاعمال والمنجزات الجديدة . والبشرية تستقبل الذكرى الثلاثين للانتصار العظيم على قوى الفاشية ، فضلا عن الثقة المتزايدة بمستقبل المعمورة السلمى ، برصيد محترم مما تم انجازه فى هذا المجال الحساس للعلاقات الدولية .

«... اننا نعد العمال والفلاحين بفعل كل ما يلزم من اجل السلام ، واننا سنفعل ذلك .» ان هذه الكلمات اللينينية تعيش اليوم فى النشاط الذى يمارسه حزبنا ودولتنا وفى برنامج السلام وفى اعمال الاتحاد السوفييتى فى الميدان الدولى وقد احتفل السوفييتيون بالذكرى الخامسة بعد المائة لميلاد لينين فى وقت تبرز فيه امام الشعب السوفييتى وحزبه الشيوعى مهمات البناء الشيوعى الجديدة وهى مهمات صعبة وملهمة فى آن معا وتتفتح اوسع تفتح آفاق مشرقة ، آفاق المستقبل الذى نخلقه .

وفى السادس عشر من شهر ابريل استعرضت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى اجتماعها ذلك اليوم مسألة «الوضع الدولى وسياسة الاتحاد السوفييتى الخارجية» وباركت وايدت كل التأييد لنشاط المكتب السياسى والسكرتير العام للجنة الحزب المركزية ليونيد بريجنيف بشأن تطبيق النهج السياسى الخارجى لمؤتمر الحزب الرابع والعشرين وبرنامج السلام الذى اقره واشار قرار الاجتماع الى ان ترسيخ مبادىء التعايش السلمى بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعى يقف بوجه سياسة العدوان والقسر وهو حافز هام على تلاحم قوى السلام ويمهد لان تشترك فى عملية الانفراج الاوساط ذات التفكير الواقعى فى الدول البرجوازية . وكلف الاجتماع المكتب السياسى كذلك بالسعى سعيا حاذقا ودائبا كما فى السابق الى تحقيق برنامج السلام تحقيقا تاما وتطبيق النهج السياسى الخارجى للمؤتمر الرابع والعشرين والذى يحظى بدعم الشعب السوفييتى بالاجماع .

جنيف : الدبلوماسية والراى العام

يولى الاتحاد السوفييتى اهمية خاصة بين الخطوات المطلوب منها تنشيط مجرى الانفراج ، لنجاح اكمال مؤتمر الامن والتعاون الاوروبى فى اقرب وقت . فاوروبا يمكنها بل يجب عليها ان تضرب مثالا لتدبير التعاون الواسع المتكافىء بين دولها فى المجال السلمى . ولقد تمت دراسة وتحضير التربة الصالحة لمثل هذا التعاون فى سير المؤتمر الاوروبى . ولقد اجتاز المشتركون فيه طريقا طويلا من التردد والتريث والشكوك واحيانا من التحيز المباشر لبعض الحكومات حيال امكانية تعاون كهذا فى الفترة الاولى حتى الاتصالات الوثيقة والمناقشات المثمرة والثقة المتبادلة المتزايدة واستنباط القرارات المشتركة .

ولقد عبر فيندلين رئيس الوفد البلجيكى فى المؤتمر خير تعبير عن ذلك مؤخرا حين قال ان اختتام مؤتمر الامن والتعاون فى اقرب وقت سيمثل تسيير العلاقات فى المجرى الطبيعى قياسا الى فترة الحرب الباردة ... وان هذا المؤتمر يمهد منذ الآن لتصحيح الاشكال المشوهة سواء فى الشرق والغرب والتى تكونت فى فترة الحرب الباردة .

لايزال مستمرا العمل الكبير المضنى فى لجان المؤتمر وتنسق آخر المسائل التى لم تتم تسويتها ولكن منذ الآن وعلى نطاق القارة كلها نحس نفحات منعشة تهب من هذه الندوة الفريدة فى تاريخ اوروبا .

ولاتكتب الفئات الاجتماعية الواسعة فى القارة بمنأى عن المشاكل التى تبحث فى مؤتمر جنيف . والشهد على ذلك الجمعية العالمية للقوى الاجتماعية الساعية الى الامن والتعاون فى اوروبا والتى جرت فى بلجيكا من ٢٦ حتى ٢٩ ابريل . وتبين نتائج الجمعية مدى اهتزاز مختلف فئات المجتمع الاوروبى وآرائه ومواقفه بعمل المؤتمر الاوروبى . وربما لايوجد بينها اتفاق كامل على خير السبل والوسائل لبلوغ الهدف المنشود ولكن لا خلاف بصدد ضرورة الحركة المطردة الى الامام نحو هذا الهدف نحو اوروبا السلام والامن .

ان تأييد الاوساط الاجتماعية هذا معونة جدية للدبلوماسية فى الجهود التى تبذل الان فى جنيف فان الصراع العنيف حول المؤتمر الاوروبى مستمر وكان التكتيك الاول لخصوم الانفراج فى اوروبا يتلخص فى اثارة التشاؤم حيال امكانيات توصل المؤتمر الى اية نتائج ايجابية ملموسة . والآن وامام الخطوات الاكيدة الى الامام والملحوظة فى جنيف تجرى مناورات اكثر دهاء من قبل اولئك الذين يودون ان يعملوا على النحو الذى تحدث عنه مؤخرا شتراوس زعيم الحزب الاجتماعى المسيحى فى جمهورية المانيا الاتحادية . وقد نشرت جريدة بيلدام زونتاغ مقالة له يوم ٢٤ مارس قال فيها : توجد دائما محطة يمكن ايقاف القطار فيها . ويمكن قول الشىء نفسه عن مؤتمر جنيف» .

ويجدر بالتذكير مثال آخر كمحاولة الترهيب والشانتاج فى مسألة مواعيد اكمال عمل المؤتمر الاوروبى . والغريب جدا ان تلجأ الى ذلك جريدة «نيويورك تايمس» التى تتمسك عادة بموقف ذى قدر معين من الواقعية حيال هذه المسألة . ويبدو ان هذه الندوة لا تروق للبعض داخل هيئة التحرير . والا فكيف نفسر نشر الجريدة مؤخرا مقالة تقترح «ربط بضع مسائل : لا يوجد اتفاق فى الشرق الاوسط اذن لا يوجد اتفاق فى اوروبا ايضا ...»

وبما لا حاجة الى البرهنة على مدى رخاوة التربة التى يقف عليها صاحب امثال هذه «التوصيات» فان التسوية السلمية على اساس عادل فى الشرق الاوسط مهمة معقدة وضخمة بحد ذاتها الى درجة تمنع جعلها تابعة للمؤتمر الاوروبى .

الشرق الاوسط : التجربة ودروسها

قام الاتحاد السوفييتى فى الآونة الاخيرة بخطوات هامة جديدة تهدف الى تفريغ الوضع الذى لايزال ينذر بالانفجار فى الشرق الاوسط من شحنته والتوصل الى تسوية سلمية عادلة فى هذه المنطقة ويشهد على النشاط البناء والدائب الذى تمارسه الدبلوماسية السوفييتية تبادل الآراء الذى جرى فى موسكو فى الاسابيع الاخيرة مع شخصيات سياسية بارزة من بعض الاقطار العربية ومن ذلك مع وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات وليس لجنتها التنفيذية .

ويدل سير الحوادث دلالة قاطعة اكثر من اى وقت مضى على ضرورة استئناف عمل مؤتمر جنيف الخاص بالشرق الاوسط بصفته الندوة الاوسع والاكبر هيبة للبحث العملى الجدى فى كل جملة مسائل الازمة لغرض تسويتها تسوية سياسية جذرية .

وان انتزاع اجزاء اساسية منفردة من هذه الجملة يعنى بناء بيت بدون اركانه الاساسية غير صالح ، بل خطر ، للسكان وفى هذا بالذات تكمن نقطة الضعف والعيوب فى طريقة ما يسمى «بالحلول الجزئية» مثلما جرت ، بدلا من العكوف على بحث مشكلة السلم فى الشرق الاوسط بكل حجمها ، محاولات التوصل الى صفقات انفرادية . لم تفض فى الفعل الى حل شىء وكانت تبقى النار تحت رماد التوتر الخطير فى هذه المنطقة .

ويؤكد الاتحاد السوفييتى انه من المهم لضمان سلم حقيقى فى الشرق الاوسط ان تؤخذ بالحسبان ثلاثة عناصر رئيسية تؤلف لب هذا البرنامج الذى يجب ان يعالجه مؤتمر جنيف : انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية التى احتلتها سنة ١٩٦٧ وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فيها اقامة دولته وحق كل دول الشرق الاوسط فى الوجود والتطور المستقل .

وفى [illegible] الذى [illegible] المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى و[illegible] خارجية الاتحاد السوفييتى فى المباحثات التى [illegible] بموسكو يوم ٢٣ ابريل [illegible] من سوريا . [illegible] اسرائيل الى التخلى عن [illegible] الاراضى العربية [illegible] والسير فى طريق السلام مع الدول العربية الامر الذى يضمن الظروف السلمية لوجود ونمو جميع دول منطقة الشرق الاوسط .

وسيظهر المستقبل القريب كيف ستسير الحوادث فى الشرق الاوسط . ولكن ثمة امر واضح وهو ان المراهنة بالقوة ونهج الاغتصاب وعرقلة قضية التسوية السلمية العادلة يمكن ان يعود ولابد ان يعود بعواقب وخيمة جديدة على تل ابيب . فلم يعد فى وقتنا هذا بوسع العدوان والمعتدين التعويل على النجاح بل حتى الافلات من العقاب وان واقع ايامنا شاهد بنفسه على ذلك .

الهند الصينية ظفر الحرية والاستقلال

ترد من الهند الصينية انباء مؤثرة . فقد ارتفعت راية الحرية والاستقلال فوق سايغون عقب دخول قوات الثوار الى مدينة بنوم بنه عاصمة كمبوديا ومنيت بالهزيمة الشنعاء حفنة الحكام العملاء الذين لم يكن يدعمهم غير حراب الاجانب . فتكلل النضال البطولى الذى خاضه شعب فيتنام بالنصر التام وان السوفييتيين يشاطرون الشعب الفيتنامى الفرحة الكبيرة بانتصار قضيته العادلة ويهنئونه بحرارة بالنتيجة المشرفة للكفاح العصيب العنيد ضد قوى التدخل الخارجى والزمر الرجعية المحلية .

وبعد الآن لم يعد فى وسع احد ان يعرقل من الخارج حلول السلم الحقيقى فى ربوع الهند الصينية التى طال عذابها . وهذا السلام يعنى بداية العمل الكبير بشأن بعث الاقتصاد الذى خربته سنوات الحرب المديدة ويعنى عودة الوفاق الوطنى والوئام . وتبرز امام شعوب الهند الصينية بحكم ذلك مهمات غير سهلة . ولكن هذه المهمات بالقياس الى ما تحملته وعانته من طبيعة اخرى تتطلب بذل الجهود الخلاقة . ويكمن الامر الرئيسى فى ان هذه الشعوب تسعى فى النضال العنيد الى الحق فى ان تكون سيدة مصيرها بدون تدخل خارجى !

وان لهذه النتيجة الظافرة للنضال الوطنى التحررى البطولى الذى خاضته شعوب الهند الصينية قيمة دولية كبيرة ايضا . فالاستقلال الوطنى والسلام المستتب مفهومان مترابطان ترابطا وثيقا ففى ظل الدفء فى المناخ الدولى وتقلص خطر النزاع المدمر ظهر خطر محاولات بعض الشخصيات اليمينية المتطرفة فى الولايات المتحدة الاميركية وبلدان غربية اثارة جو «ازمة» حول الحوادث فى الهند الصينية . وهذا امر غير قليل الاهمية ، والاسباب واضحة ، من اجل تجنب عودة «سياسة القوة» فى اسوأ مظاهرها .

وقد اشار ادوارد كينيدى الشخصية البارزة فى الحزب الديمقراطى الاميركى الى انه لايمكن فعلا ان يحدث فى الهند الصينية اى شىء يمكن ان يعرض للخطر المصالح الجذرية للولايات المتحدة .

ومن العبث طبعا ان نتوقع ان لايستغل الحوادث فى الهند الصينية اولئك الذين يحنون الى اوقات «الحرب الباردة» ويسعون الى تشديد سباق التسلح ولايخلو من فائدة ان نتذكر هذه الاوساط انها وامثالها هى التى كانت فى حينها رائدة نهج المغامرات ذلك الذى يبدو الان خطره ولا يغفل الشخصيات ذات التفكير الواقعى فى الغرب عن هذه الحقيقة ويحذرون من عودة سياسة «سراتع القوة» .

البرتغال بعد الانتخابات

تشهد على مدى افتعال وتحيز حملة القوى اليمينية المتطرفة فى الغرب ضد مجرى الانفراج نتائج الانتخابات الى الجمعية التأسيسية فى البرتغال . فقبيل الانتخابات حاولت دوائر الدعاية لحلف الناتو واوراق الاعلام الجماهيرى المتصلة بها فى الغرب تسعير ضجة حول «الاخطار» التى يزعمون بانها تهدد البرتغال وكانت ترمى الذات الى الحزب الشيوعى لهذا البلد وتلجأ الى شتى المضاربات حيال سياسة الاتحاد السوفييتى نحو البرتغال . وجرت كل هذه الحركات بمصاحبة التهجمات على مجرى تخفيف التوتر .

ثم ماذا ؟ ان الجميع يرون الان انه لم تحدث اية معجزة فى البرتغال . ولقد مرت الانتخابات فى جو النشاط السكان الكبير ونالت الاحزاب الداخلة فى الائتلاف الحكومى الاكثرية الساحقة من الاصوات بالرغم من التاثير [illegible] تركته فى الانتخابات الحملة التى شنتها الدوائر الدينية والاوساط الاحتكارية ضد الشيوعيين . ولكن الحياة خير معلم والجماهير تتعلم اوليات السياسة العملية بالتجربة الملموسة .

وان الشعب البرتغالى كله عازم على المضى الى الامام للحفاظ على الحركة [illegible] من الماضى [illegible] وان هذه الحركة [illegible] وستنطلق وتتطور كما يمضى الى الامام ويتطور تركيبها برمته .

فيكينتى ماتفييف

ضيوف من العراق

بدعوة من لجنة السلم السوفييتية زار الاتحاد السوفييتى من التاسع والعشرين من ابريل حتى الثلاثين منه وفد المجلس الوطنى للسلم والتضامن فى العراق برئاسة عزيز شريف السكرتير العام للمجلس الوطنى للسلم والتضامن فى العراق ، وزير الدولة العراقى .

حول زيارة ياسر عرفات ...

(تتمة المنشور على ص ٣)

الفلسطينية ، تبادل الآراء حول الوضع فى الشرق الاوسط وحول آفاق حل مشكلة الشعب العربى الفلسطينى فى اطار الجهود المبذولة للتوصل الى سلم وطيد وعادل فى الشرق الاوسط وتمت بهذا الصدد مناقشة المسائل المتعلقة بمؤتمر جنيف الخاص بالشرق الاوسط ،

واطلع ياسر عرفات الجانب السوفييتى على موقف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية من مسألة الشرق الاوسط وحل المشكلة الفلسطينية ، وعلى كفاح الشعب العربى الفلسطينى من اجل حقوقه الوطنية .

واكد الجانب السوفييتى موقفه المبدئى من دعم كفاح الشعوب العربية من اجل استعادة جميع الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ، ومن اجل حقاق الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى حتى اقامة دولته الوطنية .

واشار الجانبان بارتياح الى ان شرعية مطالب الشعب العربى الفلسطينى حول احترام حقوقه الوطنية ، تلاقى اعترافا دوليا اكثر فاكثر ، بما فى ذلك الاعتراف الذى عبرت عنه قرارات الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، وتم التعبير عن الراى الراسخ بانه لايمكن ان يكون سلام واستقرار فى الشرق الاوسط بدون حل المشكلة الفلسطينية الذى يستجيب لمصالح الشعب العربى الفلسطينى واشير بهذا الصدد الى اهمية اشتراك ممثلى الشعب العربى الفلسطينى ، على اساس حقوق متكافئة مع جميع الاطراف الاخرى المعنية ، فى الجهود للتوصل الى تسوية لمشكلة الشرق الاوسط ، بما فى ذلك مؤتمر جنيف .

ونوه المشتركون فى اللقاء بالاهمية الخاصة التى يكتسبها فى الظروف الراهنة تطابق جهود الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية فى قضية الكفاح من اجل سلم عادل ووطيد فى الشرق الاوسط ، وضد اية صفقات ثنائية انفرادية بمعزل عن التسوية الشاملة للنزاع العربى الاسرائيلى .

وعبر ياسر عرفات باسم منظمة التحرير الفلسطينية والشعب العربى الفلسطينى كله عن شكره على موقف الاتحاد السوفييتى الثابت والراسخ فى تأييد الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى وجميع الشعوب العربية فى كفاحها من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلى .

وجرت اثناء وجود وفد منظمة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفييتى لقاءات ومحادثات مع ممثلى المجتمع السوفييتى فى اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان اسيا وافريقيا . وحضر اعضاء الوفد مظاهرة الكادحين فى الساحة الحمراء بمناسبة اول ايار وزار الوفد ايضا مدينة باكو عاصمة جمهورية اذربيجان السوفييتية والتقى هناك بقادة الحزب والحكومة وكذلك بممثلى كادحى الجمهورية .

ويعتقد الطرفان ان زيارة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والوفد الذى يرأسه الى الاتحاد السوفييتى ، واللقاءات والمحادثات التى جرت فى موسكو ، قد اضفت نفسا جديدا مفيدا فى قضية توسيع وتعزيز علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفييتى والشعب العربى الفلسطينى .



كانت فصائل الانصار تزداد من يوم لآخر ، وانتشرت حرب الانصار في كل مكان وطأته اقدام الفاشيست .

حرب شعبية شاملة في مؤخرة العدو

شمل كفاح الانصار جميع الاراضي السوفييتية التي احتلها الغزاة الالمان الفاشست مؤقتا اثناء الحرب . وقاتل في صفوف الانصار والمحاربين السريين اكثر من مليون وطني سوفييتي كانوا يعتمدون على مساعدة كل السكان وقد توجه مندوبنا الى بانتيليمون بولوماريتكو الذي كان رئيسا للاركان المركزية لحركة الانصار لدى القيادة العليا العامة فادلى بالحديث التالي :

من الضروري ان اشير قبل كل شيء الى الدور الذي قام به الحزب الشيوعي في تنظيم الحرب الشعبية الشاملة ضد الفاشية في الاراضي التي احتلها العدو . فقد تشكلت مباشرة في الاراضي التي تعرضت لحملات الهتلريين لجان حزبية سرية في المحافظات والمناطق وشبكة واسعة من المنظمات الحزبية السرية الاولية قادت جميع اشكال الكفاح ضد الغزاة . وقاد جيش الشيوعيين المؤلف من ١١٥ الفا كفاح الجماهير الشعبية ضد الغزاة . وكان الكمسمول مساعدا وفيا للحزب . ففي عام ١٩٤٢ مثلا قاتل في صفوف الثائرين الشعبيين اكثر من ٢٥٠ الف شخص من اعضاء الكمسمول ، وهذا يعني ان ربع الانصار كانوا من الكمسموليين .

واكتسب الكفاح الشعبي في مؤخرة العدو اهمية هامة من حيث نطاقه ونتائجه السياسية والعسكرية وتحول الى واحد من العوامل المهمة في انكسار الفاشية .

لقد نازل العدو في الاراضي المحتلة في نهاية ١٩٤١ اكثر من الفي فرقة وفصيلة للانصار وصرح هالدير قائد الاركان العامة لقوات المشاة الالمانية في اغسطس-اب عام ١٩٤١ قائلا : يعمل الانصار بين بحيرة ايلمين وتاربنا ويشنون غارات مزعجة بالنسبة لنا على الخط الحديدي (ازاحوا القطار عن خطه) . واباد الانصار في الايام الخمسة الاولى من الحرب مقر قيادة فرقة المشاة الالمانية-١٢١-مع قائدها الجنرال ... على ضفة نهر دفينا الغربي . ولاتزال تذكر حتى الان ، وبا للاسف ، اسماء اولئك الشجعان الذين اشتركوا في هذه العملية الجريئة .

حدثنا عن اضخم العمليات التي قام بها الانصار .

— كان التكتيك الاساسي لحرب الانصار يكمن في تسديد اكبر عدد ممكن من الضربات للعدو بقوات صغيرة وفي اماكن مختلفة . ولقد برر هذا التكتيك نفسه . فلم يستطع العدو ان يستغل تفوقه في قواه البشرية وتكنيكه .

وليس من قبيل المصادفة ان خسائر الانصار كانت قليلة جدا في هذه المعارك . اما خسائر ...

... الماضية معركة كبيرة مع الانصار على خطوط السكة الحديدية في الجبهة الشرقية .

واشترك في العملية ، في ان واحد ، ٥٤١ فصيلة يبلغ عدد افرادها العام اكثر من ٩٦ الف مقاتل ، وفجرت خطوط السكة الحديدية التي بلغ طولها العام ١٠٦٠ كيلومترا .

وسميت عملية اخرى مشابهة باسم «الحفلة» وقد ساعدت على هجوم الجيش السوفييتي في سبتمبر-ايلول عام ١٩٤٣ . واشترك فيها ١٢٠ الف مقاتل .

وهاكم مايذكره اولولسكي بطل الاتحاد السوفييتي وبطل العمل الاشتراكي واحد المشتركين في «حرب الخطوط» عن تلك الايام : «يخرج فصيل الانصار باكمله ، بدءا من القائد حتى الطاهي والحذاء ، الى خط السكة الحديدية ويصوب نيران المدافع والرشاشات والبنادق على الحامية الفاشستية ويستولي على ٢—٥ كيلومترات من الطريق ويزرع الالغام ويشعل الفتيل وينسحب الى مسافة مائة او مئتي متر ثم يبدأ بعد ذلك «قصف مدفعي» حقيقي» ...

لقد دبرت كل هذه العمليات ونفذت بصرامة شديدة وطبقا للخطط الاستراتيجية للقيادة العامة السوفييتية . وادى ابطال عمل السكك الحديدية والخسائر الفادحة في الخطوط والقطارات والعربات الى تدهور امداد الجيش الالماني بالذخائر والمعدات الحربية تدهورا حادا . وكان على الفاشست ان ينقلوا ٤٠ الف طن من الخطوط الحديدية من المانيا وفرنسا والمناطق الاخرى وشلت مؤخرة العدو في احدى لحظات الحروب الحاسمة . ونتيجة لتدمير الخطوط نقل الهتلريون ... العدو فقد كانت تزيد منها بعدد كبير من المرات .

ولكن كانت ثمة معارك واسعة النطاق . فقد انزلت تشكيلات الانصار الاوكرانيين ضربات عظيمة بالفاشست في عام ١٩٤٢ ، واود الاشارة الى عملية نسف جسر يبلغ طوله ١١٠ امتار ويمتد عبر دريسا على طريق بولوتسك-دفينسك في اغسطس-اب عام ١٩٤٢ . وقد اشترك فيها ٢٢٠ مقاتلا من فصيل «من اجل بيلوروسيا السوفييتية» وكانوا مسلحين بالمدافع والرشاشات ونتيجة لهذه العملية توقفت حركة السير على الطريق لمدة ١٦ يوما . وفي مطلع عام ١٩٤٣ ابادت فصيلة الانصار البيلوروسية «بوريفيستنيك» كل القيادة الفاشستية في مينسك .

وفي ربيع عام ١٩٤٤ دارت في غابات بيلوروسيا معركة ضخمة . فقد نظم الفاشست حملة قمع ضد تجمع الانصار «بولوتسكو-ارشانسكايا» المؤلف من ١٦ لواء . واشترك في هذه الحملة اكثر من ٦ فرق المانية بقيادة الجنرال ويفورت قائد جيش الدبابات الثالث وبدأت معارك دموية طاحنة . وانتهت المعركة بعودة الانصار الذين طردوا من منطقتهم الى هذه المناطق بعد ان غادرتها قوات العدو . وقد وصفت القيادة الالمانية هذه الحملة كحملة «لم تبلغ الهدف» .

وكانت العملية التي سميت «بحرب الخطوط الحديدية» واحدة من اسطع الصفحات في حركة الانصار . وقد بدأت بضربات الانصار الروس والاوكرانيين والبيلوروسيين التي سددوها في نفس الوقت الى نقاط اتصال السكك الحديدية للجيش الفاشستي وتحققت العملية وفقا لخطة القيادة العسكرية السوفييتية . وجرت على مساحة كبيرة تجاوز طولها الالف كيلومتر ويبلغ عمقها ٧٠٠ كيلومتر تقريبا . وعشية العملية تم تدريب الانصار على اساليب العمل التخريبي في جميع الفصائل . وصهر التولين من القذائف والقنابل لزيادة احتياطيات المتفجرات وصنع المقاتلون حشوات متراصة من التولين يبلغ وزن كل منها مائة غرام وتعلق على السكة الحديدية الى قصلين بضربة واحدة . وبناء على طلب الانصار صنع عمال مصانع الدفاع في المؤخرة ، خلف خط الجبهة ، الكمية الضرورية من هذه الحشوات وخصصت القيادة العليا طائرات لنقل هذه الحشوات وغيرها من المتفجرات الى قواعد الانصار .

وفي ليلة الثالث من اغسطس آب عام ١٩٤٣ انزلت ضربة كبيرة بخطوط السكة الحديدية . وفي الساعة الثانية ظهرا تلقت جنتالين وقال احتفلت بكم لنجاح العملية .. وكما صرح المراسلون الصحفيون الاجانب الذين كانوا في برلين فقد اشار غوبلز في خطابه الى انه «حدث في الليلة

جيوشهم الى المناطق المهددة من الجبهة في موعد متأخر جداً .

— حدثنا باختصار عن نتائج حرب الانصار .

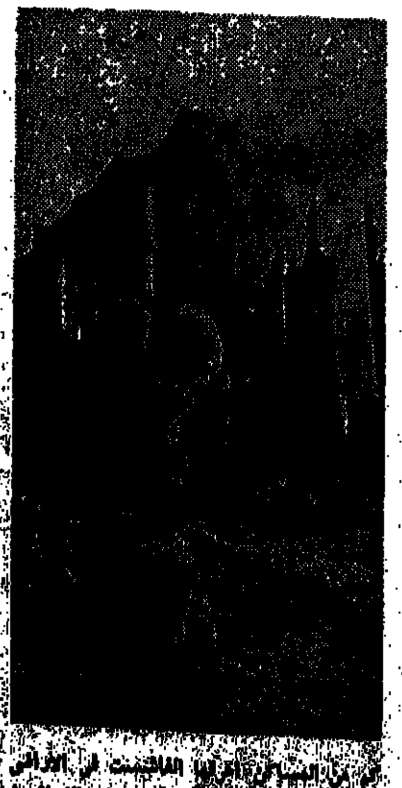
— انزل الثائرون الشعبيون بالمحتلين خسارة فادحة في الارواح والعتاد . وادى التعطيل الشامل لخطوط المواصلات الى انقطاع امداد الجيوش المقاتلة وعرقلة ادارة القوات . وارغم العدو على ان يسحب من الجبهة عشرات الفرق المجهزة جيدا للكفاح ضد الانصار . ولهذه الارقام دلالة عميقة لقد اباد الانصار وجرحوا واسروا حوالي مليون ونصف مليون جندي وضابط عسكري ، وقتلوا ٤٨ جنرالا واسروا ٥ جنرالات . والحقت ٢٢٢٥٠ كارثة بالقطارات وتم اتلاف ١١ الف قاطرة و١١٠ الاف عربة وتفجير ١٩٧٨ جسرا ضخما للخطوط الحديدية وتدمير ٢٥٣ محطة على مفترقات الطرق .

وهاكم ارقاما تصف الخسائر التي الحقها الانصار بالعدو في التكنيك : دمرت ٢٢٠٠ دبابة وسيارة مصفحة واكثر من ٢٥٠٠ مدفع ، و١١٠٠ طائرة ، وفجر اكثر من ٢٩٠٠ مستودع كبير وقاعدة تكتيكية . وهكذا لم يتمكن المحتلون من اغتنام وارسال الفلزات والفحم والنفط من المناطق السوفييتية المحتلة . كما لم يتمكنوا ايضا من ان ينتجوا هناك اية منتجات زراعية وصناعية على نطاق ملموس .

لقد برهنت حرب الانصار الشعبية الشاملة بكل قناعة على ان الشعب السوفييتي وفي دائما حتى في احلك الظروف لسلطته السوفييتية الحبيبة ، وانه ملتف دائما حول الحزب الشيوعي .



قطار آخر يلقى مصيره ! عملية للانصار السوفييت الذين كافحوا في كل مكان من الاراضي المحتلة



... من المساكن ... الفاشست في الاراضي السوفييتية في ... الاعوام وكان الفدائيون ينتقمون من الغزاة جزاء ما سببوه من المآسي والويلات ومـا دمروه من المدن والقرى .

موسكو والموسكوفيون



على المنصة ضيوف موسكو ، ابطال ...

الاحتفالات بعيد اول مايو

(تتمة المنشور على ص ٣)

في الساحة الحمراء في هذه المرة كثير من المحاربين القدماء الذين اشتركوا يقفون الى جانب العمال الشباب في الحرب الوطنية العظمى ، وكانوا المتقدمين في مجال العمل . وكان في الساحة الحمراء مئات الضيوف الاجانب ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدون في موسكو .

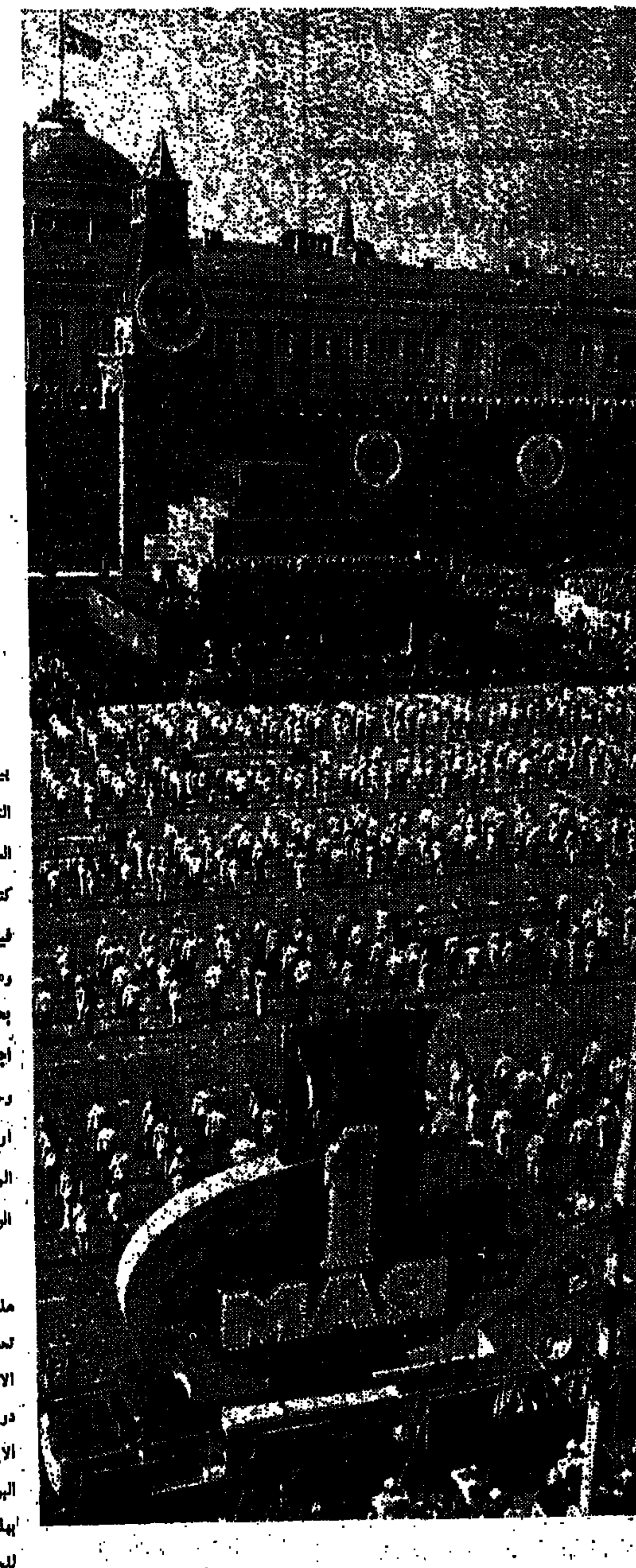
يوم اول مايو هو يوم التضامن العالمي بين الكادحين ، ودلت على ذلك اللافتات التي كان يحملها اهالي موسكو في الساحة الحمراء مارة باسوار الكريملين ، وقد كتب عليها «تحية الحوية للشعب البطل في فيتنام الجنوبية ، الذي حصل على حريته» ! و«اطلقوا سراح لويس كورفالان» «نؤيد بحزم النضال العادل للشعوب العربية من اجل السلام الوطيد في الشرق الاوسط»! وحمل المتظاهرون لافتات تدعو لتحويل اوروبا الى منطقة سلام وتعاون وتحيي كل المناضلين من اجل السلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

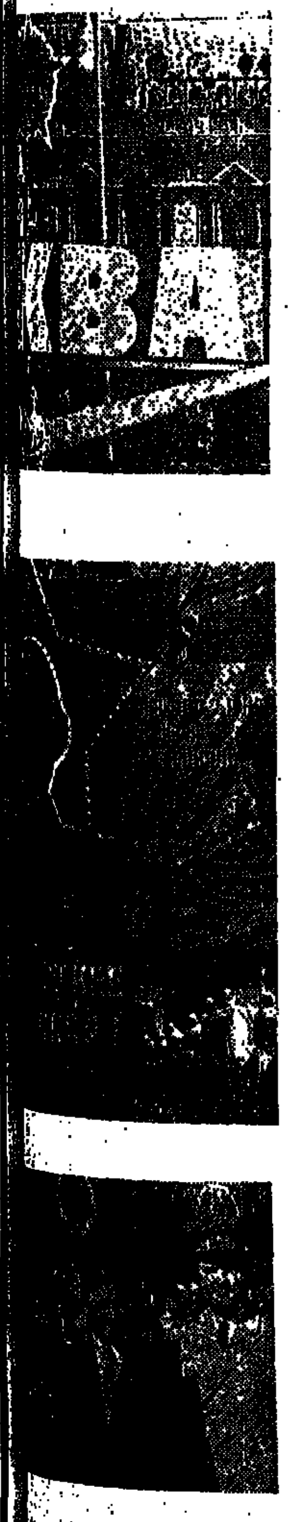
لقد جرت الاحتفالات بعيد اول مايو في هذه المرة ، كما كانت تجري سابقا ، تحت شعار وحدة وتضامن شعوب بلدان الاسرة الاشتراكية العالمية وتحس شعوب دولنا كسائر شعوب العالم تاثير الانفراج الايجابي الذي جاء نتيجة مباشرة لتحقيق البرنامج السوفييتي للسلام . وقد اقدم بهذا البرنامج المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . اما الان فيستعد الكادحون السوفييتيون لاستقبال المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي سيعقد في فبراير القادم، استقبالا لائقا .

لقد جاء في تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء السوفييتي الى الشعب السوفييتي ان صيانة وتوطيد السلام قضية مشتركة للشعوب ولضمان السلام الوطيد يجب ان يبذل جميع الشرفاء في العالم وكل من يريد السعادة لشعبه ويعنى بمصير البشرية ، جهودا كبيرة . ولكن للظفر مثل السلام والعدل من الضروري رص صفوف المناضلين ضد الرجعية الامبريالية والعدوان بشكل وثيق» .

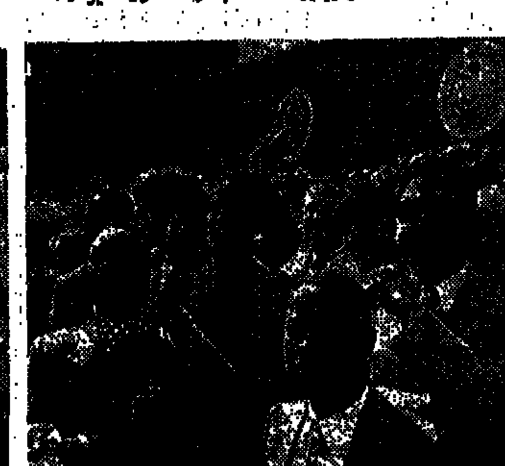
من تقاليد السوفييتيين استقبال الاعياد بتحقيق نجاحات جديدة في مجال العمل ففي هذه المرة حقق اكثر من ١٠٠ الف شخص من اهالي العاصمة في سير المباراة الاشتراكية في العمل ، واجبات الخطة الخمسية قبل الموعد بثمانية اشهر . ونقلت في مدينة لينينغراد قبل الموعد الى الاسطول محطمة الجليد الذرية «اركتيكا» ونرى مثل هذه النجاحات في كل مدينة وكل مؤسسة صناعية .

ان مزاج السوفييتيين جيد ، فيتطور اقتصادنا بشكل مستمر وازداد الدخل الوطني ضعفين في الاعوام العشرة الاخيرة . خلافا للعالم الرأسمالي يرتفع مستوى معيشة السوفييت على الدوام . «كل شيء لخير الشعب ولخير الانسان السوفييتي» ان هذا الشعار الذي ظهر كثيراً بين شعارات المتظاهرين يرمز الى روح عيد اول مايو .











على المنصة ضيوف من الهند وتشيكوسلوفاكيا وبلدان افريقيا وامريكا اللاتينية .

الفاشيّة ما أشدّ خطرها في عصر الذرّة !



بقلم : ابراهام يوريش ،
دكتور فى الحقوق

فى عام ١٩٤٢ عين هتلر صديقه المعمارى شبير البالغ من العمر سبعا وثلاثين سنة ، رئيسا للصناعة العسكرية فى «الرايخ الثالث» . وكان صديقا وفيا مخلصا لهتلر ومنظما ومشرفا على قوة كبيرة عمل وهلك فيها فى ظروف غير انسانية مئات الالوف من اسرى الحرب والعمال الاجانب الذين طردوا بعنف الى «الرايخ الثالث» وكانت الصناعة العسكرية الالمانية تحت قيادته تقدم لهتلر سيلا لاينقطع من الطائرات والدبابات والقذائف .

وفى نيورنبرغ تحدث شبير الى المحكمة العسكرية عن جهوده فى الحث على الاسراع بانشاء السلاح الذرى وكان يدور فى مخيلته مرأى المدن المخربة بالنيران الذرية . ولما سئل شبير عن مدى الاعمال التى تمت فى المانيا لانشاء السلاح الذرى اجاب :

— كنا لا نزال نحتاج الى سنتين لتحطيم الذرة .

ولاداعى للحديث عن الشعور الذى انتاب جميع الحاضرين فى القاعة عندما سمعوا هذه الكلمات المشئومة . ولم يكن من الصعب ان نتصور ماذا حدث لو توصل شبير الى غايته وحصل هتلر على امكانية ضرب اوروبا بالسلاح الذرى .

مرت السنوات وانقضت محاكمة نيورنبرغ . واملت الشعوب فى ان لايمر الدرس الرهيب دون ان يترك اثرا ، وفى ان لاتسمح البشرية بتكرار مأساة الحرب العالمية الثانية .

ويواجه العالم من جديد حقيقة البعث النازية الجديدة .

... قاعة «مارس ديس شبورتس» فى هامبورغ . يحرس الشباب فى قمصانهم البنية راية النازية ذات الصليب المعقوف . وتنطلق من مئات الحناجر الفتية تقول : «اننا نحس ان عصرنا يقترب . عصر الجنود الشباب ها نحن نمضى يا وطننا المانيا ...»

تاريخ ومكان الحدث — نوفمبر — تشرين الثانى عام ١٩٧٤ . جمهورية المانيا الاتحادية . والمجتمعون فى القاعة هم المشتركون فى مؤتمر انصار «الحزب الوطنى الاشتراكى الالمانى» النسرى .

ان نشاط الفاشيست الجدد هو واحد من الخصائص المميزة للحياة السياسية فى الغرب . وتعمل منظمات الفاشيين الجدد علانية فى بعض الاحيان تحت ستار النظام البرلمانى البرجوازى ، ولكنها تعمل سرا فى معظم الاحيان وكثيرا ما تقرن بين هذا وذاك ويلاحظ هذا واضحا فى ايطاليا بصفة خاصة .

وقام الحزب الفاشستى الجديد العلنى «الحركة الاجتماعية الايطالية» ومنظمات «النظام الجديد» و«الجبهة الوطنية» و«زهرة الرياح» و«نصال عمل موسولينى» وغيرها من المنظمات التى تعمل سرا بمئات الاعمال الارهابية كان كل واحد منها حلقة فى ما يسمى «باستراتيجية التوتر» التى يطبقها الفاشيون الجدد لكى يثيروا فى البلاد حالة حرب اهلية .

وتكشف عن نفسها ايضا المجموعات المغرقة فى الرجعية فى انجلترا «المؤثرة» . وتحمل هذه المنظمات الفاشية الجديدة طابعا نصف عسكرى ، وتعمل حسب مبدأ السرية ، وتستعد لخوض القتال مع «العدو الداخلى» اى النقابات والحزب الشيوعى والمنظمات الاخرى التى تدافع عن حقوق الكادحين .

وانتشرت «استراتيجية التوتر» الفاشية الجديدة انتشارا واسعا خارج حدود اوروبا الغربية ، فى قارة اميركا اللاتينية . لقد استولت الطغمة الفاشية على الحكم فى شيلى . وادت الانقلابات الرجعية الى القاء الحرية الاولية فى اوروغواى ، وفى الارجنتين تسعى القوى المغرقة فى الرجعية ، بعد ان شنت حملة ارهاب ضد القوى الديمقراطية ، الى خلق جو مشبع بالحرب الاهلية . ولا تكف التجمعات الفاشية عن ممارسة نشاطها الخطير فى الولايات المتحدة الاميركية وفى مناطق التمييز العنصرى فى جنوب افريقيا وغيرها من مناطق العالم .

ان مخططات الفاشيين الجدد ليست سرا . فالفاشيون الايطاليون الجدد يعتبرون نظام الطغمة العسكرية القائم فى شيلى مثالا لهم .

وقد ادت جملة من الاسباب الى تسعير نشاط القوى الفاشية الجديدة فى بلدان الغرب الذى نلاحظه فى الوقت الراهن . ويرتبط هذا النشاط بالازمات الاقتصادية والسياسية الحادة فى الدول الراسمالية .

ان بعث الفاشية فى ظروفنا الراهنة هو محاولة من الامبريالية لمجابهة ضعف مواقعها عن طريق استخدام اقطع الاساليب للضغط والتنكيل على القوى الديمقراطية والثورية ، وذلك فى الاوقات العصيبة . وان اعمال الفاشيين الجدد القائمة على معاداة الشيوعية والسوفييت تهدف فى مجال السياسة الخارجية الى غاية واحدة وهى ان تعرقل ، عمليا ، تطبيق مبادئ التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والى احباط عملية انفراج التوتر الدولى .

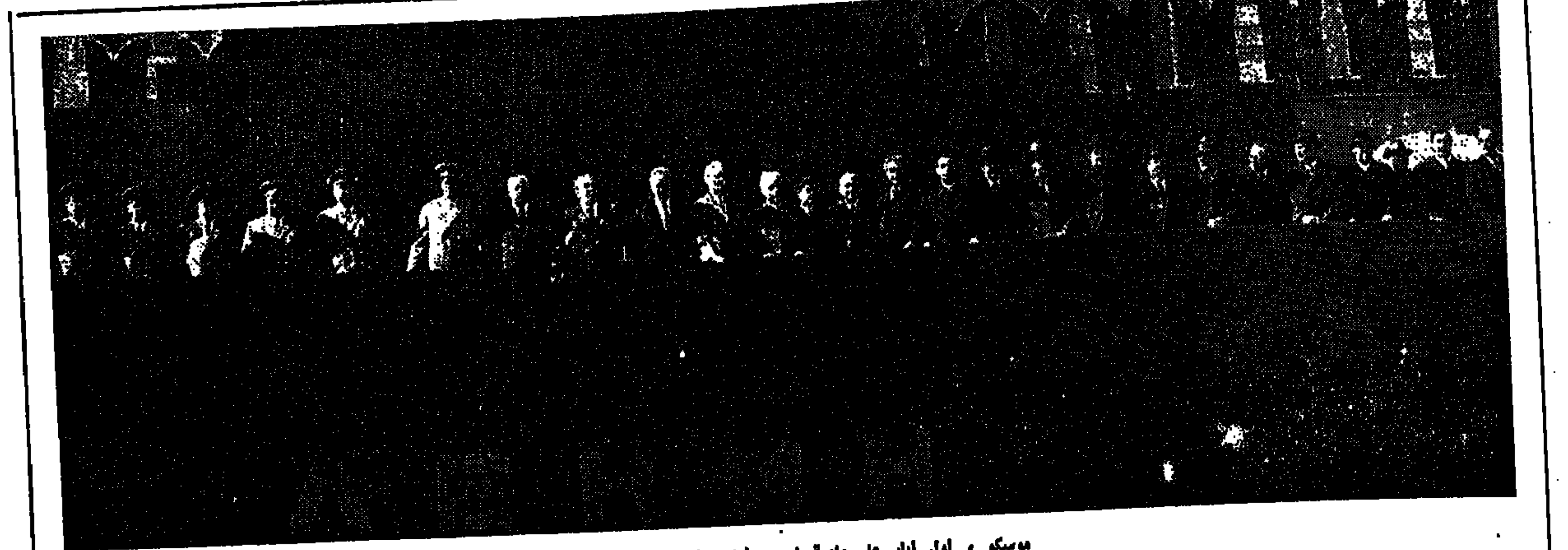
وتعتمد الفاشية الجديدة فى الاطار الوطنى على الدعم المالى والسياسى الذى تقدمه لها اكثر الاوساط رجعية فى الاحتكارات البرجوازية التى يخيفها كفاح الكادحين من اجل حقوقهم وهذه البرجوازية التى تعتقد ان امكانيات احتفاظ سيطرتهم على الكادحين بمساعدة الاشكال التقليدية للاضطهاد فى نطاق الديمقراطية البرجوازية قد اخذت تتقلص . ويستغل الفاشيون الجدد بالاضافة الى هذا عطف العناصر اليمينية فى الجيش والبوليس فى ظروف عدد من البلدان وخاصة فى ايطاليا . ويفسر لنا هذا بالذات فى بعض الاحيان عدم معاقبتهم على الجرائم التى يرتكبونها ، وتتلقى العناصر المغرقة فى اليمينية امدادا خارجية من اوساط عسكرية معينة فى حلف الناتو .

ان السلاح الذرى هو احد الوسائل القوية لابادة الناس ابادة شاملة وليس من قبيل الصدفة ان طرحت المانيا الفاشستية لاول مرة مسألة اختراعه فى جدول اعمالها . وليس من قبيل الصدفة ايضا ان يحلم الفاشيون الجدد اليوم فى امتلاك السلاح الذرى بايديهم ، فهم يحلمون ويدبرون خططا للاستيلاء على المستودعات الذرية التى تحفظ فيها قنابل الميغاطن القوية والتى تملك كل واحدة منها قوة تخريبية اكبر من جميع المواد المتفجرة الاخرى التى استخدمت فى وقت ما فى العمليات العسكرية منذ اختراع البارود .

ولو استخدمت هذه القنابل فى وقت ما بكمية كبيرة لاستشهد مئات الملايين من الناس ولتكبدت الحضارة بخسارة فادحة فى البلدان المشتركة فى هذا النزاع . هذا هو الافق الذى يلوح للفاشيين الجدد .

ويجب ان يكون هذا الافق تحذيرا دائما من محاولات تأجيج النزاعات الذرية . ان الكفاح من اجل توطيد السلام واحباط مخططات الامبرياليين والفاشيين الجدد لزج البشرية فى نيران حريق ذرى ومن اجل حرمانهم من فرصة استخدام السلاح الصهيونى هى اهم غاية بالنسبة للقوى المحبة للسلام فى الظروف الراهنة .





موسكو ، اول ايار على منصة ضريح لينين قادة الحزب والحكومة السوفييتية

الانتصار العظيــــم



بقلم : ليف تولكونوف ،
رئيس تحرير صحيفة «ازفيستيا»

بقدر ما تمضى الاعوام ولبتعد عن تاريخ الانتصار العظيم على الهتلرية بقدر ما ندرك بوضوح متزايد اهمية المأثرة التى اجترحها الشعب السوفييتى فى الدفاع عن وطنه وتحرير شعوب اوروبا المستعبدة .

عشت الحرب كلها تقريبا ، كمراسل لصحيفة البرافدا ورأيت مدى البطولة والبسالة اللتين ابدتهما قواتنا المسلحة فى مجابهة الجيوش الفاشية وكسر عمودها الفقرى والحاق هزيمة حاسمة بها . لقد اضطر الشعب السوفييتى فى الاشهر الاولى من الحرب ، حينما اعتدت المانيا الهتلرية على بلادنا بشكل غادر ومفاجئ ، الى تذوق مرارة الهزائم والاخفاقات وكان العدو يدوس اراضينا فى اوكرانيا وبيلوروسيا وجنوب روسيا وشمالها الغربى ، وطوق مدينة لينينغراد مهد ثورة اكتوبر العظمى ، والدفع الى اسوار موسكو .

وركزت اللجنة المركزية للحزب ولجنة الدولة للدفاع للقتال فلنا فى العاصمة ، وكزنا حولهما وحدات جديدة دخلت القتال ضد جيشى الدبابات بقيادة غوديريان وغوت ، والفرق الالمانية المختارة التى كانت تقترب من موسكو كيلومترا بعد الآخر . وامتدت خطوط الدفاع على بعد ٥٠—٦٠ كيلومترا عن وسط المدينة . وكان الشعب السوفييتى كله يساعد موسكو واهاليها . اما سكان المدينة فاظهروا من البطولة والتنظيم ما يثير الدهشة حتى الان .

من الساحة الحمراء الى الجبهة

لقد ارسل العدو اكثر من ٩ الاف طائرة ضد موسكو ، ولكن لم تستطع الوصول اليها سوى ٢٩٢ طائرة . وهذا الرقم بليغ الدلالة . فهو يعطى فكرة عن مدى البطولة التى كان طيارو المقاتلات يحاربون بها طائرات العدو ومدى المهارة التى اظهرتها المدفعية المضادة للطائرات . وعلى كل حال فقد اقيم كالعادة ، فى الساحة الحمراء بموسكو ، عرض عسكرى فى ٧ نوفمبر عام ١٩٤١ . وكان الثلج الكثيف يتساقط . وكانت الالوات تمر بالساحة متوجهة الى الجبهة مباشرة .

وبعد مضى اقل من شهر على ذلك نزلت هزيمة بالعدو قرب موسكو واضطر الى التراجع مسافة كبيرة عن المدينة نتيجة الهجوم المضاد لقواتنا . وقد اظهر الانتصار قرب موسكو على امكانيات الجيش السوفييتى ، وقد رتها على دفن كل مخططات القيادة الهتلرية . وبذلك فشلت الحرب الخاطفة لالمانيا .

ان كل مأثرة لا يمكن تقديرها حقا الا اذا تصورنا الظروف التى اجترحت فيها .

ففى اعوام الحرب دمر الغزاة الفاشست واحرقوا ١٧١٠ مدينة وبلدة سوفييتية واكثر من ٧٠ الف قرية وبقى حوالى ٢٥ مليون شخص بلا مأوى . ودمر الهتلريون ٣١٨٥٠ مؤسسة صناعية كان يعمل فيها حوالى ٤ ملايين عامل وعطلوا مصانع الميتالورجيا التى كانت تنتج حوالى ٦٠٪ من الصلب قبل الحرب ، والمناجم التى كان يستخرج منها ٦٠٪ من الفحم فى البلاد كما خربوا ٦٥ الف كيلومتر من الخطوط الحديدية .

كم ارتقت مهارة الجنود والضباط والقادة العسكريين السوفييت اثناء الحرب . لقد تعلموا طرق التغلب على العدو وتنظيم المعركة حتى ضد قوات العدو التى كانت تتفوق على قواتنا تعدادا وقدرة نارية .

وحين كنا نعبر اراضى بيلوروسيا فى صيف عام ١٩٤٤ وكانت جيوش دباباتنا تكمل تطويق عشرات الفرق الهتلرية ، التقى بالقوات السوفييتية جيش كامل من الانصار . والذكر بهجة لقاءاتنا مع اولئك الناس الذين كانوا خلال اشهر طويلة يحاربون العدو فى مؤخرته ويلحقون به خسائر جسيمة . لقد اتخذت حرب الانصار فى الاراضى المحتلة من الاتحاد السوفييتى نطاقا لامثيل له . وظهرت فيها روح السوفييتيين الوطنية العالية وبطولتهم .

لا يمكن حذف البطولة السوفييتية من التاريخ ...

لقد نشأ فى سنى الحرب الائتلاف المعادى لالمانيا الهتلرية وخلافا لمعارضة الاوساط الرجعية بدأ حلفاؤنا الغربيون تدريجيا يقدمون تأييدا للاتحاد السوفييتى وجيشه البطولى ولكن ليس من الصحيح القول ، كما يقول البعض فى الخارج ، ان الارساليات التى كانت تقدم الى الاتحاد السوفييتى بموجب قانون الاعارة والتأجير ، لعبت دورا حاسما فى احراز الاتحاد السوفييتى انتصارا فى الحرب . انا نقدر مساعدة الحلفاء حق التقدير ، ولكن يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار انها لم تؤلف الا ٤٪ من الانتاج العسكرى الوطنى . لقد تحمل الاتحاد السوفييتى على عاتقه ، وبفضل بطولته التى لامثيل لها ، معظم عبء الحرب ولا يمكن حذف ذلك من التاريخ .

ولم يحرز مثل هذا الانتصار العظيم لولا انتاج الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين السوفييتيين بفضل عملهم المتفانى ، مثل هذه الكميات الهائلة من الاسلحة والمواد الغذائية والضروريات الاخرى . واضطررنا الى نقل جزء كبير من مؤسساتنا الصناعية من المناطق الغربية والجنوبية للبلاد الى شرقيها تحت نيران العدو ، وبناء مئات المؤسسات الجديدة ، وكل ذلك فى فترة قصيرة وفى ظروف صعبة وكان ذلك مأثرة عظيمة للطبقة العاملة والمثقفين . وغالبا ما كان لايبقى فى القرى غير النساء والشيوخ والاطفال الذين عملوا كل ما كان فى وسعهم لضمان الانتصار .

وكان الحزب اللينينى ، قائد الشعب السوفييتى ، هو

(البقية على الصفحة ١٤)

الأحتفالات بعيد اول مايو في الاتحاد السوفييتــى

كان الجو فى موسكو ايام عيد اول مايو فى هذه السنة رائعا . فكانت السماء صافية والجو دافئا . ونظرا لحلول الربيع فى موعد مبكر اخضرت الاشجار فى الحدائق والمتنزهات وكانت الاعلام واللافتات الحمراء التى حملها المشتركون فى المظاهرة التقليدية بمناسبة عيد اول مايو تحقق انسجاما مع اللون الاخضر للاشجار .

ووقف على منصة ضريح لينين ، ليونيد بريجنيف ونيكولاى بودغورنى واليكسى كوسيغين وغيرهم من قادة الحزب والحكومة وكذلك كبار القادة العسكريين السوفييت . وحضر الاحتفال

(البقية على الصفحتين ٨ ، ٩)

الرأى العام الاوروبى يطالب بالأمن والتعاون

بقلم ياكوف لومكو

صارت مدينة لييج البلجيكية فى نهاية شهر ابريل عشية النصر العظيم على الفاشية مكانا لندوة هامة ، ندوة قوى السلام . فقد انعقدت هنا الجمعية الثانية للقوى الاجتماعية الساعية الى الامن والتعاون فى اوروبا . واشترك فى الجمعية ممثلو ٣٠ بلدا اوروبيا و٤٨ منظمة دولية .



امس واليوم

اظن ليس ثمة من حاجة الى التفصيل فى وصف الطائفة الواسعة من الوجهة السياسية للمنظمات ووفود البلدان التى اشتركت ممثلوها فى المناقشات التى استغرقت ثلاثة ايام والتى بدأت فى بروكسل حيث جرى افتتاح الجمعية ثم استمرت فى قصر المؤتمرات بمدينة لييج . فان الجمعية الاولى للقوى الاجتماعية والتى انعقدت فى بلجيكا نفسها سنة ١٩٧٢ قد تميزت بسعة دائرة المشتركين فيها من الوجهة السياسية . فحينذاك اجتمع فى بروكسل كاثوليك وشيوعيون ، واشتراكيون ورجال دين ، نواب برلمانيون وممثلو منظمات نقابية وشبابية ونسائية وكتاب وصحفيون ليبحثوا فى سبيل توطيد السلم والامن فى القارة الاوروبية .

وان هذه الصفة قد غدت خلال السنوات الثلاث المنصرمة ميزة خاصة بدرجة اكبر لحركة القوى الاجتماعية فى سبيل الامن والتعاون فى اوروبا لقد اتسعت الحركة واجتذبت فئات ومنظمات سياسية جديدة . وازداد نحو ضعفين عدد المنظمات الدولية المشتركة فى الحركة وكان يتضاعف وتيرة امر غريب ابى يبعث الانفراج . مرت سنوات ثلاث واذا الحركة فى سبيل الامن والتعاون فى اوروبا «ترجع الى الصبا» . لقد لوحظ ازدياد عدد الخطباء فى الجلسات العامة وفى مناقشات اللجان من المنظمات الشبابية والطلابية . ففى اللجنة الرابعة وحدها وهى لجنة «اوروبا وبقية العالم» تحدث اكثر من ١٠ خطباء من منظمات وطنية ودولية للشباب .

الا ان كل هذه الخصائص لاتميز لدرما تؤكد صلة التوارث بين الجمعية الثانية وجمعية سنة ١٩٧٢ . وتتأكد صلة هاتين الجمعيتين ايضا بالاهداف والمهمات التى نهضتا والتى استعرضت فى هذه الندوة . لحتى انذاك اظهرت الاوساط الاجتماعية التقدمية ارادتها مدركة خير ادراك الضرورة التاريخية فى ان تسلك اوروبا طريقا جديدا وان تنبذ افكار ومفاهيم «الحرب الباردة» وان يلزم على هذه القارة نظام للعلاقات الدولية مؤسس لا على تقوية الاحلاف ولا على «توازن الرعب» وانما على مبادئ التعايش السلمى وامن جميع الشعوب والتعاون العملى الشريف . وكانت احدى المهام الرئيسية للجمعية الاولى حث حكومات البلدان الاوروبية والولايات المتحدة وكندا على الاسراع بعقد المؤتمر الاوروبى على المستوى الرسمى . وقد افتتح هذا المؤتمر فى هيلسنكى بعد سنة .

وان القيمة الخاصة للجمعية الثانية

(البقية على ص ٩)

حول زيارة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى الاتحاد السوفييتــى

قام وفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بزيارة ودية الى الاتحاد السوفييتى استغرقت من ٢٨ ابريل—نيسان الى ٥ مايو—ايار .

وتم اثناء المباحثات التى جرت فى جو ودى بين غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الخارجية السوفييتية ، وبونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وبين وفد منظمة التحرير

(البقية على الصفحة ٧)

مقتطفات من الصحف السوفييتية



التقد الجيش السوفييتي اوربا من العبودية الفاشستية ، وقد استشهد ٦٠٠ الف من الجنود السوفييت في بولونيا و١٤٠ الفا في تشيكوسلوفاكيا و١٤٠ الفا في المجر واكثر من ١٠٢ الف في المانيا و٦٩ الفا في رومانيا و٢٦ الفا في النمسا و٨ آلاف في يوغسلافيا . وبلغ عدد الضحايا السوفييت الذين حرروا اوروبا اكثر من مليون جندي .



التقت المدمرة السوفييتية «سوكروشيتيلني» في اواخر عام ١٩٤١ ، بالطراد الانكليزي «لندن» لدى دخوله الى البحر الابيض تنفيذا لمهمة خاصة من القيادة ، وانتقل من الطراد الى ظهر المدمرة ممثلان لحكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا وهما هاريمان الذي سرعان ما اصبح سفيرا للولايات المتحدة الامريكية في الاتحاد السوفييتي ، والوزير البريطاني اللورد بيفر بروك ، وواصلت المدمرة السوفييتية بعد ذلك طريقها متوجهة الى مدينة ارخانغيلسك واعلام الدول الثلاث ترفرف فوقها ، ويعتبر قائدها السابق نيكولايف ان هذه اول مرة يجري فيها مثل هذا التعارف البحري بين الدول الثلاث المنضمة للائتلاف المعادي لالمانيا الهتلرية ، وقد قال هاريمان الذي كان يقف الى جانب نيكولايف على برج قيادة الباخرة طيلة الطريق قبيل مغادرة المدمرة : «اشكركم ، لن انسى هذا اللقاء ابدا» ، صحيح ان لقاءات تلك الايام لن تنسى ، فقد كانت الحرب تجرب وفاء الناس لواجبهم باعمالهم لا باقوالهم .

لقد اكتسبت شهرة واسعة في ذلك الوقت المدمرة السوفييتية «غريمياشي» التي اشتركت في مستهل الحرب مع قطع من البواخر البريطانية في عملية كان هدفها اصابة قواعد العدو على ساحل النرويج . لقد بعث الاميرال الانكليزي بارور من على ظهر الطراد «كينيا» الى قائد المدمرة «غريمياشي» البرقية التالية : «اني سعيد بان انتهز هذه الفرصة واشكركم على اشتراككم النشيط في العملية المشتركة في الليلة الماضية . اني معجب بمهارتكم العالية التي كنتم من خلالها تتمسكون بمكانتكم في الصف وبمهارتكم في اطلاق النار من مدفعيتكم فور تلقيكم اشارتي . اني افتخر بان الباخرة السوفييتية «غريمياشي» كانت بين القطع البحرية التي كنت اقودها .

ومنذ تلك العملية العسكرية بدا التعاون بين المدمرة السوفييتية والحلفاء .

وفي المرة الثانية اصطدمت المدمرة «غريمياشي» ، وهي تتقدم باخرة نقل بريطانية ، بغواصة المانية واغرقتها ودفاعا عن سفن الحلفاء خاضت المدمرة السوفييتية مع المدمرة البريطانية «اوربي» بجسارة معركة ضد مجموعة من مدمرات العدو . وخلال قتال ضار اسقطت مدفعية المدمرة عددا من الطائرات والشلت هجوم العدو الجوي على باخرة نقل امريكية كبيرة وطيلة الحرب كانت المدمرة تقاتل العدو مشتركة في كل التحركات والمعارك العنيفة ، وانقذت حياة كثير من البحارة الانكليز والامريكان ، ولذلك منح قائدا المدمرة «غريمياشي» : غورين وساما امريكيا ، ونيكولايف (الذي اعقبه في قيادة المدمرة) وساما بريطانيا .

وقد تذكر نيكولايف عودة آخر قافلة لبواخر الحلفاء الانكليزية والامريكية فقال : كان ذلك في عام ١٩٤٤ ، وكانت بواخر النقل البريطانية والامريكية الست التي كانت قد حملت شحنات حربية الى مدينة ارخانغيلسك السوفييتية على البحر الابيض على وشك عودتها .

وقبيل مغادرتها اقام بحارتنا مادبة عشاء تكريما لرفاقهم في السلاح فكانوا يتذكرون المصائر القاسية لبحارة مثل هذه القوافل ، والمعارك المشتركة ضد العدو ورفاقنا الذين استشهدوا فيها ، وعالم ما بعد الحرب .

الطيارون الفرنسيون من «نورماندي-نيمان»

معركة جوية قصيرة وعنيفة . وكانت طائرة «ياك» المقاتلة السوفييتية تطارد طائرة «فوكي فولف-١٨٩» الفاشية وهاجم الطيار العدو من تحت طائرته وضربها بنيران المدفع الرشاش وابتلعت السنة اللهيب الطائرة الفاشية فسقطت .

في ذلك اليوم من ايام يوليو عام ١٩٤٣ كان يقود طائرة «ياك» هذه الملازم رولان دي لابواب الطيار من الفوج الجوي الفرنسي «نورماندي-نيمان» ، وكان كرفاقه الآخرين يحارب العدو جنبا الى جنب مع الطيارين

لقد وصل رولان دي لابواب الى الاتحاد السوفييتي في نوفمبر عام ١٩٤٢ ضمن اول جماعة من الطيارين الفرنسيين ، وكان يقاتل العدو في الجبهة خلال الحرب كلها ، واجتاز مع فوج «نورماندي-نيمان» طريقه الى بروسيا الشرقية حيث استقبل يوم الانتصار .

والان ، عشية الذكرى الثلاثين لتحطيم المانيا الفاشية ، قال رولان دي لابواب : ان اعوام النضال ضد الفاشية كانت مثل الاخاء مع رفاقنا السوفييت في ساحة القتال ، واتذكر الان باعتزاز ان الطيارين الفرنسيين من زملائي في الفوج كانوا يحاربون الفاشست جنبا الى جنب مع المقاتلين السوفييت. وادركنا اذاك اننا كنا في ذلك القتال الهائل الذي كان يجري في اراضي روسيا ، رمزا لفرنسا المحاربة وكنا نسعى الى الاسهام بقسطنا في النضال المشترك ضد الفاشية بقدر امكاننا .

لقد قام طيارو الفوج الجوي «نورماندي-نيمان» في اعوام الحرب بما يزيد عن آلاف تحليق في الجبهة كما اشتركوا في ٨٦٩ معركة جوية واسقطوا ٢٧٣ طائرة فاشية .

تحرير شمال النرويج

ثم في اكتوبر عام ١٩٤٤ طرد الغزاة الفاشست من المناطق السوفييتية فيما وراء مدار القطب الشمالي ، وبدأ تحرير النرويج المجاورة .

وقد نزل فريق خاص تابع لهيئة اركان حرب الاسطول الشمالي ، بقيادة الملازم الثاني ليونوف ، حاليا بطل الاتحاد السوفييتي مرتين ، من الجو والبحر الى شبه جزيرة فارانغير لاغراض الاستطلاع والقيام بهجمات مفاجئة على وحدات العدو المتقهقرة المتراجعة. وكان بين الجنود السوفييت عدد من الوطنيين النرويجيين من المشتركين في حركة المقاومة .

وفي ليلة داكنة نزل الجنود من الجبال الى بلدة كوماغفير ، واستقبلهم اهالي البلدة بحفاوة وساعدوهم في تجفيف ملابسهم المبتلة بالمطر وتدفئتهم وحينما غادر الجنود كوماغفير متوجهين الى فاردي تطوع عدد من صيادي الاسماك الشبان لمرافقتهم من اجل حمايتهم من اية مفاجئة فقد كان من المعروف ان الهتلريين الذين تقهقروا بسرعة ، وضعوا الغاما في اماكن كثيرة من الطريق وفجروا الجسور .

وكان الجنود يتقدمون وقد سبقتهم شهرة البحارة السوفييت الذين جاؤوا لتحرير لينمارك من الفاشست . وكان الناس يخرجون من بيوتهم في كل قرية ومدينة لاستقبالهم بسرور وابتهاج .

في الجزر التي لم تستسلم

احتل الفاشست عام ١٩٤٠ الجزر النورماندية جيرس وجيرنس واولدرني وسارك . وتقع هذه «الجزر في المضيق» كما يسميها الانكليز في مضيق المانش وهي اقرب الى سواحل فرنسا مع انها منضمة الى بريطانيا وفي تلك الجزر اخذت اقدام جنود الفيرماخت الفاشي تدوس الارض البريطانية لاول مرة . وظهرت عندئذ اعلام الصليب المعقوف في شوارع سانت هيلير عاصمة جزيرة جيرسي ، كما لصقت على الجدران اوامر الحاكم العسكري باعدام الوطنيين وجاء في احد هذه الاوامر : لويس بيريه اتهم بانه قام باعمال معادية لالمانيا واعدم رميا بالرصاص في ٢ اغسطس عام ١٩٤١» .

وفي طرق جيرسي اخذت تسير قوافل من الناس العشاة المنهوكين بملابس ممزقة واقدام دامية ، وكان اولئك اسرى سوفييتيين وضحايا القلهم الالمان من المناطق المحتلة .

وكانوا يبنون بين الصخور استحكامات للمدفعية الساحلية ويحفرون فيها مستودعات للذخائر ويعملون في المقالع .

ويهتز قلبك حين تقرأ قائمة المعتقلين الذين ماتوا في الحوادث ونتيجة العمل الشاق والامراض . فكان ايفان سوشين وستيبان بيشينكو ونيكولاي تاتاريتوف وفاسيلي باليفين في السابعة عشرة او الثامنة عشرة في اعمارهم حينما نقلوا قسرا منهم الى ارض جزيرة جيرسي الصخرية ، وكان بين ضحايا الفاشست في تلك الجزيرة بيترو بوروداي الذي ولد في ١ مارس عام ١٩٣٥ ومات في ٢٩ مارس عام ١٩٤٣ . كم من المآسي كان من نصيب ذلك الصبي الاوكراني خلال الاعوام الثمانية التي عاشها !

ولكن تلك الجزر البعيدة لم تكن مجرد مكان كان فيه مواطنونا يعانون من الاذى والتعذيب ويموتون ، بل شهدت تلك الزاوية الصغيرة من الارض البريطانية ايضا مظاهر الاخاء المجيد الذي كانت عراه تربط بين الشعوب في نضالها ضد العدو المشترك فكانت تعمل في جزيرة جيرسي ، حيث كان تعداد الحامية الالمانية يعادل نصف عدد سكانها تقريبا ، منظمة معادية للنازية . وكان اعضاؤها يساعدون المعتقلين السوفييتيين على الفرار من المعتقلات ويخفونهم في بيوت عائلات السكان المحليين ويزودونهم بالملابس وجوازات المرور الالمانية . وكان الشيوعيون نواة لتلك المنظمة .

قال نورمان لي بروك احد زعماء المنظمة المذكورة : لقد انضممت الى الحزب الشيوعي عام ١٩٤٢ وانا شاب في التاسعة عشرة . في ذلك الوقت وحد عقد الفاشية اناسا مختلفين في صفوف المقاومة . وكان بينهم الطبيب ماكيلستري المشهور في الجزيرة والرسام بلامبيه الذي كان يرسم بمهارة عجيبة اختام السلطات الالمانية على جوازات المرور . وقد جمع المعلم لي دروليناك جهاز راديو كنا نستمع بواسطته ، ونقدم نقل المحتلين الى اخبار العمليات الحربية في الجبهة والانتصارات الجيش الاحمر .

وكانت لويزا غولد شقيقة المعلم وصاحبة بقالية تخفي الاسرى السوفييتيين الذين اتيح لهم الفرار من المعتقلات وبقي فيودور بوري الذي كان الانكليز ينادونه «بيل» . ... معها لويزا غولد عامين كاملين .

اما بيت اوغوستا ميتكالف ... مدرسة لدراسة اللغة الانكليزية ... كانت اوغوستا تعيش في ... قبل الثورة ثم تزوجت ضابطا انكليزيا بحريا ووجدت نفسها بحكم القدر في جزيرة جيرسي واصبحت في اعوام احتلال الجزيرة من قبل الغزاة النازيين مناضلة نشيطة ضد الفاشيين ثم انضمت الى الحزب الشيوعي . ... كان سبعة سوفييتيين يختفون في بيتها في آن واحد .

كان بين هؤلاء كروليف وكوزلوف اللذان انضما ... الى منظمة المقاومة ، فكانا ينقلان الى اللغة الانكليزية النشرات الاخبارية التي كان يذيعها مكتب الانباء السوفييتي ويعدان نصوص المناشير .

من صحف «برافدا» و«كراسنايا زفيزدا» و«سوفيتسكايا روسيا» و«كومسومولسكايا برافدا»

عالم الاطفال

بيتروشكا



عصيدة من الفأس

حكاية روسية

حدث ذلك في غابر الزمان . كان الجندي القديم ذاهبا لقضاء اجازته واضناه الطريق والجوع . وصل الى قرية وطرق باب اول كوخ فيها .

فتحت الباب امراة عجوز :

– ادخل يا جندي .

– اليس لديك ياربة البيت شيء يؤكل ؟

كانت النعمة لدى العجوز وفيرة ولكنها بخلت على الجندي بالطعام .

– آه ايها الرجل الطيب : انا نفسي لم اذق شيئا اليوم . لا يوجد شيء .

فاجابها الجندي :

– اذا كان لا يوجد فما العمل .

اذاك لمح فاسا تحت السرير .

– طالما لا يوجد شيء آخر يمكن طبخ عصيدة من الفاس .

فركت العجوز يديها :

– كيف عصيدة من الفاس ؟

نعم ، هكذا هات القدر .

احضرت العجوز القدر . غسل الجندي الفاس وانزلها في القدر وصب قدرا من الماء ووضعها على النار .

صارت العجوز تنظر الى الجندي ولا تحول بصرها عنه .

اخذ الجندي ملعقة وصار يحرك الطبيخ ، وذاقه . سالته العجوز :

– وكيف ؟

– قريبا ستكون جاهزة–اجابها الجندي–مؤسف انك لا تملكين ملحا .

– الملح موجود عندي . ملحها .

ملح الجندي القدر وذاق الطبيخ مرة اخرى .

– آه لو امكن اضافة حفنة من الحبوب .

احضرت العجوز من العنبر كيسا من الحبوب .

– هاك . اصنعها كما يجب .

ظل الجندي يغلي القدر ويقليها ثم ذاق منها . واخذ يمدح الطبيخ :

– يا لها من عصيدة . ليتنا اضفنا قليلا من السمن ، اذن لكانت شيئا نفيسا .

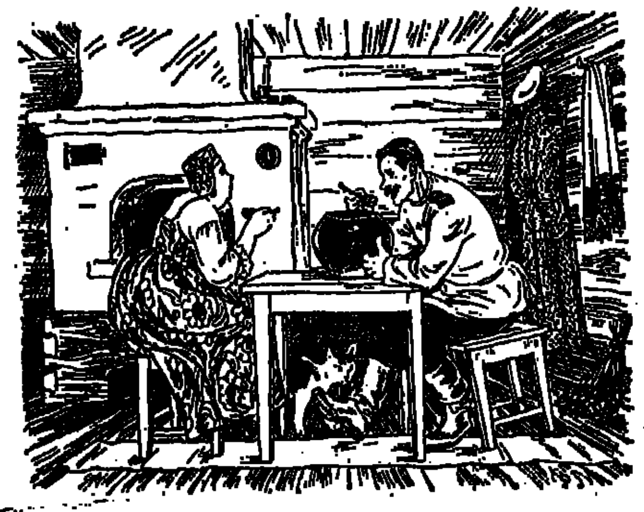
وجد عند العجوز السمن ايضا فطيبا العصيدة .

– خذي الملعقة يا ست .

راحا ياكلان العصيدة ويمدحانها وقالت العجوز عجبا :

– ما خطر ببالي ابدا انه يمكن من الفاس طبخ عصيدة لذيذة كهذه .

اما الجندي فظل ياكل ضاحكا منها .



في درس الرياضيات



فلاديمير بوليكوف

حين دخلت ماريا فلاديميروفنا سيركوفا الصف لم يمكن ان يخطر ببال احد انها ستعلمنا الرياضيات . وها قد مر ثلاث وخمسون سنة وانا اراها مثل ذلك الحين . كانت امراة معتدلة القامة انيقة ذات عينين خضراوين ضيقتين ووجه دقيق الملامح ورقبة كرقبة طائر التم وشعر كستنائي تقدم خلقة من الشريط المخمل الاسود . وخيل لنا ان ماريا فلاديميروفنا ستشرع فورا في الرقص او في اقل تقدير في غناء اغنية عاطفية . اما عندما اقتربت من السبورة كان بالامكان ان تظن انها سترسم زهيرة او راقصة باليه . ولكن ظهر على السبورة حينذاك ارقام رموز رياضية وخطوط مستقيمة . . . كنت لا احب الرياضيات واعدها قضية مضجرة للغاية ربما كنت وحيدي في ذلك . اما ماريا فلاديميروفنا فقد كانت مغرمة بموضوعها . وعندما كتبت «س+ص» خيل لي انها ستقبل الان «صحبه» ، وعندما كانت تخط علامات الزيادة والنقصان خطوطا رقيقة كانت عيناها تشعان، وتزداد هي بهاء . كان تتلذذ بخطوطها وارقامها . اما انا فقد انكببت محاولا عبثا حل مسالة تافهة واعجز عن حلها . وما كان ينفعني في ذلك حتى تلقين زويا تيريخوفكا .

– ما عندك يا بوليكوف ؟–سالتني ماريا فلاديميروفنا مقتربة مني . فقلت .

– لا افهم .

– لا تفهم ام لا تريد ان تفهم ؟ هذه مسالة بسيطة جدا يكفي ان تفكر قليلا . هاك انظر ...

وراحت تحرك الارقام بحرص وكانها تعيد ترتيب الاثاث في الغرفة . كان كل شيء سهلا بسيطا مفهوما لايثير ادنى شك . حتى انني شعرت بحرج كيف عجزت عن فهم ذلك ؟ ولكن ما ان ابتعدت ماريا فلاديميروفنا عني حتى كففت عن الفهم فورا وتراكضت الارقام الى كل الجهات ولم استطع ان اجمع شتاتها . كان كل الاولاد قد فتحوا دفاترهم . وانا عاكف على مسالتي اكتب واشطب دون ان اتوصل الى نتيجة .

– كيف الامور عندك يا بوليكوف ؟–سالتني ماريا فلاديميروفنا .

فقلت :

– سيئة ، ماذنبي اذا لا توجد عندي قابليات للرياضيات.

– هذا ممكن . ولكن هيا مع ذلك لنختبر . امض الى السبورة .

مضيت الى السبورة وكانني ذاهب الى المشنقة .

– اكتب شروط المسالة . في اليوم الاول من الاسبوع ، يوم الاثنين اعطى التلميذ درسا يجب ان يحضره بعد سبعة ايام . ولكن الدروس في الصف توقفت بسبب وباء الدفتيريا وهو بدا يوم الخميس وصرف التلاميذ لمدة اربعة عشر يوما والمادة التي اعطي فيها الدرس يجب ان تدرس يوم السبت السؤال : كم يوما يستطيع التلميذ ان لا يفعل فيها اي شيء ؟

راقت لي هذه المسالة . صرت افكر : بدا الوباء يوم الخميس، اذن صرف التلاميذ يوم الخميس وبعد اربعة عشر يوما كان يوم خميس اما السبت فهو اليوم السادس عشر . اذن ينبغي تحضير الدرس في اليوم الخامس عشر . اذن خمسة عشر ناقص واحد يمكن ان لا يفعل اي شيء ؟

– اربعة عشر يوما–اجبت فرحا–استريحوا كاملين .

– ارايت–قالت ماريا فلاديميروفنا–انت يتضح لك ان لا تفعل اي شيء . وهذا شيء يجعلك تحل المسالة فورا . اذن يجب فقط ان يثار اهتمامك . كلا ، توجد لديك قابليات .

دليل المحادثة

تعلموا الكلام باللغة الروسية الحديثة

عند الحدود

На границе.

أ – متى سيبدأ تفتيش جوازات السفر ؟

– سكورا بودت باسبارتني كانترول ؟

— Скоро будет паспортный контроль?

– بعد خمس عشرة دقيقة .

– تشيريس بيتناتسيت مينوت .

— Через пятнадцать минут.

– جواز سفرك من فضلك .

– بابراشو فاش باسبارت .

— Попрошу ваш паспорт.

– تفضل . — Пожалуйста.

– بجالوستا

– هل انت مسافر الى الاتحاد السوفييتي كسائح ؟

– في يديت ف سافيتسكي سايوز كاك توريست ؟

— Вы едете в Советский Союз как турист?

١–نعم ، كسائح — 1. Да, как турист.

– دا ، كاك توريست .

٢–كلا ، انا مسافر لشئون الشركة .

– نيت ، يا يدو بو ديلام فيرمي .

— 2. Нет, я еду по делам фирмы.

– وكم ستمكث في الاتحاد السوفييتي ؟

– سكولكا فريميني في بربودت ف سافيتسكام سايوز ؟

— Сколько времени вы пробудете в Советском Союзе?

– ثلاثة اسابيع . — Три недели.

– ترى نيديل .

– بطاقتك على مايرام . سفرة سعيدة .

– فاشي داكومينتي ف باريادك . تشاسليفو بوتي !

— Ваши документы в порядке. Счастливого пути!

– شكرا . — Спасибо!

– سباسيبا .

التفتيش الجمركي

Таможенный досмотр.

– هل ملأت التصريح الجمركي ؟

– في زابولنيل تاموجينويو ديكلاراتسيو ؟

— Вы заполняли таможенную декларацию?

١–نعم ملأته . — 1. Да, заполнил.

– دا ، زابولنيل .

٢–كلا ، لم اتمكن بعد . سأملأه الان .

– نيت ، يشو ني اوسبيلا . يا سيتشاس زابولنيو .

— 2. Нет, ещё не успела. Я сейчас заполню.

– هل لديك عملة اجنبية ؟

– او فاس يست اينامستراننايا فاليوتا ؟

— У вас есть иностранная валюта?

١– نعم ، لدي . — 1. Да, есть.

– دا ، يست .

٢–كلا ، ليست لدي عملة اجنبية .

– نيت ، او منيا نيت اينامستراننوي فاليوتي .

— 2. Нет, у меня нет иностранной валюты.

– تصريحك الجمركي من فضلك .

– بجالوستا ، فاشو تاموجينويو ديكلاراتسيو .

— Пожалуйста, вашу таможенную декларацию.

– ها هو . — Вот она.

– فوت انا .

– هل هذه حقيبتك ؟ — Это ваш чемодан?

ايتا فاش تشيمادان ؟

١–نعم ، حقيبتي . — 1. Да, мой.

–دا ، موي .

٢–كلا ، هذه ليست حقيبتي . حقيبتي على الرف .

– نيت ني موي . موي تشيمادان نا بولك .

— 2. Нет, не мой. Мой чемодан на полке.

– افتح الحقيبة من فضلك .

– بابراشو فاس اتكريت تشيمادان .

— Попрошу вас открыть чемодан.

– تفضل . — Пожалуйста.

– بجالوستا .

– ماذا تحمل معك ؟ — Что вы везёте?

– شتو في فيزيوت ؟

– امتعة شخصية وهدايا للاصدقاء .

– ليتشنيي فيشي ، سوفينيري دروزيام .

— Личные вещи, сувениры друзьям.

– كل شيء على مايرام . انتهى التفتيش .

– فسيو ف باريادك . داسموتر اكونتشين .

— Всё в порядке. Досмотр окончен.

انتصار المثل الانسانية



بقلم : الاديب ناتان ريباك
نائب رئيس اللجنة
السوفييتية لنصرة السلام .

مرت ثلاثــون سنة على النصر ... لقد وهب عشرون مليونا من خيرة ابناء وبنات شعبنا حياتهم في سبيله . ودافع السوفييتيون عن وطنهم ، عن اول دولــة اشتراكية في العالــم ، وليدة اكتوبر .

تعود بنا الذاكرة الى عام ١٩١٧ ، واننا نعرف كيف ولد المجتمع الانساني الذي لم يعرف لــه التاريخ مثيلا . لقد ولد اناس جدد ودخلوا الحياة برؤية جديدة واخلاق جديدة . وتحقق في روسيا السوفييتية الحلـم الابدي عن اخوة الناس . ان كلمة «الرفيق» الاصيلة هي اعز من كل الكلمات الجميلة لدينا . هكذا تقول كلمات الاغنية التي احبها الشعب لانها عبرت عن جوهر النمط الجديد للحياة .

مرت السنوات واصبح الراعي التركماني الجاهل اتا بيرديف نائبا لرئيس اكاديمية العلوم . وتجلى في مصيره مصير الالوف المؤلفة من الناس واصبح ابناء الكادحين الروس والاوكرانيين مثل ملايين الناس من القوميات الاخرى في روسيا القيصرية الذين كان عليهم ان يحنوا ظهورهم لارباب العمل طوال الحيــاة ، والفلاحون الشباب الذين لايتعدى مدى تفكيرهم نطاق القريــة ، اصبحوا مهندسين وعلماء ومدراء مصانع ومصممين وطيارين وشعراء .

وقامت دولة حرة مزدهرة بفضل العمل الملهم للملايين من الناس ، وعندما دقت الساعة هب للدفاع عن هذه الدولــة كل الشعب السوفييتي واسرة شعوب بلادنا المؤلفة من ملايين عديدة ، هبة رجل واحد .

ان ماكتب عن الحرب لايعد ولايحصى ، واصبحت مدننا البطلة بما فيها مدينة كييف ، مسقط راسي رمزا للثبات والبطولة .

لقد كانت كلمات :

روسيا السوفييتية . الشيوعية . البلاشفة تسبب الحنق لهتلر وزمرته وتحير عقولهم . ولهذا ارسلوا الى موسكو ولينينغراد في الاسابيــع الاولى من الحرب جيوشهم الجرارة بمصفحاتها ومدرعاتها ، لان مدينة لينين هي مهد ثورة اكتوبر الاشتراكيــة واعز ما لدى السوفييتيين من مقدسات ، وكان من المتعذر على الفاشست ان يفكروا بكسر عزيمــة الشعب المقاتل دون الاستيلاء على تلك المدينة .

لقـــد قاتلت لينينغـراد التي ضرب عليهــا الفاشست طوقهم الحديدي ٩٠٠ يومــا وليلة وتحتوي مقبرة بيسكاريوفو التذكاريــة على رفات ٦٤١٨٠٣ شخصا ماتـــوا من الجوع ، وكان من الممكن ان يموت مئات الالاف ايضا لو لم يشق ابناء لينينغراد طريق الحياة في شتاء عام ١٩٤٢ عبر بحيرة لادوغ المتجمدة وكان طريق الحياة يعمل تحت ضرب المدافع وقصف القنابل في العواصف والزوابع الثلجية والصقيع القارس .

طريق الحياة ... الم يشقه الجندي السوفييتي لشعوب اوروبا التي كانت تئن تحت نير الفاشية؟ لقد وصل محاربونــا كمحررين احيــاء الى اراضي بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا والمجر ورومانيا والنمسا وغيرها من البلدان . لقد ضحى حوالي مليون جندي سوفييتـــي بحياتهـــم لكي ينقذوا الاوروبيين من براثن العبودية الهتلرية .

كان هدف الفاشية ابادة شعوب برمتها . لشيد السفاحون النازيون في البلدان المحتلة معسكرات الموت التي لاتزال تثير اسماؤها اليوم ، بعد مرور ثلاثــة عقـود من السنين ، ذعر وغضب الناس : اوسفيئتسيم ، بوخينفالد ، ماوتهاوزن ، داخاو . وقد نصبت اعواد المشانق على ارض روسيا وبولونيا ويوغسلافيا واليونان وبيلوروسيا وتشيكوسلوفاكيــا وفي كل مكان وطاته اقدام المحتلين ، وامتلات الحفر بجثث الذين اعدموا رميا بالرصاص ، واحتقر النازيون الاعراف الدولية ولم يقيموا اعتبارا لاي شيء . ونتيجة لذلك ، ولاول مرة في تاريخ الحروب ، فاق عدد الضحايا بين السكان عدد الضحايا في الجبهات . وسقط في سوح المعارك ٢٧ مليون جندي . واباد القراصنة الفاشست ٢٨ مليون شخص من النساء والاطفال والشيوخ استشهدوا تحت انقاض المدن المتهدمة وفي نيران الحرائق

ومن حسن حظ البشرية العظيم ان الفاشية لم تتمكن من تحقيق كل مخططاتها الرهيبة فقد كان هتلر ومعاونوه ينوون القضاء على مئات الملايين من الناس . وكان من المقرر تحويل الذين يبقوا على قيد الحياة الى عبيد لاينطقون من نصيبهم ان يحكم عليهم بالاشغـــال الشاقــة لصالح «عرق السيطـرة» الآري . وارادوا ان يمحوا من على وجــه الارض المدن المتمردة موسكـــو ولندن ولينينغراد وكراكوف وغيرها من مراكز الثقافة العالمية ، وان لايبقوا فيها حجرا على حجر . لقد ارادوا ان يفعلوا بها ما تسنى لهم ان يفعلوه بستالينغراد ووارشو وبعشرات بل مئات المدن الكبيرة والصغيرة .

وهــا هي امامي اوامر هتلر وغيره من قادة «الرايخ الثالث» ومن المستحيل قراءتها اليوم دون تقزز في النفس وارتعاد في الاحساس .

«اننا نقف امام ضرورة تقليل عدد السكان ، ويعتبر هذا جزءا من رسالتنا لحمايــة الشعب الالماني . ولهذا علينــا ان نطور تكنيك تقليل السكان ...» هكذا قال هتلر .

«لايهمني بتاتا مصير الروسي او التشيكي ... وان مسالة ازدهار هذه الامة او هلاكها من الجوع تهمني فقط بقدر ما نحتاج الى ممثلي هذه الامــة كعبيد لثقافتنا ، اما فيما تبقى فلا يهمني مصيرهم ابداً» هكذا قال هيملر بكل صراحة . «اقتلوا كل من هو ضدنا ، اقتلوا ، اعتلوا ، فانكم لن تتحملوا مسئولية هذا ، بل انا الذي اتحملها ، ولهذا اقتلوا» هكذا كتب هيرينغ .

«اقض على الشفقة والالم في نفسك ، اقتل كل روسي وسوفييتي ، ولاتتوقف اذا كان امامك شيخ او امراة ، بنت اوصبي» . هكذا ورد في «مذكرة الجندي الماني» لو فكرنا بان مخططات هتلر الجهنمية كانت تتعلق باوروبا فقط لكان هذا وهما ، فقد اعد في ربيــع عام ١٩٤١ في برلين امر سري يحمل الرقم ٣٢ وكان هذا الامر ينص على احتلال البلدان الاسيوية والافريقية-ايران ، العراق ، مصر الهند-وكثير غيرهـا بعد احتلال الاتحاد السوفييتي . وقـــد استعـد الفاشست لتنفيذ سياستهــم القبيحة ، سياسة اخلاء السكان من بلدان اعرق الحضارات في الشرق .

ان انتصار الاتحاد السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى هو اهم حادث بعد ثورة اكتوبر ليس في حياة الشعب السوفييتـي فحسب بل في تاريخ البشرية الحديث . فقد ادى الانتصار الى انهيار المنظومة الاشتراكية العظيمة . وادى الانتصار على الفاشية ، القوة الضاربة للامبريالية الى الاسراع بمائة مرة في انهيار الامبراطوريات الاستعمارية وبروز عشرات الدول الجديدة المستقلة التي اختار كثير منها طريق التطور الاشتراكي .

لــم يصطدم في الحرب جيشان فحسب بل ايديولوجيتان وعقيدتان متناقضتان لا لقاء بينهما اعلنا بان النضال كــان بين عالمين لقد ركزت الفاشية في نفسها كل ما هو رجعي ومعاد للمدنية وللانسان وللبشرية . وقد شحذت ايديولوجيا النازية في الانسان ابشع الغرائز وتسلحت بمبادئ العنف وخرافة طبيعة الانسان العدوانية . وفي رد على الفاشية بذلك النظام الذي يؤكد على افضل ما في الانسان : الانسانية ومثل الحرية والمساواة .

اننا نرفض بكل سخط التاكيدات السيئة الذكر حول طبيعة الانسان العدوانيــة وحول حتمية الحروب . واننــا نقوم الآن بكل شيء من اجل تخليص البشرية من الحروب .

(بقية المنشور على الصفحة ٣)

الذي وجه تنظيم الرد على العدو ، الامر الذي يعتبر قضية تاريخية عظمى .

فقد تاكد في سني الحرب باليقين ان الحزب ليست له اية مصالح اخرى غير مصالح الشعب السوفييتي . واعـاد الحزب تنظيم عمله وفقــا لمتطلبات الحرب ، وحول البلاد كلها الى معسكر حقيقي .

وتحت تاثير انتصارات الشعب السوفييتي اجتاحت حركة المقاومة البلدان التي كانت ترزح تحت وطاة الاحتلال الهتلري وبرز في النضال ضد الفاشية مئات الالوف من الابطــال والمقاتلين الاشداء ، وكان الشيوعيون في طليعتهم . واكتسبوا بفضل رجولتهم الشخصية ونشاطهم التنظيمي احترام ملايين الجماهير الشعبية .

الواجب الاممي المقدس

واعتبر جنـــود الجيش السوفييتي بعد طــرد العدو من اراضيهم ، ان واجبهم المقدس هو مساعدة شعوب اوروبا بما في ذلك الشعب الالماني ، في انقاذها من النير الفاشي واشترك في عمليات الهجوم الواسعة في جميع الجبهات اكثر من ٨ ملايين جندي سوفييتي الذين قدموا مساعدة نزيهة الى شعوب بلغاريا والمجر وبولونيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وغيرها من البلدان في انقاذها من النير الفاشي واستعادتها استقلالها الوطني . وقد ادى تحطيم الفاشيــة الالمانية والعسكرية اليابانية الى سقوط الانظمة الرجعية في عدد من دول اوروبا واسيـــا وخلق ظروف ملائمة للنضال الجماهير العاملة في سبيل الديموقراطية والاشتراكية . ونتيجة تحقيق الثورات بنجاح نشا نظام اشتراكي عالمي وتفاقمت ازمة الراسمالية واخذت العملية الثورية العالمية تتطور بمزيد من السرعة .

لقد حققت شعوب بلدان الاسرة الاشتراكية بقيادة الاحزاب الشيوعية والعمالية نجاحات كبيرة في جميع مجالات الحيــاة الاقتصادية والسياسية والروحية والضمت بلدانها الى طائفة الدول المتطورة . وظهرت بذلك الامكانيات الكامنة في النظام الاجتماعي الجديد ، والتي لاتنضب . وتسرنا نجاحات اصدقائنا بما في ذلك جمهورية المانيا الديموقراطية اول دولة للعمال والفلاحين محبة للسلام في تاريخ المانيا .

ولقد نشات بين البلدان الاشتراكية شبكة واسعة للعلاقات الاقتصادية والمساعدة المتبادلة . وتحقق هذه البلدان بنجاح البرنامج الشامل للتكامل الاشتراكي الذي يفتح افاقا رائعة امام تطوير القوى المنتجة في جميع الدول اعضــاء مجلس التعاون الاقتصادي . اما امن الدول الاشتراكيــة فتضمنه منظمة معاهدة وارسو التي سيحتفــل بذكراها العشرين في اواسط مايو . وقد تقدمت هذه المنظمة بعدد من المبادرات الرئيسية لانشاء نظام الامن في اوروبا . وترفع المشاورات السياسية التي اصبحت شيئا مالوفا في العلاقات بين البلدان الاشتراكية من سمة منظمة معاهدة وارسو الى درجة اعلى . وقد تحولت الحركة الشيوعية العالمية الى اكبر قوة سياسيــة معاصرة . ونتيجة النهوض الجبار لحركة التحرر الوطني انهار نظام الامبريالية الاستعماري . وقد ادى كل ذلك الى تغير جذري في ميزان القوى على الصعيد الدولي وفقدان الامبريالية قدرتها على تقرير مصائر الشعوب . فلا نستطيع غض النظر عن قدرة البلدان الاشتراكية وسياستهــا الخارجية النشيطة والتضامن الدولي بين قوى السلام والتقدم .

تحقيق برنامج السلام

أن الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة تحقق بداب برنامج السلام الذي تقدم به ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تقريره الى المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ويعبر هذا البرنامج بشكـــل مكثف ، عن احتياجات التطور الاجتماعي والاهداف الرئيسية للسياسة المحبة للسلام للدول الاشتراكية في المرحلة الراهنة .

لقد اسفرت اعمال الاتحاد السوفييتي السلمية التي ايدتها البلدان الاشتراكية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، عن نتائج كبيرة الى حد ما . فيستمر الانعطاف من «الحرب الباردة» الى الانفراج الدولي والتعاون ذي النفع المتبادل ، وتروج مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمــة الاجتماعية المختلفة تاخذ مضمونا ملموسا .

لقد طرا تغير جذري على القارة الاوروبية . فقد تثبتت نتائج الحرب ضد الفاشية ، وتنطلق المعاهدات التي عقدها الاتحاد السوفييتي وبولونيا وتشيكوسلوفاكيــا والمانيــا الديموقراطية مع جمهورية المانيا الاتحادية ، من الواقع الحالي مع الحفاظ على حرمة الحدود الناشئة في اوروبا .

وستنتهي بنجاح المرحلة الثانية من المؤتمر الاوروبي العام الذي كان عقده امر اكبر لنتائج تلك الجهود التي كان يبذلها الاتحاد السوفييتي مع غيره من البلدان الاشتراكية خلال اعوام طويلة . ولتنتظر شعوب اوروبا ان يختتم المؤتمر في وقت قريب اعماله على مستوى القمــة ، بتوقيع الوثائق الختامية . وسيمكن ذلك من تحويل اوروبا من قارة نشبت فيها حربان عالميتان ، الى منطقــة للسلام الوطيد وحسن الجوار والتعاون .

وقد تحسنت علاقاتنا مع الولايات المتحدة الامريكية التي كنا نتعاون معها في اعوام الحرب العالمية الثانيــة بنجاح وخلافا لمعارضة بعض الاوساط الامريكية النفيلة ، تتطور العلاقات السوفييتية الامريكية باتجاه الانفراج ، كما تفتح امكانيات جديدة وجديدة للتعاون المتبـادل المنفعة . وان الوثائق الاساسية الهامة ، مثل اسس العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، والاتفاقية حول الحيلولة دون الحرب النووية بشان منع الحرب النووية ، والاتفاقيات الاولى بشان الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ، تثير الامل في ان يتجاوب التعاون السوفييتي الامريكي مع مصالح البلدين ، وكذلك مع قضية السلام العام .

ونتيجة لتحقيق عدد من بنـــود برنامج السلام السوفييتي رسخت دعائـــم السلام وامن الشعوب ، وازيل خطر الحرب النووية ، ويجري في العلاقات الدوليـــة الانتقال من الحرب الباردة الى الانفــراج وتثبيت مبادئ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة . وهذه نتيجة للتحالف الوثيق مع البلدان الشقيقة في الاسرة الاشتراكية والاعمال المشتركة لجميع القوى الاجتماعية التقدمية ونشاط الجماهير العاملة التي لاتقبل العدوان وتعزم على توطيد السلام .

ولاننسى الماضي ، ولذلك ناخذ بعين الاعتبار ان المرحلة الراهنة من التطور الدولي هي مرحلة معقدة . صحيح ان الجو في العالم قد اصبح اهدا ، غير ان الوضع الدولي لم يصبح ابسط . ومن الخطا اغفال نشاط الاوساط المشاكلة في الغرب التي تزيد من التوتر الدولي . ونعمل كل ما في وسعنا لمنع حرب عالمية جديدة متذكرين دروس الحرب العالميـة الثانية وعبر الانتصار . وندعو للتخلص من ماضي اوروبا الدموي لا لكي ننساه بل لكي لا يتكرر ابدا .

لقد ذهبت الحرب بارواح ٢٠ مليون من مواطنينا ، كما كلفت البشرية حوالي ٥٥ مليون ضحية ، ويفرض ذلك على الاحيــاء ان يكونوا على يقظــة ، ويردوا على المعتدين الامبرياليين وكل من يريد ان يربح من الحروب ويزيد من التوتر الدولي .

الانســــان في الحــــرب

اخرج ولايزال يخرج الان ، عشية الذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية كثير من الافلام الروائية التي تروي احداث اعوام ١٩٤١–١٩٤٥ بشكل مباشر او غير مباشر .

فبم تتميز هذه الافلام عما اخرج سابقا ؟ اذا اردنا ان نجيب عن هذا السؤال بايجاز ، فيجب القول ان هذه الافلام تعكس الى هذا الحد او ذاك وجهة النظرة المعاصرة في الحرب الماضية واهميتها التاريخية اما ميزتها الثانية فتتلخص في سعي مخرجيها الى اطلاع الجمهور على احداث الحرب الوطنية العظمى التي لم تنعكس بعد في الافلام . وتميل الافلام المخصصة لمواضيع الحرب في الاعوام الاخيرة اكثر فاكثر الى بحث ذاتية الانسان الذي اشترك فيها .

لا عجب في ان السينمائيين من الجيل الكبير قد خلدوا في افلامهم شخصيات واقعيـــة بعمق لانهم قد عرفوا ابطالهم شخصيا وقطعوا معهم جنبا الى جنب طرق الحرب . وقد راينا مثل هـــذه الشخصيات في فيلم «احياء واموات» الذي اخرجه الكسالدر ستولبير بناء على رواية قسطنطيـــن سيمونوف .

ولكن الممثل ليونيد بيكوف الذي اصبح مخرجا كان اثناء الحرب صبيا . غير ان فيلمه «الشيوخ وحدهم يذهبون الى القتـال» لقي اقبالا كبيرا ، ويعترف الجميع بان اخراجه يشرف اي مخـــرج محارب .

ويخصص هذا الفيلم الذي يروي قصة واحـدة من قطعات الطيران ، مشاهد قليلة للمعارك ، وخصصت اغلبيتها لتصوير الايام العادية مـــن الحياة في الجبهة . يجب ان يكون المرء متخصصا بارعا ويقدر مناورات المقاتلات ، ويكفـــي ان يكون المرء انسانا مرهف الحس ليدرك سلوك الرائد ليتارينكو بطل الفيلم في ظروف الحياة الحربية .

والان يوري تشولوكين التقاط فيلـم «جندي ما» . وهذا المخرج ينتمي مثل ليونيد بيكوف، الى الجيل الذي لم يشترك في الحرب . والفيلـم مخصص للانسان قبل كل شيء ، وهو الانسان الذي كان في الواقع .

ان اسم الجنـرال دميتري كاربيشيف مرتبط لا بالحرب بل بتاريخ الدولـــة السوفييتية كلهـــا فقد كان كاربيشيف قبل الثورة مقدما فـــي الجيش القيصري وانتقل بلا تردد الى جـــانب الشعب الثائر واصبح من مؤسسي العلم العسكـــري السوفييتي . وقد جرح الجنرال كاربيشيف وهو في المشيب من عمره ، في بداية الحرب ، ووقع اسيرا في بيلوروسيا واصبحت مقاومته الباسلة الصلبة في المعتقل اسطورة . غير ان واقـــع تلك الاسطورة يثبتهـــا عشرات الشهود ، والوثيقة «مذكرات اسير حرب» التي كتب كاربيشيف فيها «ان الامر هو الجبهة ذاتها ، واننا الجنود ...» وقبل الانتصار بشهرين ونصف شهر قتل كاربيشيف في معتقل ماوتهاوزن لتبجـــة تعذيبه على ايدي الجلادين الفاشست .

لايوجد في هذا الفيلم مدافع ولا دبابات ولا طائرات ، بل يوجد فيه الجنود المعتقلون وراء الاسلاك الشائكة والمسلحون بيسالتهم وحدهــا في تلك الحرب التي خاضوها بلا سلاح القطع من تلك التي كانت تجري في ساحة المعارك . فقد وجد الانسان نفسه هناك في اوضاع لم تنص عليها قواعد النظام الداخلي في الجيش ولا التقاليد الاخلاقية ولا حتى الحياة العادية . كانت هنـــاك القوة المتزية تجابه التعسف الذي لاحد له .

وعند اخراج مثل هذا الفيلم كان على الفنان ان يمتنع عن المبالغة في تصوير الانفعالات واللجوء الى التمثيل . وسعى تشولوكين الى تصويـــر الامور كما كانت في الواقع . فبـــدأ بتاليف السيناريو منذ ثمانيــة اعوام ووجد كل من عرف كاربيشيف اثناء اسره ، والتقط مشاهد عديدة في النمسا وبولونيا ، غير ان اهم ما تجسدت فيه والقيمة الفيلم هو تصوير شخصية البطل ولم يكشف الفنان اعماقها اثناء التقاط الفيلم بل بذل ذلك اثناء حياته كلها .

ولم يصور المخرج سيرغي كولوسوف الجبهة في فيلمه «لاتنسى اسمك» . وقصة الفيلـــم حقيقية ايضا ونماذج ابطالها الناس يعيشون في احدى المدن السوفييتية والبولونية .

وقد سمع كولوسوف عــام ١٩٦٥ في وارشــو بقصة قدم اليها لحضور عرض فيلمه «اطلقـــوا النار عليّ» بقصة امراة سوفييتية وابنها الذي أصبح الان عالما بولونيا . وكانا بين سجنـاء معتقل اشفينتسيم واجبرا على الفراق ثم وجـد احدهما الاخر بعد ٢٠ عاما .

وتتذكر بطلة الفيلم اليوم الحادي والعشرين عام ١٩٤١ الذي ولدت فيه ابنا ثم تتذكر كيف نقلها النازيون مع ابنها الى معتقل اشفينتسيم ثم فصلوا ابنها عنها .

لقد جاءت هذه القصة كصدى فظيع للحرب لايزال يدوي في اسماع الناس حتى ايامنا هذه .

ويقوم ببطولة هذا الفيلم السوفييتي–البولوني المشترك ، لودميلا كاساتكينا الممثلة السوفييتية المعروفة وليديوش بوروفسكي الممثل البولوني الذي يلعب دورابنها .

«الانسان في الحرب» ان هذا الموضوع لايزال موضوعا هاما في السينما السوفييتيـــة ، والى جانب مهمة اكتشاف حقيقة الانسان في الحــرب وتصويـــر حقيقة القتال في الخنادق ومواقـــع المدفعية ، تواجه السينما مهمة اخرى ، وهــي تصوير حقيقـــة الحرب كلها كملحمة تاريخيـــة فليست الحـــرب مجرد مبارزات عنيفة بيـــن الدبابات ، بل انها كذلك صراع العقول وحركات الجيوش الواسعة النطاق واعمال سياسيـــــة واتفاقيات دبلوماسية . وهاتان الحقيقتـان اي حقيقة نفس الانسان ومصير الجيوش الكاملـــة ليستا متناقضتين ، بل هما مرتبطتان ارتباط لاينفصم . وتكتشف الملحمة الصلة بين نشاط الانسان وتطور التاريخ . والملحمة في الوقت نفسه نوع خاص من الفـــن ، وقد قام يوري اوزيروف في الاعوام الاخيرة بمحاولة جديـــدة لاخراج فيلم ملحمي تسجيل واقصد الفيلـــم المسلسل «التحرير» . واخذ يعرض فـــي دور السينما الان لصلان من الفيلم الملحمي «الحصار» الذي اقتبست قصته مـــن رواية الكسالدر تشاكوفسكي بالعنوان نفسه وهي رواية وثائقية كذلك .

ونرى في الفيلم وقائع الصراع بين خطتين استراتيجيتين ، وقـــائدين عسكريين وهمـــا جنرال الجيش جوكوف والمارشال ريتين فـــون ليبب الالمانـي . (يلعب ميخائيل اوليانوف دور جوكوف بشكل ممتاز كما فعل ذلك في فيلـــم «التحرير») اما شخصيات الناس العاديين الذين يجابهون بعضهم البعض وعقائدهم ومصالرهم فقد تجسدت في شخصيتين معممتين ، وهما النقيب زفياغينتسيف وتربه النقيب ارنيـــم دانفيتس مرافق هتلر السابق .

ويصور مخرج الفيلم ميخائيل يرشوف مصائر البشر والاعمال التاريخية الهامة ، وكثيرا مما كان يحدث في اركان حرب الجبهات وفي مقر ستالين ولذلك نرى جنبا الى جنب الصراع في الخنادق والخطط الاستراتيجية الكبيـــرة والسياســـة ويحتفظ هذا الفيلم بطابع مرجعه الادبي ، ففيه كثير من اقوال المؤلف وتاملات الانسان المعاصر في التاريخ .

وحقق المخرج ذلك بادخال صوت القـــاري، خارج الصورة .

واذا تحدثنا عن الجديد في وصف حصـــار لينينغراد نفسه فيجب القول ان الحصار كانوا يصورونـــه ويصفونه حتى الان من الداخـــل فرأينا المعارك على الخط الامامي ومآثر سكان المدينة ونضالهم اليومي من اجل الحياة . امــا الفيلم الجديد فيصور الحصار بكل حجمه كعملية من اكبر العمليات الاستراتيجية اثناء الحرب ، لامثيل لها من حيث مدتها اذ استمـــرت ٩٠٠ يوم .

ومن وجهة النظر هذه لايمكن ان نقارن حصار لينينغراد الا مع معركة واحدة اخرى وهي ذلك النضال الذي كان يخوضه الانصار داخل الطرق الالماني الدائم خلال عدة اعوام . ويتحدث عن تلك المعركــة الفصل الاول من فيلم «ملحمـــة كوفباك» ذي الفصول الثلاثة والذي بدا عرضـــه مؤخرا وهو من اخراج تيموفي ليفتشوك الفنان الاوكراني .

ان الزمن يساعد الفنان ، حين يحمل وقائع جديدة ومفهوما جديدا عنها ، ولكن بمرور الزمن تتعقد النهام التي تواجه الفنانين ، فالى جانب تصوير وقائع الحرب يفرض عليهم ان يكتشفوا بوجه فني عميق العالم الروحي للناس الذيـــن انتصروا في الحرب الوطنية العظمى .

اليكسالدروف



مهرجان دولي سينمائي

سيجري من ١٤ حتى ٢٠ مايو في مدينـــة فولغوغراد مهرجان دولي للافلام المعادية للفاشية وذلك احياء للذكرى الثلاثين للنصر . ويتضمن برنامج المهرجان افلاما جديدة فنية وتسجيلية عن الحرب ، واعادة عرض اشهـــــر الافلام ذات المواضيع المعادية للفاشية .

وقد ابلغ ٢٦ بلدا اجنبيا لجنة المهرجـــان التحضيرية رغبتها في المشاركة في هذا العرض السينمائي . وستصل الى فولغوغراد وفـــود السينمائيين الاجانب وممثلو منظمات دوليـــة وواضعو الافلام المعادية للفاشية ورجال الحركة المناهضة للفاشية ورجال سياسة .

وستجرى بعد عرض الافلام مناظرة فنيـــة بعنوان «موضوع معاداة الفاشيـــة في الفن السينمائي» .

وسيمثل السينما السوفييتية وفد يضم المخرج سيرغـــي غيراسيموف والمصور رومان كارمين والممثل يفغيني ماتفييف والممثلة لونا موردينكونا وكاتبي السيناريو يفغيني غابريلوفيتش ويوري بونداريف ومخرجين سينمائيين ومصورين حربيين وكتاب سيناريو وممثلين اخرين معروفين . وان كثيرا من هؤلاء قد اشتركوا في السلسلـــة السينمائية «١٠ نجوم» والمكرسة للمدن البطلة السوفييتية .

والى جانب عرض الافلام ينتظر اعضـــاء المهرجـــان رضيوفـــه برنامج ثقافـــي متنوع فسيشاهدون الاماكن الاثرية في المدينة البطلة فولغوغراد الممتدة مسافة ٩٠ كيلومترا بمحاذاة النهر الروسي العظيم والمصانع الكبرى وسيلتقون بسكان المزارع التعاونية والحكومية في محافظة فولغوغراد ويزورون محطة الفولغا الكهربائيـــة ويقومون بنزهة في نهر الفولغا على متن سفينة عصرية .

وقال بوريس بافلينوك رئيس اللجنة التحضيرية للعرض السينمائي في مؤتمر للصحفيين السوفييت والاجانب : اننا نامل ان يغدو مهرجـــان الافلام المعادية للفاشية في فولغوغراد ندوة واسعـــة للقوى التقدمية في دنيا الفن السينمائي ومساهمة جوهرية في قضية مكافحة الفاشية والنضال في سبيل السلم والتقدم الاجتماعي .